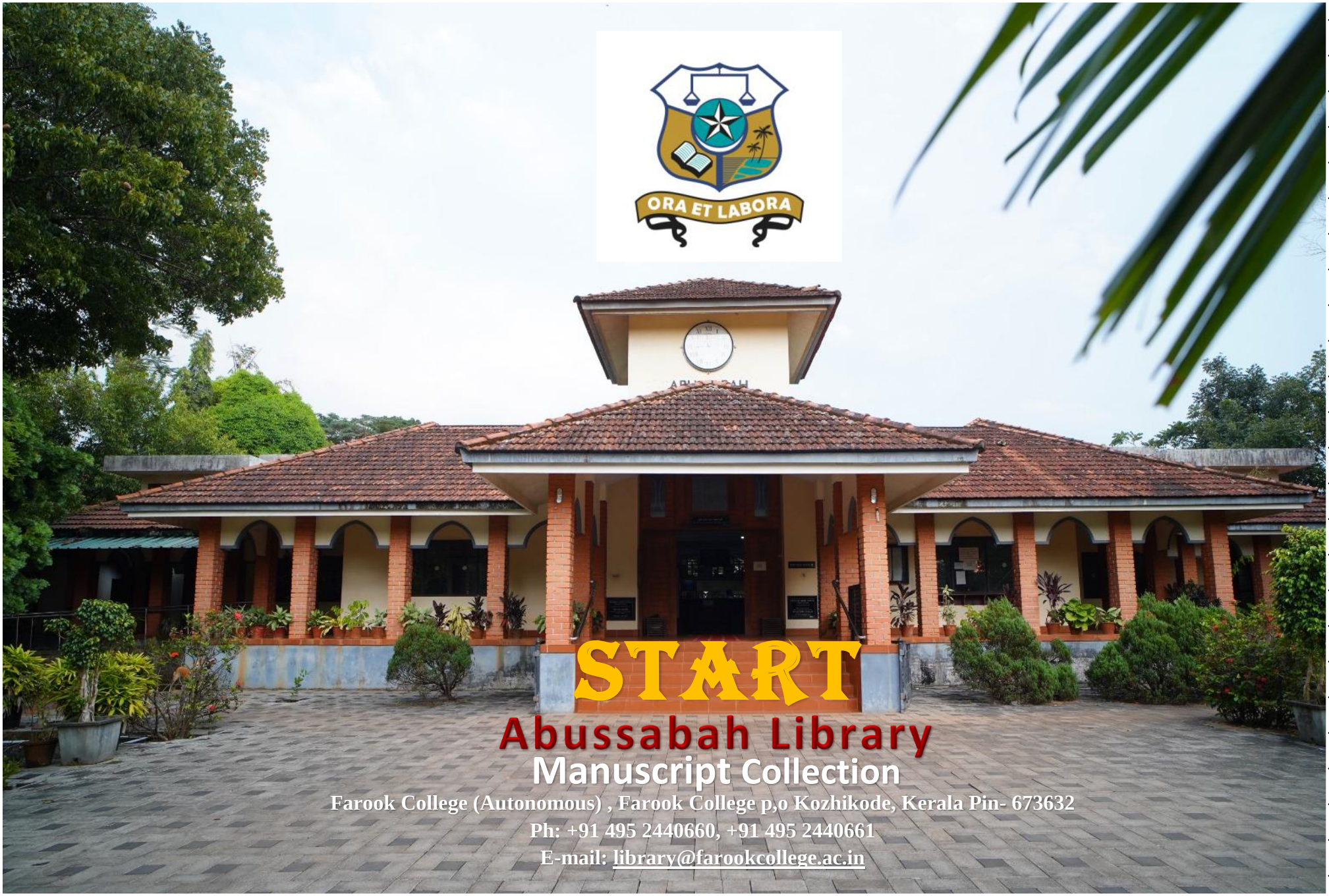
ORA ET LABORA
START
Abussabah Library
Manuscript Collection
Farook College (Autonomous) , Farook College p,o Kozhikode, Kerala Pin- 673632
Ph: +91 495 2440660, +91 495 2440661
E-mail: library@farookcollege.ac.in

7

Title: Kitabu Nur Al Ayn

Author: Al Asfarani

Subject: ~~History of Islam~~

→ on martydom of Husain

Period: Said to be more than 350 yrs old

Title: Kitabu Nur Al Ayn

Author: Al Asfarani

Sub: On martydom of Husain

FAROOK COLLEGE LIBRARY
S. No. 7
1 JUL 1974
FEROKE

كتاب نور العين في مشهد الحسين رضي الله
عنه تأليف العالم العلامة أبي اسحق
الاسفرايني ويليه قرة العين في اخذ
ثار الحسين للامام الهمام عبد الله
ابن محمد نفعنا الله تعالى
بهم وبعلومهم
آمين

BOOK COLLEGE LIBRARY
FEROKE

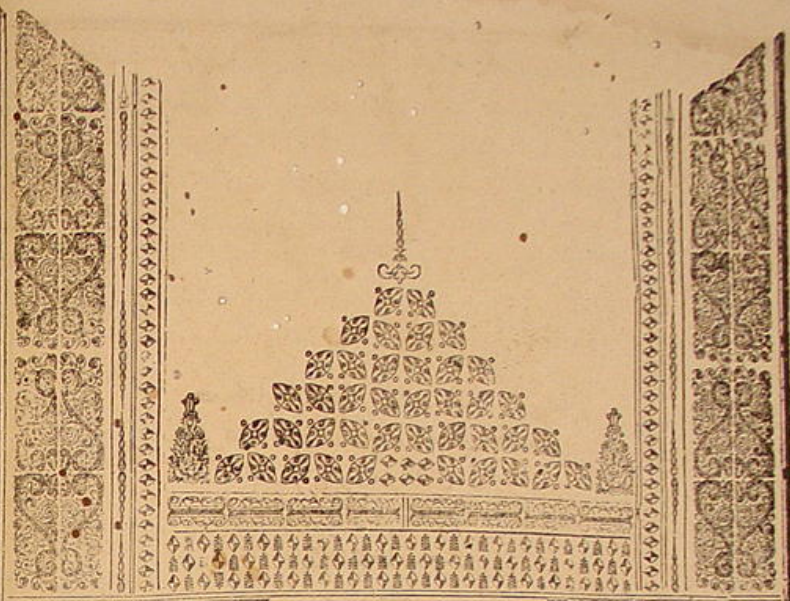

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم قبل خلق الأولين وجعله واختاره واصطفاه من سائر العالمين وجعله بشيرا ونذيرا وشافعا فى خلقه أجمعين وفضله بالحمد على سائر الامم السابقين وجعله صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل المكرمين وجعل وفاته عبرة للمعتبرين واصطفى عترته وأهل بيته وجعلهم خير الاولين والآخرين وجعلهم طاهرين فاخرين ورضى الله عن الصحابة السادة الراشدين وجعل من أحبه صلى الله عليه وسلم ومن تبعه وعمل بسنته يوم القيامة من الفائزين ومن خالفه أو أبغضه أو أبغض أحدا من آله وأصحابه وعترته من الخاسرين وجعل من أبغض أولاده من الهالكين وأوعد قاتل أولاد ابنته بالوعيد المبين وأوعدهم يوم القيامة بالحسرة والندامة والعذاب المهين أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على ما هدانا الى الصراط المستبين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجى قائلها من العذاب المبين وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين ﴿أما بعد﴾ فيقول الامام العالم العلامة أبو اسحق الاسفرايني انه طلب منى أن أروى ما ورد فى مصرع الحسين رضى الله تعالى عنه فألفت هذا الكتاب ﴿وسميته نور العين فى مشهد الحسين﴾ روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقيل المراد بذلك جميع القرون أى كنتم فى الازل خير أمة أخرجت للناس ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لقوله صلى الله عليه

وسلم



وسلم فى الصحيحين خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال محمد بن حسين فلا أدرى أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا وقيد المصنف رحمه الله تعالى الخيرية بالايمان لانه متعين لان كثيرا من الكفار كانوا فى القرن الاول الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تنفعهم رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم لعدم ايمانهم به واختلف فى القرن ما هو فقيل المراد به الجيل واختاره بعض العلماء فالقرن الأول الصحابة حتى ينقرضوا والثانى التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا وقيل المراد به السنون واختلف فى تحديده والاصح انه مائة سنة واختلف هل ما بعد القرون الممدوحة سواء أو يتفاضلون قولان فان قيل ما ذكرتموه من تفضيل القرن الاول يعارضه ما روى باسناد رواته ثقات انهم سألوا النبى صلى الله عليه وسلم هل أحد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بى ولم يرونى ويصدقون بما جئت به ويعملون بما فيه فهم خير منكم قيل لنا لا يلزم من تفضيلهم من جهة من الجهات تفضيلهم مطلقا ومما يجب اعتقاده قطعا وظنا أن أفضل هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام والصحابة كلهم عدول (قال الراوى) أبو اسحق رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة وولى الخلافة بعده أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول الصحابة اسلاما على ما فى الصحيح وأفضل الصحابة رضى الله عنهم اهل الحديبية الذين رضى الله عنهم وأفضلهم أهل بدر وأفضلهم العشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنهم وأفضلهم الخلفاء الاربعة سموا خلفاء لأنهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحكام والخلفاء الاربعة متفاوتون فى الفضيلة فأفضلهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه لانه ولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وقيل وثلاثة أشهر ومات وسنه كسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يليه فى الفضيلة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه ولى الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته عشرة أعوام وتوفى سنه كسن أبى بكر رضى الله عنه ثم يليه فى الفضيلة عثمان ابن عفان رضى الله عنه لانه ولى الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته ثلاث عشرة سنة ثم قتل ظلما رضى الله عنه ثم يليه فى الفضيلة على بن أبى طالب كرم الله وجهه لانه ولى الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته أربعة أعوام وقيل خمسة أعوام وقتل بالكوفة بالقاتل له عبد الرحمن بن ملجم ودفن فى محراب مسجدها رضى الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين وقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم الى مدة خلافتهم بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا ثم بعد وفاة على رضى الله عنه ولى الخلافة بعده معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه وقال بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ولى الخلافة بعد على رضى الله عنه بعد انقضاء الثلاثين سنة أنا أول الملوك والجائز ان لا يذكر أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بأحسن ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابى فأمسكوا يعنى يجب الامساك عما وقع بينهم من النزاع والقتال وغير ذلك (قال الراوى) ثم ان معاوية رضى الله عنه لما تولى المملكة بعد وفاة على بن أبى طالب كرم الله وجهه فعد مدة من الزمن وهو مكرم لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبنى هاشم جميعا خصوصا الحسين واخوته وقرابته وأهل بيته وكان عليهم أشفق من والدهم ثم انه بعد مدة أقام له نائبا فى مملكته يحكم فى المدينة المشرفة من تحت

يده ثم انه أمر بالشروع فى تجهيز الذخائر مع يعا فجهزت ثم ارتحل بعساكره وجنوده وأخذ معه الحسين
واخوته واولاده وأولاد أخيه وجميع عشيرته وقرابته وارتحل بهم جميعا وأتى الى ناحية دمشق بأرض
الشام ونزل بها وصار بها خليفة وحكمه سار فى جميع بلاد الاسلام والحسين واخوته وأولاده وأولاد
اخوته وجميع قرابته رجالا ونساء كبارا وصغارا عنده فى دمشق المحروسة يكرمهم غاية الاكرام ويوصى
بهم غاية الوصية التامة مدة من الليالى والايام ولا يد عنده فوق يد الحسين ولا أمر فوق أمره عنده وكان
يصرف عليهم قبل جميع العسكر ويركبون معه وينزلون معه وجلوس الحسين الى جانبه على كرسيه
فى مدة من الايام ثم بعد مدة من الزمان مرض معاوية رضى الله عنه مرضا شديدا وأيقن بالموت فلما
اشتد به المرض أرسل الى ولده يزيد فحضر بين يديه وقال له ما بالك يا والدى فقال له اجلس فجلس عنده
فقال له يا يزيد يا ولدى اعلم ان لكل أجل كتاب ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها وكل نفس ذائقة
الموت واعلم يا بنى انى أيقنت بالموت وقد حان حين وفاتى وحضرتنى الوفاة والامر كله يا بنى لله فقال له
يزيد يا أبت ومن يكون الخليفة من بعدك فقال له يا يزيد انت الخليفة ولكن اسمع منى ما أقول والله على
ما نقول وكيل أوصيك بالعدل فى رعيتك وفى جميع الناس لان الملوك يا بنى موقوفون غدا فى الحساب
بين يدى الله تعالى على جسر بين الجنة والنار فيدخل الله الجنة من يشاء بحكمه وعدله أو يوقفه فى النار
بجوره وظلمه وأنت يا بنى اجعل الناس بين يديك على ثلاثة أقسام الكبير منهم فى مقام والدك والصغير
منهم بمنزلة ولدك والمتوسط منهم بمنزلة أخيك واعدل يا بنى فى رعيتك العدل الكامل واتق الله تعالى
فى جميع الامور واخش الله تعالى يا بنى يوم البعث والنشور اذا بعث من فى القبور وحصل ما فى
الصدور واوصيك يا بنى بالحسين وأولاده واخوته وأولاد اخوته وجميع عشيرته وجميع بنى هاشم
الوصية التامة ويا يزيد لا تفعل فى الرعية شيأ حتى تشاور الحسين ولا أمر عندك فوق أمره ولا يد عندك
فوق يده لا تأكل حتى يأكل هو ولا تشرب يا بنى حتى يشرب هو وأهل بيته ولا تنفق على أحد من جميع
عسكرك وأهل بيتك حتى تنفق عليه وعلى أهل بيته ولا تكسو أحدا حتى تكسوه هو وأهل بيته جميعا
وأوصيك يا بنى به وبأهله وعشيرته وبنى هاشم جميعا الوصية التامة لان يا بنى الخلافة ليست لنا
وانما هى له ولابيه وجده من قبله ولأهل بيته من بعده ولا تستخلف يا يزيد الامدة يسيرة حتى يبلغ
الحسين مبالغ الرجال ويمضى الى مكة فى أحسن حال ويكون هو الخليفة أو من يشاء من اهل بيته وترجع
الخلافة الى أهلها الا ننا يا بنى ليس لنا خلافة بل نحن عبيد له ولأبيه وجده صلى الله عليه وسلم ولا تنفق
يا ولدى نفقة الا وللحسين نصفها واحذر يا ولدى من غضبه عليك فانه ان غضب عليك يغضب عليك الله
ورسوله فان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفيع يوم القيامة فى الأولين والآخرين وله
الشفاعة العظمى فى الانس والجن أجمعين وابوه على بن ابى طالب كرم الله وجهه هو الساقى على الحوض
يوم القيامة ولواء الحمد بيده وامه فاطمة الزهراء رضى الله عنها هى سيدة النساء وجدته خديجة الكبرى
وهم الذين أظهروا الدين وهدانا الله بهم الى الصراط المستقيم فاحذر يا بنى من غضبهم فان بغضبهم يغضب
الله عليك ورسوله واستوص يا بنى بالحسين واهل بيته الوصية التامة وأرضه ولا تفرط فيه ولا فى احد من
اهله ولا من قرابته ولا من بنى هاشم كرامة لأبيه وجده واعلم يا بنى انك ان فرطت فيه أو أغضبته هو او
احدا من اهل بيته او قرابته او عشيرته او من بنى هاشم جميعا لكن بريئا منك فى الدنيا والآخرة وتحشر مع
المجرمين فى نار جهنم يوم القيامة فقال له يا أبت سمعا وطاعة لك ولقولك ولجميع ما تأمرنى به (قال الراوى)





ثم ان معاوية رضى الله عنه بعد أن أوصى ابنه يزيد هذه الوصية على الحسين وأهل بيته حضرته الوفاة فقال
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وبسط اليسار وقبض اليمين فصعدت روحه الى رب
العالمين ومات رحمة الله تعالى عليه آمين فجهز ولده يزيد وغسله وكفنه ودفنه وأتت المعزون من كل
جانب ومكان فلم يزل يزيد يأخذ عزاء والده مدة ثم انه قلع ثياب الأحزان ولبس ثياب الفرح والسرور
وقعد على كرسى مملكته وأدار كاسات الخمور وأعطى وأنفق على جميع عشيرته وأقام الحكم فى رعيته
ثم انه صار ينفق على عسكره ويعطى أعيان دولته وأهدى اليه سائر الملوك الهدايا والأنعام وأتته
سائر بلاد الشام والأروام وغيرها بالطاعة والاكرام ورتب المراتب وأعطى العطايا وأولى الولائم
وأعطى جميع عسكره وجنده الا الحسين وأهل بيته فانه لم يعطهم شيأ وجميع رواتب والده التى كان
مرتبها لهم قطعها فى مدة ولايته وصار لم يعطهم ولم يخرج لهم من عنده شيأ من يوم مات والده معاوية وتمرد
على الحسين وقسا قلبه عليه ولم ينظر اليه وضاعت وصية والده عليه وصار لا يذكر الحسين ولا أحدا من
أهل بيته ولا قرابته على لسانه ولا فى مجلسه ومن ذكره فى مجلسه مقته ونهره وطرده من عنده قال فلما
رأى الحسين ذلك من اليزيد أتى الى أخته سكينة ودموعه جارية وقال لها يا أختى امضى بنا الى مكة
أو المدينة وحكى لها جميع ما هو ناظره من يزيد وأحواله من قساوة قلبه وتغير حاله وعدم عمله بوصية
أبيه عليهم فقالت يا أخى نعم لا مقام لنا عنده ولكن الرأى أن تستأذنه ونمضى الى حال سبيلنا فقال لها
يا أختى نعم الرأى (قال الراوى) ثم ان الحسين رضى الله عنه نهض من وقته وساعته وأتى بدواة وقرطاس
وقلم من نحاس وكتب الى يزيد مكتوبا يقول فيه اعلم يا يزيد أنى قد عزمت على الرحيل الى مكة والاقامة
فيها أو فى المدينة لان فيهما دياريا وجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أذنت لى بالرحيل فأرحل
وان أذنت لى بالمقام فأقيم ثم انه طواه وأرسله الى يزيد فلما وصل اليه قرأه وفهم معناه فكتب فى ظهره
يقول للحسين انك تستأذن وتقول أمضى الى مكة أو المدينة وتطلب اذنى فأنا لا آذن لك بسير ولا باقامة
فان أقمت فبمرادك وان رحلت فبمرادك واما أنا فلو كان عندى مل الارض ذهبا لم أعطك أنت ومن
معك منه درهما واحدا ولا يبقى لك عندى الا الهم والغم فانى صرت لا أحدك ولا لاحد من أهل بيتك محبة
ولا شفقة مثقال ذرة وارحل بأهلك وانزل بهم فى جانب المدينة أو مكة ولا عدت تسكن فى بيتى ولا اراك
بعينى بل ارحل الى أى محل أعجبك ثم طوى الكتاب وأرسله الى الحسين فلما وصل اليه قرأه وفهم معناه فأتى
الى أخته سكينة وأعلمها بما كتبه له يزيد فى الكتاب وقرأه عليها فقالت له يا أخى ارحل بنا من عنده فالله
تعالى أرحم بنا منه ومن غيره فقام الحسين من وقته وساعته وجهز حاله وأخذ أهله وأولاده وجميع عشيرته
وركبوا وخرجوا من دمشق وسار بهم الحسين قاصدا الى مكة أو المدينة ولم يزل يسير بهم فى البرارى
والقفار والسهول والأوعار الى أن أتى المدينة يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ودخل بهم الى دار
أبيه على بن أبى طالب كرم الله وجهه فلا فاه أخوه محمد بن الحنفية لانه لم يخرج منها بل أقام فيها وسلم عليه
وعلى من معه وحياهم وأنزلهم عنده فى أحسن منزلة وأكرمهم غاية الاكرام ثم انهم اتوا الى قبر جدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاروه وتمتعوا من أنواره وأتى اليهم جميع أهل المدينة وسلموا عليهم
وهنؤهم بالسلامة وأكرموهم غاية الاكرام ثم ان الحسين رضى الله عنه أقام ذلك النهار بأهله وعشيرته
الى أن دخل الليل وكل منهم قد نام فجلس الحسين مع أخيه محمد وحكى له ما جرى من يزيد بن معاوية وعن
وصيته عليهم وأنه لم يعمل بشئ منها وحكى له عن الكتاب وما جرى فيه فقال له يا أخى ما عليك منه ولا من

أمره فأقم ههنا أنت وأصحابك وأحبابك وعشيرتك أو انزل الى مكة المشرفة فى حرم الله تعالى فانها أقرب
الى رحمة الله من جميع البلاد ولك فيها دارك واخوانك وأصحابك وأحبابك لا ننا ماتر بيننا الا هنا وفيها
وهى محل وطننا ومحل آبائنا وأجدادنا من قبلنا وان الخلافة يا أخى ليست ليزيد ولا لآبائه وانما هى لنا
ولآبائنا ولأجدادنا من قبلنا فان شئنا أخذناها وان شئنا تركناها وتركها خير لنا منها فقال له الحسين
نعم هذا الرأى السديد ولا تقيم الى شاء الله تعالى الا فى مكة ثم انه رضى الله عنه أقام فى المدينة مدة يسيرة
وعزم على الرحيل فودعه أخوه وأهل المدينة ثم حمل جميع أمتعته وسافر بأهله وعشيرته ولم يزل سائرا
بهم الى أن أتوا مكة المشرفة وبلغ الخبر أهلها فخرجوا جميعا ومقدمهم عبد الله بن الزبير رضى الله عنه
ولاقاهم هو ومن معه وفرحوا بهم وهنؤهم بالسلامة وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه خليفة مكة
حينئذ وهو أخو الحسين من الرضاعة وبعد أن لاقاه وسلم عليه وعلى جميع عشيرته أدخلهم داره وأنزلهم
أحسن منزلة وأكرمهم غاية الاكرام وعمل لهم وليمة عظيمة ليلة دخولهم كفى بها جميع أهل مكة ثم انه جلس
هو والحسين وتحدثا وحكى له الحسين ما جرى له من يزيد فى حقه من التقصير ووصية أبيه عليهم وعدم
العمل بها وأخبره بما قال له اليزيد فى الكتاب فقال له عبد الله بن الزبير يا أبا عبد الله أنت الخليفة الآن
ههنا وأنا من أصحابك فان الخلافة لأبيك ولجدك من قبلك وأنت أولى بها منى ومن اليزيد وغيره وان
طلبت حربه خرجت أنا وإياك الى حربه فقال له الحسين وتربة جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أكون
خليفة يا عبد الله ولا أريد خلافة ولا أريد الا أن اسكن بمكة فى دارى بعشيرتى الى أن أموت كما كان جدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا بها وأرعى اهلى وعشيرتى أشبع يوما وأجوع ثلاثا حتى تنقضى مدتى
فقال له عبد الله بن الزبير يا أبا عبد الله يا ابن بنت رسول الله حاشاك وحاشا أهل بيتك من الجوع مالك
الا راحتك وراحة أهل بيتك وجميع عشيرتك وأقاربك وبنى هاشم جميعا اكراما لك ولأبيك وجدك
صلى الله عليه وسلم ولا آكل الا أن أكلت أنت وأهل بيتك ولا اشرب الا أن شربت أنت وأهل بيتك
ولا أنفق الا ان أنفقت عليك وعلى اهل بيتك واعلم يا أبا عبد الله أن لا امر عندى فوق أمرك ولا يد
عندى فوق يدك وما تريد فعله فعلته وما لا تريده لا أفعله فدعا له الحسين رضى الله عنه ثم بعد مدة ارتحل
من عنده ونزل بأهله وعشيرته فى داره وأقام فيها مدة من الزمان وعبد الله بن الزبير يراعاه ويكرمه ويجرى
له ولاهل بيته جميع ما رتبه على نفسه وصارت كلمته عنده مسموعة وقيمته بين الخلق مرفوعة دون غيره
وجميع أهل مكة تراعى الحسين واهل بيته ويأتونهم بالهدايا والانعام واكرموهم غاية الاكرام (قال
الراوى) رحمه الله هذا ما كان من أمر الحسين وأهله وعشيرته ونزولهم فى أرض مكة المشرفة * وأما ما كان
من أمر يزيد بن معاوية فانه أقام بدمشق الشام خليفة مكان أبيه وأطاعه جميع العربان وأهدى له جميع
الملوك الهدايا من سائر الاقطار والبلدان ودخل تحت طاعته جميع العباد وطغى وتجبر وعم ظلمه سائر
الاماكن والبلاد وصار يقتل الانفس وينهب الاموال ويسلبها وظهر منه الجور والظلم فى سائر الافعال
وولى على البصرة والكوفة والعراق جميعا رجلا من جيشه يقال له عبيد الله بن زياد وقد كان ابن زياد
اظلم واطغى من اليزيد فنزل البصرة بعسكره وأقام بالكوفة نائبا يحكم من تحت أمره وأقام هو بالبصرة
بالظلم والجور وقتل النفس ونهب الاموال وقتل جميع الرجال والابطال وعم ظلمه سائر بلاد العباد فلما
رأى أهل العراق ذلك من عبيد الله بن زياد وظلمه وفعل اليزيد بن معاوية وظلمه وجوره فى حكمه عظم
ذلك عليهم وكبر لديهم فأتوا الى كبرائهم وأمرائهم واجتمعوا وقالوا هذا حكم ليس نرضى به والرأى أن





نتفق على أمر من الامور فما تقولون فقال بعضهم لبعض نحن نكتب للحسين بن على كرم الله وجهه أن
يأتى ويأخذ الخلافة لانها ليست ليزيد ولا لأبيه وانما هى للحسين وأبيه وجده من قبله ونحن نخرج معه
الى حرب اليزيد لانه هو عارف بالله وهو من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل العدل والايمان ولا
يرضى بالظلم والجور والبهتان وهو أحن الينا من اليزيد وغيره واتفقوا على ذلك وكتبوا للحسين كتابا وذكروا
فيه اعلم يا أبا عبد الله ان اليزيد جار علينا وتجبر على سائر البلاد وعم ظلمه وجوره سائر العباد وأرسل
لنا رجلا من عسكره يحكم فينا يقال له عبيد الله بن زياد وهو أظلم وأجبر وأطغى منه على سائر العباد
وان الخلافة ليست لليزيد ولا لأبيه بل هى لك ولابيك وجدك فنروم حين وصول الكتاب اليك أن تحضر
وتأخذ الخلافة علينا ونحن نركب معك ونساعدك على حرب اليزيد وجنوده وتأخذ الخلافة فأنت أولى
بها منه وأعدل فينا منه وأنت صاحب العدل ولا تتأخر الا مسافة الطريق ﴿قال الراوى﴾ ثم انهم طووا
الكتاب وأرسلوه صحبة رجل من أهل الكوفة فأخذه وسار به من عندهم ولم يزل يجد فى السير الى ان
دخل مكة المشرفة وأتى الى دار الحسين رضى الله عنه فوجده فيها فاستأذنه فى الدخول فأذن له وسلم عليه
وقبل يديه وأخرج الكتاب وناوله له رضى الله عنه فأخذه وقرأه وفهم معناه فلما عرف ما فيه رماه من يده
وطرد الرسول ولم يرد له جوابا ولم يبد له خطابا فذهب رسول أهل الكوفة خائبا ولم يزل سائرا الى أن أتى
أهل الكوفة وحكى لهم ما جرى له مع الحسين وانه لم يلتفت اليه ولا رد له جوابا ولم يبد له خطابا فأرسلوا
له ثانيا وثالثا ورابعا وهو لا يلتفت الى ذلك بل انه لا يفارق الحرم طول نهاره صائما وطول ليله قائما
معتكفا على عبادة الله تعالى وازداد طوافه حول البيت العتيق وركوعه وسجوده فى الحرم على التحقيق
وصار أهل الكوفة والعراق يرسلون له المكاتيب انه يحضر ويأخذ الخلافة فما مضى عليه سنة فى مكة
حتى اجتمع عنده من أهل العراق والكوفة نحو ألف كتاب وكل منهم يقول احضر عندنا يا أبا عبد الله ونحن
نساعدك عليه وتأخذ خلافة أبيك وجدك منه وهو لا يلتفت الى شئ من ذلك بل يقول انى لا أخرج من
مكة ولا أبرح عنها حتى تنقضى مدتى وأموت فيها ولا لى حاجة الى الخلافة ولا بظلم العباد وحاشاه من الظلم
والجور فانه ليس أهلا لذلك وانما هو أهل عدل وصلاح ﴿قال الراوى﴾ فبينما الحسين رضى الله عنه
جالس فى بيته يوما من الايام اذا بفارس من الكوفة أتى الى بابه وطرقه فقال الحسين رضى الله عنه من
بالباب فقال له رسول يا أبا عبد الله فأذن له بالدخول فدخل عليه وسلم عليه وقبل يديه وأخرج الكتاب
وناوله له فأخذه وقرأه وفهم معناه فاذا هو من أهل الكوفة يقولون فيه يكون فى عملك يا حسين يا ابن بنت
رسول الله أن يزيد بن معاوية ظلم وجار وقتل الرجال ونهب الاموال وطغى وتمرد وولى علينا رجلا اسمه
عبيد الله بن زياد بن مرجانة وهو ظالم جبار ومعتد غدار وقد عم ظلمه سائر الاقطار يأمر بالمنكر وينهى
عن المعروف ويشرب الخمر بيننا ولا يخشى الله وأفشى القبائح فى جميع البلاد وأظهر الظلم والجور فى
العباد وقتل الرجال ونهب الاموال ولم يراقب الله فى شئ من الاشياء واخفى العدل فى الوعية واظهر
الظلم والجور بالكلية وانا قد ارسلنا اليك يا أبا عبد الله سابقا نحو الف كتاب نطلبك ان تحضر عندنا
ونحن نساعدك على اليزيد ونقتله وتأخذ خلافة ابيك وجدك وتتولى علينا انت أو احد من اهل بيتك
ونسألك بحق جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تحضر عندنا ونحن نساعدك على اليزيد وتأخذ الخلافة
وان لم تحضر فى غد بين يدى الله سبحانه وتعالى خاصمناك ونقول يا ربنا ظلمنا الحسين ورضى فينا بالظلم
والجور فى القضاء والحكم وجميع الخلائق يقولون ربنا خلص حقنا من الحسين فماذا تقول وما جوابك

الذى تقوله لله وتتخلص به من حقوق خلق الله ﴿قال الراوى﴾ فلما قرأ الحسين رضى الله عنه المكتوب
اقشعر جلده خوفا من الله وتقطعت احشاؤه على ظلم خلق الله واقسامهم عليه بجده رسول الله فقام من
وقته وساعته قائما على قدميه ودموعه تجرى على خديه واتى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب
الى اهل الكوفة والعراق بسم الله الرحمن الرحيم من عند الحسين بن على بن ابى طالب الى اهل الكوفة
والعراق اما بعد فانكم ارسلتم الينا الف كتاب ونحن ما التفت اليها وانا ما مرادى الا الجوار بكعبة الله اقيم
فيها الى انقضاء الاجل والآن ظهر منكم الشكوى من ظلم اليزيد وغيره وانى حاضر اليكم عن قريب ان
شاء الله والواصل لكم مسلم بن عقيل بكتابى وهو يصلى بكم فى مسجد الكوفة ويقضى بينكم والنعمان يحكم
بينكم الى ان احضر اليكم (قال الراوى) وكان النعمان من اكابر اهل الكوفة وصاحب جنود وعساكر
وسعة ومن يكون خليفة فى الكوفة يكون من تحت يده وهو محب لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ان الحسين طوى الكتاب ودعا بمسلم بن عقيل فحضر لديه فسلمه الكتاب وامره ان يسير الى الكوفة مع رسول
اهلها وان يصلى بهم ويقضى بينهم بالحق والنعمان يحكم فيهم فأجابه مسلم بالسمع والطاعة وجهز حاله وسار
مع رسول اهل الكوفة ولم يزل هو والرسول يجدان فى المسير الى ان اتيا الى الكوفة ودخلاها فسلم عليهما
اهلها وقالوا لرسولهم ما الخبر فأخبرهم أن الحسين قادم عن قريب وانه ارسل معى مسلم بن عقيل يخطب
لكم الجمعة ويصلى بكم وللنعمان ارسل ان يحكم بينكم الى ان يحضر ففرحوا بذلك غاية الفرح وكل احد منهم
صدره قد انشرح وفرحوا بمسلم غاية الفرح الزائد وأكرموه غاية الاكرام وأنزلوه عندهم فى احسن منزلة
ومقام ثم انه لما اصبح الله بالصباح مضى الى النعمان فى دار الامارة وسلم عليه واعطاه الكتاب فأخذه
ورفعه فوق رأسه ثم قرأه وفهم معناه فقال معاوية طاعة تحت رعية ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان حينئذ يحكم فى الكوفة من تحت امر يزيد بن معاوية ثم فرح بذلك وانشرح وقال والله ان الحسين
اولى بالخلافة من سائر الناس وانه صاحب العدل ثم بايع الناس للحسين فدخلوا فى بيعته وصار يحكم فيهم
ومسلم يصلى بهم ويؤذن ويخطب ويقضى بينهم وانقادوا جميعا ودخلوا فى بيعة الحسين وحكم النعمان
وقضا مسلم ﴿قال الراوى﴾ هذا ما كان من امر هؤلاء * واما ما كان من امر الحسين رضى الله عنه فبعد
ان سافر من عنده مسلم مع رسول اهل الكوفة بكتابه نهض من وقته وساعته واتى الى اخته سكينة
واخبرها بما جرى لاهل الكوفة والعراق من ظلم اليزيد وعبيد الله من زياد ومكاتبتهم له فى شأن ذلك
واخبرها بالكتاب الاخير وما كتبوا فيه واخبرها ايضا بارسال مسلم يصلى بهم ويقضى بينهم النعمان
ويحكم فيهم الى ان يحضر عندهم ثم قال لها قومى وجهزى لنا ما يلزم للرحيل وانهضى بنا يا اختى الى
التحويل فلما سمعت اخته منه هذا الكلام ودموعه على خده سجام وذلك بما حل بأهل الكوفة
والعراق من الجور والظلم فى الاحكام فاض دمعها على خدها وقالت له يا اخى لا ابكى الله لك عينا الا من
خشيته يا اخى هذا ما هو أوان سفر ونحن منهيئون وقادم علينا شهر المحرم فنريد ان نحضر عاشوراء فى بيت
الله الحرام وكان ذلك اليوم ثانى عشر ذى العقدة الحرام وقالت له أيضا يا اخى اقم بنا هنا الى ان نقف
بعرفة ثم نحضر يوم النحر ونحضر عاشوراء بالبيت الحرام وأيضا انى تفاءلت من سفرنا فى هذه الاشهر
الحرم بما سمعته من جدى عليه الصلاة والسلام يقول يهرق دم الحسين فى المحرم الحرام فاصبر يا اخى
الى أن يفوت محرم هذا العام لكى يطمئن قلبى من اعدائك اللئام فقال لها يا اختى وأنا سمعت هذا
القول من جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا فائدة فى الكلام لان أهل الكوفة والعراق





حلفونى بالله وبأبى وجدى ان أحضر فى هذا العام وان لم احضر يخاصمونى بين يدى الله يوم الزحام فاذا
اقول لهم بين يدى الملك العلام ولعله يكون فى محرم غير محرم هذا العام ولعله يكون خبر غيرى تصديقا
لجدى عليه السلام واذا كنت انا فاذا بيدى فى المقدور قومى وجهزى حالنا ونتوكل على الله فى كل
الامور فقالت له يا اخى اصبر على ساعة حتى ارى امارة عندى تدل على اهراق دمك وقد جاء بها جبريل
من ربه فقال لها وما الامارة يا اختى فقالت له يا اخى ان الامين جبريل عليه السلام اتى الى جدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بقبضة من تراب أبيض وقال له يا محمد خذ هذا التراب منه خلق ابنك الحسين وعليه
يهراق دمه ولما يقرب أوان قتله يصير هذا التراب أحمر والدم منه يقطر فأخذ التراب جدك يا اخى من
جبريل وأعطاه لفاطمة الزهراء فأخذته منها واصطحبته ذخيرة عندى فاصبر على حتى أنظره أهو على
حاله أو تغير لونه وقامت من وقتها وساعتها وأتت الى التراب وأخرجته من صرة كانت عندها وفتحتها
فرأته كالعقيق الاحمر والدم منه يقطر فأتت به الى الحسين رضى الله عنه وقالت له انظر الى التراب يا أبا
عبد الله فلما رآه قال لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون ولكن يا أختى ان كان هذا الامر
قد سبق لى من القدم فماذا يكون العمل ولا بد لى منه والامر كله لله فتوجهى بنا الى المسير ولله عز وجل
المشيئة والتدبير فعسر ذلك على أخته سكينة وقامت على قدميها ودموعها تجرى على خديها وأنشدت
تقول

ألا ان شوقى فى الفؤاد تحكما * ودمعى جرى يحكى من الوجد عندما
ولما تهيا للمسير ركابهم * فقلت لعينى ابدلى الدمع بالدما
فان عادلى يا عين كان لك الهنا * وان طال بى الابعاد بشرت بالعمى
أيا قلب لا تنس الوداد الذى جرى * فأيامنا كانت بها العيش منعما
وغادرناهم الفراق أصابنا * وجرعنا كأس التفرق علقما
أيا حادى الركبان فى غسق الدجى * ويا قاطع البيداء والليل أظلما
اذا ما وصلت اليوم دار أحبتى * فأقرئهم منى السلام وكلما

﴿قال الراوى﴾ ثم ان سكينة لما فرغت من شعرها قامت وعمدت الى عبد الله بن الزبير وأخبرته بما جرى
من الحسين وانه عازم على السفر الى الكوفة والعراق وقالت له على التراب وأمارته فعسر ذلك عليه
وشغلت خاطره وصعب الامر لديه واحتار فكره وقام من وقته وساعته وأتى الى الحسين وقال له يا أخى
دع ما عزمت عليه من المسير وأقم عندى فى مكة حتى يهون الله عليك كل أمر عسير فما لك بالعراق
والكوفة وقلوبنا عليك بالاشواق ملهوفة فان كنت تريد الخلافة فخذ علينا عهدا وميثاقا انك من هذا
النهار خليفة وان أحدنا نزعك مثل يزيد أو غيره حاربناه وتطيع لك جميع العباد وتدخل تحت أمرك
جميع البلاد وتخمد نيران أعدائك والحساد فأبى الحسين ذلك وقال له يا أخى والله وتربة جدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بد لى من المسير ودع ما أنت فيه من الوجد والتحير واهتم الحسين من ساعته
وأخرج الجمال وحمل عليها الاحمال وركب عليها جميع النساء والاطفال وركب وسار وسارت معه عشيرته
الابطال وخرج من مكة ومعه سبعة عشر ذكرا من أهل بيته وهم أولاده واخوته وأولاد اخوته وأولاد
أعمامه وسبعون رجلا من أصحابه منهم الفارس ومنهم الراجل وسار الجميع بنسائهم وعيالهم مع الحسين
قاصدين مدينة الرسول ثم الى الكوفة والعراق وساروا يجدون معه فى الآفاق وكان الحسين رضى الله
عنه راكبا جواد أبيه الميمون وهم سائرون بعد ان أتوا الى بيت الله الحرام وودعوا الكعبة وأهلهم

وخرجوا وقد سار أمامهم عبد الله بن الزبير وهو يقول له خذني معك الى الكوفة والعراق وانا آخذ معي
ألفي بطل شجعانا فقال له الحسين يا أخي لا حاجة لي بذلك ولا يسير معي غير هؤلاء السبعة وسبعين فارسا
من قرابتي واخوتي حتى أنظر حال أهل الكوفة والعراق بعون الكريم الخلاق ارجع يا أخي من هنا
بأصحابك واخوتك ولما ان خرج من باب مكة ودعه الحسين هو وأهل مكة وحلف عليه ان يرجع هو
واياهم فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي بدمع غزير وقلبه على الحسين في غاية التحذير ومن عظم ما به
أنشد يقول

ترحلتم عني! وأنتم أحبتي * وخلفتموني في الديار رهينا
تركتم عيوني لا تمل من البكا * لفقدكم صار الفؤاد حزينا
أيا غائبا عنا ملكت فؤادنا * وأسقيتنا كأس الفراق يقينا
وصار فؤادي بالفراق معذبا * يذوب من الهجران ليس مكينا
أحاط بنا الهجران والصد والجفا * ففي القلب نار من فراق الحبينا
عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم * يجمعنا لو كان بعد سنينا
أجود بروحي للبشير وانني * عيوني ودمعي كالفؤاد رهينا
سمحت بروحي فانعموا لي بوصلكم * فاني الى الاسرار صرت أمينا

﴿قال الراوي﴾ ورجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي دما على سفر الحسين هو وقرابته وعشيرته الى
الكوفة والعراق ثم ان الحسين لم يزل سائرا هو ومن معه الى أن دخلوا مدينة يثرب وأتوا الى ضريح جدهم
وزاروه وتمتعوا بأنواره ثم أتوا الى دار محمد بن الحنفية وقد كان مريضا فدخلوا وسلموا عليه فقال محمد يا أخي
يا حسين اني أنظر معك الحريم والاطفال والفرسان والرجال فما يكون الخبر فقال له يا أخي نريد الكوفة
والعراق وأخبره انهم أرسلوا اليه نحو ألف كتاب يطلبونه خليفة فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا وقال
يا أخي مالك بالكوفة والعراق فان أحوالهم كلها نفاق ولا لهم رأفة قد ضرب المثل في حقهم الكوفي
لا يوفي وأهل العراق لا تطاق وهم يا أخي قوم غدروا بأبيك وثنوا بأخيك فما لنا بهم حاجة أقم هنا يا أخي
في حرم جدك وفي دار أبيك أو في داري أو في أي ما تختار من منازل الاخيار ولا تسر الى دار الفجار والا
فارجع الى مكة المشرفة بين أهلك وجنودك وعشيرتك فبينهم يا أخي تصير قيمتك مرفوعة وكلمتك بينهم
مسموعة واترك يا أخي مسيرك الى الكوفة والعراق لان قلوبنا من فعلهم في عظيم احتراق فقال له
الحسين يا أخي دع عنك هذا القول كم أرسلوا من رسول وطلبوني للحضور وأوعدوني بنزع الخلافة من
اليزيد وقالوا ان لم تحضر وتنقذنا من جور هذا الرجل والا خاصمناك غدا بين يدي الله يوم لا يجزي والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيأ ان وعد الله حق فماذا أقول لهم يا أخي فلا بد لي من المسير والله
عز وجل المشيئة والتدبير فعسر ذلك على محمد بن الحنفية وبكى بكاء شديدا وقال له يا أخي أقم هنا حتى
يأذن الله ويشفيني من مرضي وأسير معك وأنظر ما يجري وأفديك بنفسي فأبى الحسين ذلك وقال
لا بد لي من المسير ولا حاجة لي بأحد غير هؤلاء السبعة وسبعين الذين معي وهم من قرابتي واخوتي فبكى
أخوه بكاء شديدا وجعل يقول

ولما تبدت للرحيل جمالهم * وجدت بها الحادي ففاضت مدامعي
فقلت الهي كن عليه خليفة * فيارب ما خابت اليك الودائع
فقال له والله ما من مسافر * يسير ويدري ما به الدهر صانع





عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم * يجمعنا والقلب في ذاك طامع
مضوا واختفوا عني وسرت بحسرتي * أنوح وابكي بعدما القلب هاجع
رعى الله أياما تقضت بقربهم * وحيا زمانا وهو للشمل جامع
لقد ضاق صبري حين فارقت ركبهم * فياليت يومي للحسين مراجع

﴿قال الراوي﴾ فما أتم محمد بن الحنفية شعره الا وقد دخل عليهم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
وسلم على الحسين وعلى أخيه محمد وجلس عندهما وقال للحسين يا ابن العم أخبرني عن هذا الجيش الذي
جمعك فقال أريد السفر الى الكوفة والعراق لانهم أرسلوا الي نحو ألف كتاب وهم يقولون احضر لنا
وخذ خلافتك من اليزيد ونحن نساعدك واشتكوا لي من جوره وظلمه عليهم وأنا لم ألتفت اليهم ثم أرسلوا
لي آخر كتاب وقالوا فيه ان لم تحضر خاصمناك بين يدي الله ونقول خلص حقنا من الحسين فماذا تقول في
ذلك أريد السفر اليهم فقال له أقم هنا حتى يشفي الله أخاك محمدا وأركب معك أنا واياه وعشيرتنا
جميعا كي ننظر ما يجري عليك من أهل الكوفة والعراق فاني لم آمن عليك منهم فقال له الحسين والله
لا تسيرون معي ولا حاجة لي بغير هؤلاء الذين معي ويقضي الله أمرا كان مفعولا فعسر ذلك على عبد الله
ابن العباس رضي الله عنهما ثم أنشد يقول

لقد ذاب قلبي من فراق أحبتي * وقد سهرت عيني وزادت بليتي
حرام علي الدار حتى أراكمو * وأنظر في تلك الوجوه بمقلتي
وقد ضرني من بعدكم طول بعدكم * وابكي وتجري بالمدامع عبرتي
رعى الله عيشا لي بجواركم * وحيا زمانا كنت فيه جبرتي
اذا غبتم عني تذوب حشاشتي * وتزهق روحي كل وقت وساعة
فلا تحرموني رؤيتي لجنابكم * فرؤيتكم دوما تزيد مسرتي
ألا يا غراب البين روعت خاطري * وأسهرت عيني لا رثيت لفرقتي
سلام عليكم كلما هبت الصبا * وما ناح قمري على كل دوحة

﴿قال الراوي﴾ ولم يزل يدخل على الحسين واحد بعد واحد وهم يعدلونه عن المسير وهو لا يلتفت الى
أحد منهم الا بعزم وجزم ثم انهم أقاموا في المدينة بعد عيد النحر أربعة أيام وفي اليوم الخامس زاروا قبر
جدهم عليه أفضل الصلاة والسلام وأمر بتحميل الحمول على الجمال وركب عليها النساء والاطفال
وركب عشيرته الخيل الجياد وعدتهم سبعة وسبعون من الأولاد والفرسان والرجال وخرج بهم
الحسين قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وهو متوكل على الله الكريم الخلاق وخرجت معه أهل
المدينة تشيعه الى أن خرج منها وأخذ خواطرهم وحلف عليهم أن يرجعوا فرجعوا وهم يبكون وعبد الله
ابن العباس في شدة الاحتراق فجعل يقول

فقدت ظعونا في دجى الليل حملوا * وساروا ولم أعرف لهن مقاما
فلا القلب يسلاهم ولا النار تنطفي * ولا العين تنهى بذاك منناما
وفرقتنا يا بين ليتك مثلنا * تبيت وتضحى لا ترد كلاما
كما كنت بالتفريق بيني وبينهم * وقلبي عليهم قد رميت سهاما
أدور عليهم في الديار بمقلتي * وأبكي عليهم دائما الزاما

أيامن درى ان الزمان يلمنا * نداوى جراحات لنا وسقاما
اذا لم أراهم فى الديار هجرتها * وسكنتها عادت على حراما
ومن كان مثلى ناضج القلب موجعا * ينوح ويبكى ما يخال ملاما

﴿قال الراوى﴾ فلما خرج الحسين من المدينة بأهله وعشيرته قاصدا الى الكوفة والعراق أتته أفواج من الملائكة وبأيديهم الحراب وهم ركوب على نجب من الجنة فسلموا عليه وقالوا له يا أبا عبد الله ان الله تعالى أيدجدك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمور كثيرة وان الله تعالى قد أمرنا أن نطيعك فى جميع ما تأمرنا به ونحن بين يديك ان كنت تأمرنا أن نسير معك الى الكوفة والعراق أو أى محل تريده ننصرك على كل من تعرض لك بسوء ونقاتل معك جميع من قاتلك فقال لهم الحسين لا حاجة لى بكم فالله تعالى يفعل ما يشاء فقالوا ان الله تعالى قد أمرنا أن نطيعك ونرد عنك كل ما تخشاه فقال لهم لا سبيل لأحد على ولا على قتالى لانه لم يكن لهم عندى شئ يوجب القتال وانما أنا عامد الى بقعتى وحفرتى فانصرفوا عنه ثم أتته طائفة من مؤمنى الجن وسلموا عليه وقالوا له يا أبا عبد الله نحن من شيعتك وأنصارك فلو أمرتنا بقمع كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك شره فقال لهم خيرا بقيتم خيرا انى لا أقاتل أحدا ولا أحد يقاتلنى ثم قال لهم أما قرأتم كتاب الله العزيز المنزل على جدى صلى الله عليه وسلم أما اطلعتم على قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وقوله تعالى قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا أنا مت بمكانى فبماذا تمتحن هذه الأمة ومن ذا يكون ساكنا فى بقعتى وحفرتى وانما العلم عند الله فقالوا والله يا أبا عبد الله لولا انها لا تجوز مخالفتك لخالفناك وقتلنا كل عدو لك قبل أن يصل اليك فقال لهم رضى الله عنه والله انى لا قدر عليهم منكم ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ففارقوه وسار بأهله وعشيرته قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وتوكل على الله الكريم الخلاق

﴿قال الراوى﴾ هذا ما كان من أمر الحسين رضى الله عنه * وأما ما كان من أمر اليزيد فانه لما بلغه خبر أهل الكوفة والعراق وارسال مكاتباتهم للحسين طول السنة الى أن بلغوا ألف كتاب ومراسلهم أن يأتى ويأخذ الخلافة وهو لا يلتفت اليهم ثم أرسلوا له وأكدوا فى حضوره وقالوا ان لم تحضر والا خاصمناك غدا بين يدى الله ويقولون ظلمنا اليزيد ورضى فينا بالظلم والجور وانك تحضر ونحن نساعدك على حربه وقتله وتأخذ خلافة أبيك وجدك منه فمن ذلك أرسل لهم مسلما يصلى بهم ويخطب لهم ويقضى بينهم وأرسل معه أمرا الى النعمان ليحكم فيهم الى أن يحضر والآن قد حضر مسلم وفعل ما أمر به وسلم الأمر الذى معه للنعمان فقرأه وفهم معناه فقال سمعا وطاعة وأحضر الناس وبايعهم للحسين فدخلوا فى بيعته وأخبرهم ان الحسين قادم اليهم قريبا يأخذ الخلافة ففرحوا بذلك وتجهزوا وتلاقوا واعانته عليك فلما سمع اليزيد ذلك الخبر عسر عليه وكبر لديه وكثر وجده وذاب قلبه وطار الشرر من عينيه فأمر من ساعته ووقته باحضار دواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب الى عبيد الله بن زياد اعلم يا أمير ان الحسين أرسل اليه أهل الكوفة والعراق مكاتبات كثيرة ليحضر ويأخذ الخلافة وينازعنا فى ملكنا وهم يساعدونه على ذلك فعند وصول كتابنا اليك تركب من البصرة بعسكرك وجنودك واعمد الى الكوفة وانزل بها فى قصر الامارة واعلم ان النعمان دخل فى بيعة الحسين فراجعه عن ذلك وان لم يرجع فمره ان يلزم بيته وان لم يطعك فخذ رأسه وأرسلها الى وان لزم لك جنود وعساكر أرسلنا لك جميع ما يلزم واقتله هو ومن يلوذ به لان الخلافة لنا ولا بينا نولى من نشاء بأمرنا ونرفع من نشاء واعلم ان الحسين أرسل الى أهل الكوفة





والعراق مسلما يصلى بهم ويخطب لهم ويقضى بينهم فأسرع اليه واقتله وأرسل الى رأسه وانظر جميع من يحب الحسين أو يذكره على لسانه أو دخل فى بيعته فلتمه وان لم يتبه فاقتله واقتل عياله وانهب ماله واحرب حريمه واحتل فى قتل الحسين وجميع من معه لانه قادم اليهم قريبا وافعل ما شئت فانك ولى الأمر دونى على جميع البلاد وكل ما فعلته رضيناه والحذر ثم الحذر أن تتهاون فى قتل الحسين وأصحابه ثم ختمه وطواه وأرسله مع رسول من عنده فلم يزل الرسول سائرا بالكتاب الى أن دخل البصرة وأتى الى دار الامارة واستأذن فى الدخول على ابن زياد فأذن له الحاجب فدخل ووقف بين يديه وناوله الكتاب فقرأه وفهم معناه فدعا بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب يقول من زياد الى اليزيد اعلم أيها الملك انى سمعت بهذا الخبر وكذبته ولكن من حيث انه بلغك فهو صحيح وجميع ما تأمرنى به أفعله سمعا وطاعة لك ولقولك وانى فى هذا اليوم أركب وأعمد الى الكوفة وجميع ما ألقاه من هذه الشيعة قتلته وأرسلت لك رأسه ولا تهتم بهذا الأمر فأنت الخليفة وأنت الملك والخلافة ليست لأحد غيرك ثم ختمه وطواه وسلمه الى رسول اليزيد وأرسله له وقام من وقته وساعته وأحضر سائر جنوده وعسكره وأقام منهم نائبا فى البصرة يحكم محله وركب هو وجنوده وعمد الى الكوفة ولم يزل سائرا الى أن بقى بينه وبين الكوفة مسيرة مرحلة فأمرهم بالنزول جميعا ثم انه أمر أن يقدم له بغلة زرورية فأتوا له بها فقام وقلع ما كان عليه من اللباس ولبس ثيابا بيضا وأخذ فى يده قضيب خيزران وركب البغلة وتزيا فى زى الحسين حيلة منه ومكرا حتى ينظر حقيقة الأمر من الناس ان كانوا على بيعة اليزيد أو بيعة الحسين ولعل أحدا من أهل الحسين يكون بالكوفة فان نظره فى زيه خرج يلاقيه لكى يقتله وسار ثم أمر العسكر بالرحيل فسار واحوله ولم يزل سائرا فى تلك الحالة حتى دخل الكوفة وكان يوم جمعة فصار لا يمر بقبيلة أو بأحد جالس بعيد منه الا وأومأ اليه بالقضيب ويقول السلام عليك من غير كلام يسمع وهم يردون عليه السلام ويقولون قدم خير حلت علينا البركة يا ابن بنت رسول الله فلما رأى ابن زياد تباشير الناس بقدوم الحسين عظم ذلك عليه وكبر لديه واشتد أمره ولم يزل سائرا حتى أتى الى قصر الامارة فلاقاه عمر الباهلى فعرفه فأتى الى أهل الكوفة وقال لهم يا ويلكم هذا عبيد الله بن زياد وليس هو الحسين كما زعمتم واستبشرتم به فقالوا نراه فى زيه فظننا انه هو ثم ان ابن زياد لما نزل عن بغلته وطلع القصر لاقاه النعمان وسلم عليه ورحب به فقال له ابن زياد أنت ترحب بى وتفرح بى وقد دخلت فى بيعة الحسين ولم تعلمنى ولم تعلم اليزيد واخرج له كتاب اليزيد فقرأه وفهم معناه وقال سمعا وطاعة لله تعالى بالخلافة والحكم ما أنا الا من جملة الرعية لمن يتولى منكم أو غيركم فقال ابن زياد تدخل فى بيعة اليزيد فقال له نحن رعية لليزيد أو غيره فقال له الزم بيتك فقال سمعا وطاعة ثم أخذ جميع ماله فى القصر لانه كان خليفة الكوفة يومئذ من تحت أمر اليزيد ثم عمد الى بيته وجلس فيه وصار لا يخرج منه وقال فى نفسه ليقضى الله أمرا كان مفعولا ولكن قلبه من جهة الحسين فى لهيب لانه يحبه ويحب جميع آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابن زياد بات فى القصر تلك الليلة فلما أصبح الله بالصباح أمر بجمع الناس فى المسجد فاجتمع فيه خلق كثير من أهل الكوفة حتى ضاق بهم المسجد فنزل ابن زياد من قصر الامارة وصعد المنبر وخطب لهم خطبة فيها تحذير وقال لهم يا أهل الكوفة انى أراكم متباشرين بالحسين بن على بن أبى طالب وأرسلتم له مكاتبات يأتى اليكم ويأخذ الخلافة من اليزيد وتساعدونه عليه بالحرب أتظنون انه يخفى على اليزيد أو على أمر من الأمور أما تعلمون انه أخذ الخلافة عن أبيه فمن وقتنا هذا اثبتوا على بيعة اليزيد قبل أن يبعث اليكم من الشام

جنود الا قدرة لكم عليهم ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع أهل الكوفة منه هذا الكلام جعلوا ينظرون الى
بعضهم ويقولون ما الثار الفتنة بين السلاطين نحن رعية من تولى ان كان اليزيد أو الحسين فقال لهم يا أهل
الكوفة الحاضر منكم يعلم الغائب ان البيعة من هذا الوقت ليزيد فاثبتوا عليها ثم نزل عن المنبر وقصد
الى قصر الامارة وجلس فيه وصار يحكم بين جنده ثم لما جاء أوان العصر خرج مسلم من بيته ودخل الجامع
لصلاة العصر وأقام الصلاة فلم يصل أحد خلفه وكل من رآه نفر منه فلما فرغ من صلاته طلع الى خارج
المسجد واذا هو بغلام واقف فقال له مسلم يا غلام ما بال اهل الكوفة فقال يا مولاى انهم نقضوا بيعة
الحسين ودخلوا فى بيعة اليزيد وحكى له ما جرى من ابن زياد فى خطبته فصفق مسلم بيمينه على يساره وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصار يطلب من يجيره وكان فى الكوفة رجل يقال له هانئ بن عروة
وقد قضى عمره على محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أكابر الكوفة وله قدر عند أرباب
الدول وكان مسلم يعرفه فسأل عن داره وأتى اليها ودق الباب فخرجت جارية وقالت له ما تريد فقال لها
أخبرى سيدك ان رجلا من بنى هاشم اسمه مسلم بن عقيل يريد الدخول فدخلت الجارية لسيدها وأخبرته
فقال لها أدخليه فأدخلته فسلم عليه وكان مريضا فجلس مسلم بجانبه وأخبره بما جرى ولمن أبن زياد
يطلبنى ليقتلنى فقال له هانئ لا تخف مرحبا بك احتال لك ان شاء الله تعالى فقال له مسلم وكيف ذلك وهو
الأمير وله جنود وعساكر فقال له هانئ اعلم ان بينى وبينه محبة وصداقة وهو سيعلم انى مريض ولا بد له
أن يعودنى ويأتى الى هنا فاذا نظرته ودخل عندى فليكن سيفك فى يدك مسلولا وقف بين الستور
وتكون العلامة بينى وبينك ان أرفع عمامتى عن رأسى وأضعها على الأرض وأعيدها على رأسى
فاخرج اليه واضرب عنقه من ورائه فقال مسلم نعم الرأى ثم ان عبيد الله بن زياد بعد يومين سأل عن هانئ
وعن تأخيره فقالوا له هو مريض فى بيته فقال واجب على أن أعوده فقام من ساعته ونزل من القصر
وركب وأخذ معه خدمه وساروا الى أن أتوا دار هانئ واستأذنوا له فى الدخول عليه فقال هانئ لجاريته
ادفعى لمسلم سيفا وأدخليه الستر فناولته سيفا قاطعا فأخذه وأدخلته من داخل الستر بحيث لا يراه ابن
زياد ولا من معه ثم أذنت له بالدخول هو ومن معه وجلسوا عنده وتحدثوا معه وسأله عن حاله ثم بعد برهة قلع
هانئ عمامته ووضعها على الأرض ثم وضعها على رأسه أولا وثانيا وثالثا ومسلم لم يخرج فلما طال ذلك على
هانئ جعل يرفع صوته كأنه يصلى ليسمع مسلم ويخرج من وراء الستر يضرب عبيد الله بن زياد بالسيف
فى عنقه كما هو متفق عليه مع هانئ بن عروة ثم ان هانئا حصل عنده غيظ من مسلم فى تأخيره عن الخروج
وانشد يقول

حيى سليمى وحيى من يحييها * مالى انتظار بسلمى أن تحييها
هل شربة عذبة أسقى على ظما * ولو تلفت وكانت نكبتى فيها
فاخرج اليها ولا تبطئ قضيتها * ان كان فى الكاس ما مهلك فاسقيها

وجعل هانئ يرددها وابن زياد لا يفطن الى ذلك فلما كثر الترديد من هانئ قال ابن زياد ما بال الشيخ يهذى
قال هذا دأبى من نصف الوقت ثم قام من عنده وركب جواده وركب الى القصر وأما مسلم فانه لما خرج
ابن زياد خرج من بين الستور والسيف فى يده مشهور فقال له هانئ ما الذى أعاقك عن الخروج لقتله فوالله
ما ظفرت بمثله فقال له مسلم انى لما هممت بالخروج أول مرة رأيت كأن قابضا قبض على يدى ثم هممت ثانيا
وثالثا واذا بهاتف يقول يا مسلم لا تخرج حتى يبلغ الكتاب أجله قال ثم ان مسلما قام فى دار هانئ لا يخرج
وأما ابن زياد فانه عجز عن احضار مسلم فدعا برجل من أهل الكوفة يقال له معقل وكان ذا هيبة عظيمة





فلما حضر بين يديه أعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له خذ هذا المال واسأل عن مسلم بن عقيل واستأنس
معه وقل له انى من شيعة الحسين فخذ هذا المال واستعن به على عدوك فانك اذا أعطيته هذا المال اطمأن
وأمن على نفسه ولم يكتم عليك شيئا من أموره ثم عد الى بالخبر فقال سمعا وطاعة وأخذ المال وخرج
وصار يدور بالكوفة طول النهار يصلى فى المساجد ويتجسس الاخبار حتى أتى مسجد الجوارد هانئ
فاجتمع برجل يقال له مسلم بن عوسجة الأسدى فجلس ينتظره حتى فرغ من الصلاة وكان يعلم انه من
أصحاب هانئ فقام اليه وعظمه وأكرمه ثم قال له يا شيخ انى رجل من أهل الشام ولى حب بأهل البيت
ومعى ثلاثة آلاف دينار وقد أحببت ان التقى مع الرجل الذى قدم الكوفة يبايع الناس لابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطيه هذا المال ولم أعرف مكانه وأظن أنك من أصحابه فأريد ان
تدخلنى اليه حتى أقبضه هذا المال لانك ثقة من ثقاته وعندك كتمان لامره فقال له مسلم بن عوسجة يا أخى
لا تسمعنى كلاما لا احب سماعه وما أنا من أهل هذا الأمر وقد خاب من ارشدك الى فقال له يا شيخ
ليس أنا ممن تكرهه وأنا قد أرشدت اليك فلا تخيبنى وان لم تطمئن فخذ على المواثيق والعهود فلما سمع
كلامه قال له ان كنت صادقا فاحلف لى أيمانا مؤكدة فحلف له فعند ذلك اطمأن قلبه وأدخله الى دار
هانئ وقابله مع مسلم بن عقيل وأخبره معقل بخبره فوثق به وأخذ يبايعه بعد ان أخذ عليه عهد الله وميثاقه
ثم قبض منه المال وصار مسلم بن عقيل يشترى به كل ما يلزم للحرب ومعقل يناظره فى ذلك ويخبر به ابن
زياد فلما صبح ذلك عند ابن زياد دعا محمد بن الاشعث الكندى واسماء بن خارجة الفزارى وعمر بن
الحجاج الدينارى وقال لهم امضوا الى دار هانئ وأتونى به فانطلقوا اليه فوجدوه جالسا على باب داره فقالوا
يا هانئ الامير يدعوك لخدمته فاحس قلب هانئ وعلم ان ابن زياد معول على قتله فدخل الى داره واعلم
مسلما بذلك ثم انه اغتسل وتحفظ وتقلد بسيفه وسار مع القوم الى ان دخل على ابن زياد وسلم عليه فلم يرد
عليه السلام وكان قبل ذلك يكرمه ففكر فى أمره ومكث ثلاث ساعات من النهار واقفا بين يديه متكئا
على سيفه ولم يرد له جوابا ولم يبد له خطابا فقال له حاجبه أيها الأمير أنت تعلم ان هذا الشيخ من أشراف
أهل مكة ولم ترد عليه السلام ولم تأذن له بالجلوس فأقبل ابن زياد على هانئ بكلمة كالمستهزئ وهو يقول
يا هانئ قد أخفيت عدو يزيد عندك وواسيته بنفسك وشريت له السلاح أتظن أن ذلك يخفى على فقال
معاذ الله أن أفعل ذلك وان الذى حدثك غير صادق فقال له بل هو أصدق منك فقال من يكون هو فقال
يا معقل اخرج فخرج وكان هو الذى يأتى الى دار هانئ ينظر أمورهم فلما أتى ونظره هانئ بين يدى ابن زياد
قال مرحبا يا هانئ أتعرفنى قال نعم أعرفك كافرا فاجرا غادرا وعلم انه كان من عند ابن زياد وانه الذى
أخبره بما كانوا عليه ثم ان ابن زياد التفت الى هانئ وقال له انك لا تقدر تفارقنى طرفة عين حتى تأتينى
بمسلم بن عقيل أو أفرق بينك وبين أولادك فغضب هانئ وقال له ان فعلت ذلك ليهرقن دمك بين سيوف
مكة رغيرها فغضب ابن زياد من كلامه وضربه بقضيب كان بيده شق جبينه وسال الدم على وجهه ولحيته
فضرب هانئ يده الى قوائم سيفه وضربه به وكان عليه جبة من الخز فقطعها وجرحه جرحا منكرا فاعترضه
معقل فضربه هانئ بسيفه قطع رأسه وعجل الله بروحه الى النار فلما رأى ابن زياد ذلك قال ويلكم دونكم
واياه فعند ذلك احتاطوا به وحمل فيهم وجعل يضربهم بالسيف حتى قتل منهم اثنين وعشرين رجلا
فتكاثروا عليه فوقع بينهم فأخذوه أسيرا وأوثقوه كتافا واوقفوه بين يدى ابن زياد فقال يا هانئ أتثنى بمسلم
فقال له ويلك كيف آتيك برجل من آل بيت رسول الله تقتله والله ما كان ذلك فلم يضربه بعمود من

حديد حتى قتل رحمة الله عليه فلما وصل الخبر الى عمر بن الحجاج الدينارى أقبل بأربعة آلاف فارس حاصروا
القصر لقتل ابن زياد فلما سمع ابن زياد بذلك قال للقاضى اخرج الى القوم وقل لهم ان صاحبكم حى لم
يقتل وانما اعتقلناه عندنا لاجل حاجة فخرج شريح القاضى الى القوم وأخبرهم بما قاله ابن زياد فقال
عمر بن الحجاج اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا فلما علمت الضجة بدار هانئ لاجل قتله وكثر البكاء وخرج
مسلم بن عقيل وحده يطلب انفسه مجبرا ودار فى شوارع الكوفة فبينما هو يمشى اذ رأى دارا عالية
وامرأة جالسة على بابها فوقف ينظر الى تلك الدار فقالت له المرأة يا فتى ما وقوفك على هذا الباب وفى الدار
حريم فقال لها يا أمة الله ما خطر بالى شئ من ذلك وانما انا رجل مطلوب وأريد من يجيرنى بقية يومى هذا
فقالت له المرأة من أى الناس أنت فقال من بنى هاشم أنا مسلم بن عقيل قد غرنى هؤلاء القوم وبايعونى
ونقضوا بيعتى فقالت وأنا من بنى هاشم وأحق بإجارتك ثم انها أدخلته الدار وأجلسته فى بيت وعرضت
عليه المأكل والمشرب فلم يتناول غير الماء فلما جن عليه الليل هم بالانصراف واذا بولد المرأة قد أقبل
وكان أبوه من جلساء ابن زياد فلما أحس بأقباله لم يمكنه الخروج وكانت قد أدخلته فى بيت منفرد وصارت
تكثر التردد عليه وتطيب خاطره وتؤنسه بالكلام فلما نظر الولد الى أمه وهى تكثر الدخول فى هذا البيت
وليس لها فيه حاجة قال يا أماه مالى أراك تكثرين الدخول والخروج فى هذا البيت وليس فيه حاجة
فقالت يا بنى أعرض عن هذا الكلام فردده عليها فلما رأت منه ذلك قالت يا ولدى هذا رجل من بنى
هاشم استجار بى فأجرته فقال يا اماه يكون مسلم بن عقيل فقالت نعم فقال اكرميه فقد أحسنت ثم انه بات
على باب البيت الذى فيه مسلم الى وقت السحر وفتح الباب قليلا قليلا وجعل يسعى الى أن أتى قصر الامارة
فدخل الدهليز ووضع أصبعه على أذنيه ونادى باعلى صوته النصيحة وكان فى وقتها يتحدث ابن زياد مع
أبيه فقال له أبوه ما نصيحتك يا ولدى قال يا أبى ان أمى تجير مسلم بن عقيل فى دارنا فلما سمع ذلك ابن زياد
فرح فرحا شديدا وطوقه بطوق من الذهب الأحمر ثم دعا بمحمد بن الاشعث الكندى وضم اليه خمسمائة
فارس وقال له انصرف مع هذا الغلام وائتنى بمسلم بن عقيل أسيرا فسار محمد ومن معه خلف الغلام الى ان
قاربوا الدار فسمع مسلم صهيل الخيل وهمهمة الرجال فاقبل على المرأة وقال لها ما هذه الخيل والرجال
فقالت اظنها من عند ابن زياد فقال ائتنى بكوز ماء فأتت به فأخذه منها وأسبغ الوضوء وصلى ركعتين
ودعا الله ثم نهض وتقلد بآلة الحرب فقالت أراك تتهيأ للحرب فقال نعم أتهيأ الى لقاء هذه الرجال لانهم لم
يطلبوا غيرى وأخشى ان يهجموا على هنا ولا يكون لى فسحة فى المجال فيأخذونى من بين يديك أسيرا
ويصيرونى قتيلا فعند ذلك بكت المرأة وقالت ليت الموت أعدمنى الحياة ولا افارقك ثم ان مسلما ودعها
وأقبل نحو الباب وخرج واذا بالقوم قد أقبلوا عليه فلاقاهم وصاح فيهم وقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل
منهم مائة وخمسين فارسا من المبارزين وانهزم الباقون والمرأة على السطح تنظره فلما نظر محمد بن الاشعث
الى مسلم وما فعل بالابطال أرسل الى ابن زياد يقول له ادركنى بالخيل والرجال فان مسلما قتل منا مقتلة
عظيمة فغضب ابن زياد وأرسل يقول له ان كان هذا رجلا واحدا قتل منكم هذه المقتلة فكيف اذا
ارسلناك الى من هو اشد منه بأسا وأصعب مراسا فأرسل اليه ابن الاشعث يقول انك ما ارسلتنى الى
رجل من رجال الكوفة وانما ارسلتنى الى ليث همام وأسد ضرغام وسيف من سيوف الله الملك العلام
فعند ذلك ارسل اليه خمسمائة فارس اخر فلما وصلوا الى محمد بن الاشعث سار بهم وقصد مسلما فلما وصلوا
اليه حمل فيهم وصاح عليهم كالاسد الكاسر والوحش النافر وقتل منهم خلقا كثيرا فلما نظروا الى





شدة بأسه وشجاعته جعلوا يوقدون النار ويرمونه بها ثم بالحجارة ثم بالنبل وهو لا يبالى ولم يزل يقتل
منهم حتى لم يبق الا نحو خمسين فارسا فبعث ابن الأشعث نحو ابن زياد يقول أدركنى بالخيل والرجال
فبعث اليه ثمانمائة وقال لهم ويلكم اعطوه الامان والا قتلكم عن آخركم فلما وصلوا الى ابن الاشعث
نظروا الى فرسانهم فلم يجدوا منهم الا القليل فهجموا على مسلم وقالوا له ابن الاشعث يعطيك الأمان
فقال لا أمان لكم يا اعداء الله وأعداء رسوله ثم حمل عليهم وجال فى اوسطهم ولم يزل يقاتلهم حتى قتل
منهم خمسمائة فقال رجل من القوم ينصب له شرك لا ينفك منه ابدا فقالوا وما هو فقال اثبتوا هنا فى
اماكنكم حتى احفر له حفرة فى الطريق ثم انصرفوا من بين يديه فيجرى عليكم فيقع فيها فأمسكوه فأقام
منهم جماعة قدامه فى القتال والآخرون حفروا بئرا فى الطريق كما أمرهم ذلك الرجل وانهزموا قدامه
فتبعهم وهو لا يعلم انهم مكروا به فسقط فى البئر فأحاطوا به من كل جانب وأمسكوه واتوا به الى ابن
الأشعث فضربه بالسيف فى محاسن وجهه فلعبت اضراسه فأخذوه أسيرا وصاروا يسحبونه على
وجهه حتى أتوا به الى قصر الامارة فنظر مسلم فى دهليزه فرأى كيزانا معلقة وكان قد عطش فقال للبواب
اسقنى شربة ماء واسقيك غدا عوضها فدفع اليه كوزا فأخذه من يده واقامه الى فيه فلما احس ببرد
الماء سقطت ثناياه فيه وصار دما هبيطا فامتنع من شربه فقال للبواب خذ كوزك فلا حاجة لى به ولعلى
أموت عطشان فأخذه منه فأدخله القوم الى ابن زياد فلما نظره مسلم قال السلام على من اتبع الهدى
وخشى عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى فتبسم ابن زياد ضاحكا فقال بعض الحجاب يا مسلم لم لا
قلت السلام عليك أيها الامير فقال لا أمير غير سيدى ومولاى وابن سيدى وحبيبى وقرة عينى وابن
عمى الحسين بن على بن ابى طالب وانا مسلم بن عقيل وانى لا اخاف من الموت فقال ابن زياد لا بد من قتلك فى
يومك هذا فقال يا ويلك ان كان ولا بد لى من القتل فاصرف لى رجلا قرشيا اوصيه وصية فقام اليه عمر
ابن سعيد وقال له يا مسلم اوص حاجتك فقال اولا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الثانية اذا
قتلتمونى وارواجسدى بالتراب الثالثة بيعوا درعى هذا وادفعوا ثمنه لفلان فان له على دينار الرابعة
اكتبوا الى سيدى الحسين انه لا يأتيكم لكيلا يصيبه ما اصابنى لانه بلغنى أنه خرج من المدينة هو واولاده
وعشيرته قاصدا الى هنا فقال له عمر بن سعد ما ذكرت من جهة الدرع فنحن المخيرون واما ما ذكرته من
جهة الحسين فلا بد من مجيئه وشربه الموت غصة بعد غصة فعند ذلك التفت ابن زياد الى عمر بن سعيد وقال
له ما الذى أوصاك به فأعلمه بجميع ما اوصاه به فقال ابن زياد وجه الله من مستودع ولكن لو سألنى ذلك
لفعلته ثم دعا برجل من عنده وقال له اعلم ان هذا قتل من الفرسان انفا وخمسمائة فاصعد به الى اعلى
وألقه على وجهه فأخذه وصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
فلما اراد ان يرميه قال له مسلم دعنى أصلى ركعتين ثم افعل ما بدا لك فقال مالى الى ذلك من سبيل فعند
ذلك بكى مسلم تأسفا على ابن عمه الحسين وصار ينظر شمالا ويمينا فلم يلق محبا ولا معينا فرفعه الرجل
من أعلى الى أسفل فانقض على ام راسه فخرجت روحه فجعل الله بها الى الجنة ثم ان جماعة ابن زياد
اخذوا جثة مسلم وهانئ وصاروا يسحبونهما فى الاسواق ثم ان ابن زياد قطع رأسهما وارسلهما الى اليزيد
مع هانئ بن جبلة الرداعى والزبير بن الاروح وكتب يقول الحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه
وكفاه شر عدوه واعلم ايها الامير ان مسلم بن عقيل ورد الى دار هانئ بن عروة ووقعت عليه العيون
فاستخرجهما والواصل اليك رؤسهما مع هانئ بن جبلة الرداعى والزبير بن الاروح اليمنى وهما من اهل

السمع والطاعة فاسألهما عما شئت وأوصهما بما شئت فان عندهما علما صادقا ثم امرهما بالمسير بالرؤس
والمكتوب فساروا ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا دمشق ودخلوا على اليزيد وسلموا عليه وعرضوا عليه
الرؤس واعطوه كتاب ابن زياد فأخذه وقرأه وفهم معناه ففرح فرحا عظيما ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب
الى ابن زياد يقول اما بعد ايها الامير فانك كنت كما أحب وصلت كصولة الأسد والآن قد بلغني ان الحسين
خرج من مكة بأهله واولاده وعشيرته وتوجه الى نواحي العراق فأنت تسير اليه وتضيق عليه المسالك ولا
تتوسد بوساد ولا تشبع بزاد حتى تقتله وترسل الى رأسه ورؤس من معه ثم طوى الكتاب بعد ان كتبه
وناوله لقصاد ابن زياد وخلع عليهم خلعا سنية ثم امرهم بالمسير فتوجهوا ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا
الكوفة ودخلوا على ابن زياد وسلموا عليه واعطوه الكتاب فقرأه وفهم معناه وكتب الى الحسين عن
لسان مسلم يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن العم ان العراق طابت وأتت الينا بالسمع والطاعة
فعجل الينا ولا تتأخر وقلوب الناس معنا وهم متبادرون بقدومك فانهض واحضر الينا سريعا ثم ان
ابن زياد طوى الكتاب واعطاه لرجل من اهل الكوفة وقال اعمد به الى الحسين وان لاقيته في الطريق
او في المدينة او في مكة فاعطه له فقال سمعا وطاعة فأخذه وسار الى ان بقي بينه وبين المدينة مرحلة
فصادف الحسين في يوم خروجه منها فلاقاه وكانت عصر يوم النهار فسلم عليه واعطاه الكتاب فقرأه وفهم
معناه ففرح به فرحا شديدا ثم انه أنزل من معه وقرأه عليهم ففرح به الجميع ثم امرهم الحسين بالاقامة في
ذلك المحل بقية يومهم وليلتهم وكان ذلك اليوم خامس عشر ذي الحجة فلما نزلوا اخذ خاطرهم قاصدا ابن زياد
وفارقهم في ذلك المحل ولم يزل سائرا في البراري والقفار آناء الليل وأطراف النهار الى ان اتى ابن زياد
واعلمه بخبر الحسين وانه فرح بالكتاب وعن قريب واصل الى الكوفة فقام ابن زياد في الوقت وارسل
الحصين بن نمير في الف فارس يرصد الحسين ويسايره في الطريق الى ان يدخل الكوفة لئلا يسمع بخبر
مسلم فيرجع ولا يقتله فسار الحصين هو ومن معه ولم يزل سائرا الليل والنهار في البراري والقفار الى ان
اتى القادسية ونزل بها ﴿قال الراوي﴾ هذا ما كان من امر الحصين بن نمير * واما ما كان من
امر الحسين فانه لما بات في ذلك المكان واصبح امر قومه بالمسير فركبوا وساروا الى أن اتوا بطن الرملة
ونزل بهم وكتب الى اهل الكوفة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب
الى مسلم أما بعد فان كتابك ورد علي وقرأته وفرحت بما فيه وما أنت عليه من نصرتنا فنسأل الله أن
يحسن لنا ولكم الصنع الجميل واني واصل اليك عن قريب فاذا وصل رسولي اليك فاكتب لي جوابا
كافيا بما تريد ثم انه ختمه وطواه وأرسله مع قيس بن مسهر فسار به طالبا الكوفة ولم يزل سائرا الى
أن أتى القادسية فاذا بالحصين وعسكره نازلون فيها فاحتاط بابه من كل جانب ومكان وفتشوه فوجدوا
معه الكتاب فأخذوه وأعطوه للحصين فقرأه وفهم معناه فمزقه وأوثق قيسا كتافا وارسله الى ابن زياد
فلما وصل اليه قال له من أنت قال أنا رسول الحسين الى مسلم قال ولمن غيره قال لا أقصد الا مسلما قال
والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسمائه من أنت قاصدهم وان لم تخبر بهم فاصعد الى المنبر وسب الحسين
ووالديه والا قطعتك أرباعا فقال له لا أعرف أحدا سوى مسلم ولا أسب الحسين ووالديه فقطعه ارباعا
وأرسله الى اليزيد ﴿قال الراوي﴾ هذا ما كان من أمر رسول الحسين وما حصل له * واما ما كان
من أمره فان لم يزل سائرا هو ومن معه حتى أتى بلدا وفيها قوم فسألهم عن اسم تلك البلدة فقالوا له شط
الفرات فقال هل لها اسم غير هذا فقالوا له سر يا أبا عبد الله ولا تسأل فقال سألتكم بالله وبجدي رسول

الله



الله صلى الله عليه وسلم أن تخبروني عن اسمها الثاني فقالوا اسمها كربلا فعند ذلك بكى وقال هي والله
أرض كرب وبلاء ثم قال يا قوم ناولوني قبضة من تراب هذه الارض فأعطوه قبضة من تلك الارض فشمها
ثم استخرج طينة من جيبه وقال لهم هذه الطينة جاء بها جبريل من عند الله لجدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له هذه موضع تربة الحسين ثم رماها من يده وقال هما رائحة واحدة ثم قال يا قوم انزلوا ولا
تبرحوا فههنا والله مناخ ركابنا وههنا والله يسفك دمنا وههنا والله يسبى حريمنا وههنا والله تقتل رجالنا
وههنا والله تذبح أطفالنا وههنا والله قبورنا وههنا والله محشرنا ومنشرنا وههنا يصير العزيز ذليلا
وههنا والله تقطع أوداجي وتخضب لحيتي بدمي ويعزى جدي وابي وامي من ملائكة السماء وههنا والله
وعد بي ربي لجدي ولا خلف لوعده ثم نزل ونزلت أصحابه جميعا وقد كان الحر أسرع وحال بين بحر الفرات
وبين الحسين ومن معه وكان بينه وبينهم ثلاثة أميال وقيل خمسة وقيل فرسخ ثم ان الحسين أمر بنصب
الخيام للحريم والاولاد وجعل يصلح سيفه وآلة حربه وهو يبكي ويقول هذه الابيات

أهل العراق ما لكم خليل * وما بكم في جمعكم فضيل * والامر في ذلكم جليل
وكل حي عنده سبيل * قد قرب النقلة والرحيل * وكل شيء حوله ذليل

﴿قال الراوي﴾ قال علي بن الحسين ولم يزل أبي يردد هذه الابيات وهو يصلح سيفه وآلة حربه فخنقتني
العبرة فرددت دمعي ولزمت السكوت وأما عمتي فانها لما سمعته أظهرت الحزن والخوف وأقبلت تجر أذيالها
حتى دنت منه وقالت له يا قرة عيني ليت الموت أعدمني الحياة يا خليفة الماضين وحماية الباقين هذا
كلام من قد أيقن بالموت والله لقد احرقت قلبي ثم بكت فسمعتها النساء فبكين لبكائها وجعلت أم كلثوم
تنادي واحمداه واعلياه وافطمتاه واضيعتاه بعدك يا ابن بنت رسول الله قال فعزاها أخوها وقال يا اختي
تعزي بعزاء الله فان سكان السموات يفنون وأهل الارض كلهم يموتون وجميع البرية كلهم يهلكون
ثم قال يا أم كلثوم وأنت يا فاطمة وأنت يا رقية وأنت يا عاتكة وأنت يا سكينة اذا انا قتلت فلا تشققن علي
جيبا ولا تخدشن علي وجها ثم دخلن الخيام فتصايحن وعلت أصواتهن من كلامه بالبكاء والنحيب
فدخل عليهن الخيام وقال لهن صبرا يا أهل البيت فقالت زينب لا صبر لنا على فقدك ولا طيب لنا الحياة
من بعدك كيف لا نبكي وأنت تقول هذا الكلام وتراك قتيلا ومالك نهبا بين العدا وحريمك سبايا وحشتك
الطيبة تذروا عليها الرياح فكيف لا نبكي ﴿قال الراوي﴾ هذا ما كان من أمر الحسين ونزوله بأرض
كربلا * وأما ما كان من أمر ابن زياد فانه أتاه رجل من عسكر الحر من غير علمه وقال اعلم أيها الامير ان
الحسين نزل في أرض كربلا وضايقناه ولولا نا لرجع الى المدينة فعند ذلك أطلق مناديا في الكوفة يا معشر
الناس من يأت برأس الحسين فله ملك الري عشر سنين وأرسل في البصرة مناديا ينادي بمثل ذلك فقام
اليه عمر بن سعد وقال أنا آتيك برأسه فقال امض وامنعه من شرب الماء وائتني برأسه فقال سمعا وطاعة
فعند ذلك عقد له راية وأمره على ستة آلاف فارس ثم أمره بالمسير فخرج من عنده وأتى الى داره فدخلت
عليه أولاد المهاجرين والانصار الذين كانوا في الكوفة وقالوا له ويلك يا ابن سعد لا تخرج الى حرب
الحسين فقال لست أفعل ثم جعل يتفكر في ملك الري وحرب الحسين فاختارت نفسه ملك الري على حرب
الحسين ثم جعل يقول

فوالله ما أدري واني لواقف * أفكر في أمري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي * أم ارجع مأثوما بقتل حسين

فان صدقوا فيما يقولون انني * أتوب الى الرحمن توبة مذنب
وان كذبوا فزنا بدنيا دنية * وملك عقيم دائم الخلجان
ألا انما الدنيا لحر مجمل * وما عاقل باع الوجود بدين
فان كنت أقتله فقد فاز موعدي * يقينا وأعلو عالم الجيشين
ولكن رب العرش يغفر ذلتي * ولو كنت فيها أظلم الثقلين

﴿قال الراوي﴾ ثم انه لما غلب عليه الشقاوة ركب هو وعسكره الى ان أتى شاطئ الفرات ونزل بيتا صوب الحسين ثم لحقه من القادسية ابن الحصين وعسكره ثم ان ابن زياد أرسل لهم ابن ربعي في الف فارس ومحمد بن الاشعث في ألف فارس وشمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس وقد كان أرسل قبل الحر بن يزيد في ألف فارس واتبع الجميع بحجر بن الحر باثنين وعشرين ألف فارس وقال له سر بهم الى عمر ابن سعد وقل له ان الامير أرسلهم اليك ويعلمك ان جملة ما عندك من الفرسان أربعون ألف فارس وليس فيهم شامي ولا حجازي ولا مصري بل جميعا من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية وجميعهم راغبون في قتل الحسين واعلم يا عمر ان اهل البصرة ردوا رسولي وقالوا والله لا نحارب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال الراوي﴾ ولم يزل القوم سائرين كرة بعد كرة حتى نزلوا في كربلا وفرقوا بين الماء والحسين ثم ان عمر بن سعد دعا بحجر بن الحر وعقد له راية على الفي فارس وامره أن ينزل على مشرعة الغادريات ويمنع الحسين وأصحابه من شرب ماء الفرات ودعا بابن ربعي وعقد له راية على أربعة آلاف فارس وأمره أن ينزل على المشرعة الاخرى ويمنع الحسين وأصحابه من شرب الماء فساروا جميعا ونزلوا على الشوارع واحتاطوا بالحسين وضيقوا عليه فلما رأى ذلك رضي الله عنه اتكأ على سيفه وتقرب منهم ونادى لهم أيها الناس هل تعرفوني قالوا نعم فقال من أنا فقالوا أنت الحسين بن علي المرتضى فقال لهم وجدي من يكون فقالوا جدك محمد المصطفى فقال ومن أمي فقالوا فاطمة الزهراء فقال اذا كنتم تعلمون ذلك فبم تستحلون سفك دمي وتمنعوني شرب الماء أنا ومن معي وأبي الساقي على الحوض ولواء الحمد بيده يوم القيامة وقد قيل عن جدي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وقال اني مخلف فيكم أيها الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ونحن والله عترته وأهل بيته فقالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فقال الحسين أعوذ بالله ربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه رجع ودخل خيمة الحريم والاولاد وهو عطشان يبكي فلما رأته النساء يبكي بكين وارتفعت اصواتهن فقال لهن اسكتوا فان البكاء أمامكن ثم انه جلس عندهم حتى أتى الليل وجمع أهل بيته وأصحابه وقال يا قوم اعلموا أنه نزل بي ما ترون وقد جعلتكم في حل وليس في أعناقكم قيود وهذا الليل قد غشاكم فتفرقوا في سواده وذروني وهؤلاء القوم لا يريدون غيري فقال له اخوته وأبناؤه وبنو عمه وعشيرته حاشا ان نفعل ذلك فماذا تقول الناس لنا وماذا نقول للناس والله لا نفارقك أبدا بل نجعل نفوسنا دونك وأموالنا دون اموالك ودماءنا دون دمائك ونقتل بين يديك قبح الله العيش بعدك يا أبا عبد الله فقال لهم جزيتم خيرا ثم بات هو وأصحابه تلك الليلة ولهم دوي بالتسبيح كدوي النحل وهم ما بين قائم وراكع وساجد فلما كان من الغداة أمر الحسين أصحابه ان يحفروا حول خيمة الحريم ففعلوا ذلك ثم جمعوا حطبا واضرموه فأقبل رجل من عسكر ابن سعد فلما نظر الى النار صفق بيديه ونادى يا حسين استعجلتم بالنار في الدنيا قبل الآخرة فقال الحسين اللهم اذقه النار في الدنيا قبل





الآخرة فنفر به جواده وألقاه في النار فاحترق فقال الحسين الله أكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم برز من عسكر ابن سعد رجل وقال لاصحاب الحسين أما ترون الى ماء الفرات وهي تلوح كأنها بطون الحيات والله لا تذوقون منه قطرة حتى تذوقوا الموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشان في هذا اليوم فصحبه العطش في ساعته حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بحوافرها فمات وعجل الله بروحه الى النار ﴿قال الراوي﴾ فعند ذلك اجتمع القوم على شاطئ الفرات وباتوا تلك الليلة والثانية وأصبحوا ثالث يوم وقد ورد كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد يأمره بالقتال ويحذره من التأخير والاهمال وكان ذلك اليوم الثالث من المحرم فلما قرأ الكتاب وفهم معناه قام من وقته وركب هو وقومه وزحف بهم على الحسين وأصحابه فركب الحسين ولاقاهم وقاتل فيهم بنفسه ساعة من النهار فقتل نحو ألف فارس ﴿قال الراوي﴾ روي عن الصادق رضي الله عنه انه قال سمعت أبي يقول التقى الحسين وعسكر ابن سعد وقاتل فيهم وقامت الحرب بينهم فأنزل الله النصر حتى رفرف على رأس الحسين ثم خير بين النصرة على اعدائه وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه على النصرة على أعدائه فقاتل فيهم حتى قتل منهم الف فارس ورجع الى قومه وبرز واحد وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم مائة وعشرين فارسا ثم قتل رحمة الله عليه فعند ذلك حمل الحسين على القوم وقتل حوله خمسمائة وحمله حتى اتى به الى قدام خيمة الحريم ووضعه وقابل الجيش بأصحابه فبرز من عسكر ابن سعد فارس واتى الى الحسين وقال يا أبا عبد الله اعلم اني انا حجر بن الحر وانا استشهد بين يديك وبرز في قوم ابن سعد وحمل فيهم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائة وعشرين فارسا ثم قتل رحمه الله فلما نظر اليه ابوه فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي قدام الحسين ثم اتى الى الحسين وقال يا مولاي ولدي استشهد بين يديك وانا تابع له فقال الحسين اصبر حتى آتي بابنك وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمائة وحمل الحر واتى به الى خيمة الحريم ووضعه فقال له الحر ائذن لي بالبراز فقال له ابرز شكر الله فعلك فبرز وهو يقول هذه السجعات

اني انا الحر ومقري الضيف * اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف * اضربكم ولا ارى من حيف

ثم حمل على عسكر ابن سعد ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسمائة فلما نظر ابن سعد الى فعله قال يا ويلكم من هذا فقالوا له الحر بن يزيد هو وولده عصوا علينا وصاروا الى نصرة الحسين فقال عليه برماة النبل فأقبل عليه سبعمائة رام وجعلوا يرشقونه بالسهام حتى صيروه هو وجواده مثل القنفذ من كثرة النبال فوقع في عين جواده سهم فاضطرب به الجواد وشب به فرماه الى الارض فناداهم ابن سعد يا ويلكم ادركوه فتكاثروا عليه واخذوه اسيرا الى عمر بن سعد فأمرهم برمي راسه عن بدنه فقطعوها ورموها الى الحسين فأخذها وجعلها بين يديه وقال رحمك الله يا حر وجعل يمسح الدم عن رأسه وثناياه ويقول

ما اخطأت امك اذ سمتك الحر * أنت حر في الدنيا والآخرة ثم بكى وجعل يقول

لنعم الحر حر بني رياح * صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا * وجاد بنفسه عند الصباح
ونعم الحر في وهج المنايا * وذي الابطال تخطو بالرماح
لقد فاز الاولى نصروا حسينا * وقد حازوا السعادة بالنجاح

ثم انه وضع رأسه بين القتلى وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم حوله الفا وخمسين فارسا وحمله واتى عند القتلى ووضعه وقابل الجيش بعزمه فسار شمر بن ذي الجوشن وقال لقومه يا ويلكم كروا

عليه من كل جانب ومكان فحملوا عليه حملة رجل واحد فلاقاهم الحسين بنفسه وحمل فى اوسطهم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا وكان يحمل على القوم كحملة والده ويأخذ الفارس بيده ويضرب به الآخر فيموت الاثنان ويأخذ الاثنين باليدين ويضرب بهم الاثنين فيموت الاربع والميمون ينظم بفمه على الفارس يقتله ويضرب برجله الفارس يقتله ويضرب بذنبه الفارس يقتله ولم يزل كذلك يكر عليهم حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل فلم يترك منهم الا جريحا وصريعا وهاربا فعند ذلك ألقى الله فى قلوبهم الرعب منه ومن حربه ثم انه رجع الى الخيمة وانشد يقول

انا ابن على الطهر من آل هاشم * كفانى بهذا مفخرا حين افخر
وجدى رسول الله اكرم خلقه * ونحن سراج الله فى الخلق يظهر
وفاطمة امى سلالة احمد * وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا * وفينا الهدى والوحى والخير يذكر
ونحن امان الله للخلق كلهم * نقول بهذا للانام ونجهر
وشيعتنا والله اكرم شيعة * ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ثم اشتد العطش بالحسين واصحابه وحريمه فشكوا اليه ذلك فدعا بأخيه العباس وقال له يا اخى اذهب الى الفرات لعل ان تأتى بشئ من الماء فقال له سمعا وطاعة وسار العباس الى ان اشرف على الفرات فصاحت به الرجال وتبادرت اليه الابطال فصبر لهم وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم رجالا وجندل ابطالا فتفرقوا من بين يديه فعند ذلك نزل وانكب على الماء وشرب وسقى جواده وأراد أن يملأ قربة كانت معه فحملوا عليه فركب جواده وقابلهم بسيفه وقد سدوا عليه المشرعة وحالوا بينه وبين الحسين وبين الماء فحمل عليهم وانشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

نحن الفواضل نسل الهاشميات * لسفك تلك الدما بالمشرفيات
يال اللئام وأبناء الرعيات * ياجدنا لو ترى هذى الرزيات
ياخيرها عصبة جادت بأنفسها * ولم تقصر لدى أرض الغديرات
الموت تحت ذباب السيف مكرمة * اذ كان من بعده اسكان جنات
لا تأسفن على الدنيا ولذتها * فعند جدى تمحى كل زلات

﴿قال الراوى﴾ فحملت عليه الرجال من كل جانب ومكان فصرخ فيهم وحمل عليهم حملة منكرة وجندل الابطال وافنى الرجال فلما نظر مارد بن صديق الى العباس وفعله بالابطال مزق ثوبه واطم وجهه وقال لقومه ويلكم لو كان كل منكم ملا كفه ترابا لطمه به لطمستموه ثم نادى يا معشر الناس من كان عليه ليزيد بيعة او طاعة فليعتزل عن القتال فانا لهذا الغلام الذى قد أفنى الابطال فقال ابن ذى الجوشن نحن نترك القتال ونبعث ليزيد كتابا انك أنت وأخوك تأتى بالقوم جميعا ثم اشار للقوم أن يعتزلوا عن القتال فاعتزلوا وأقبل المارد الى نحو العباس وهو منفرد بنفسه متدرع بدرعه وعلى رأسه بيضة عمادية وهو راكب على فرس أشقر وبيده رمح طويل فلما نظره العباس قد انفرد بنفسه تأهب له حتى دنا منه وصاح به يا غلام ارم حسامك واظهر للناس اسلامك فان الذين برزوا اليك كانوا فيتقين بك وانا رجل قد نزعت من قلبى الرحمة ونزل مكانها النقمة وما همنى ان احتوى على كبير الا واتركه حقيرا غير انى لما نظرت الى حداثة سنك وملاحة وجهك رق لك قلبى فارجع ولا تباه بنفسك وفى هذا كفاية





للعاقل وانى لم أسمح به لاحد غيرك وأنشد وجعل يقول

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتى * خوفا عليك من الحسام القاطع
مارق قلبى فى الزمان على فتى * الا عليك فكن لذاك بسامع
واعط القياد تعيش أرغد عيشة * أو لا فدونك من عذاب واقع

﴿قال الراوى﴾ فلما سمع العباس من المارد هذا الكلام قال يا عدو الله أراك نطقت بالجميل غير انى أرى حبلك فى سباخ بذرته أو فى صخر زرعته فصارت أرضه بوارا وبعيدا انك تحتوى على الشمس بحيلتك أو تخرق البحر بزحزحتك والذى أملته أن أستسلم اليك وألقى يدى فى يديك فانه بعيد والوصول اليه صعب شديد وأما ما ذكرته من ملاحة وجهى وحداثة سنى فليس ذلك بضارى لانى اعرف من شريف نسبى وذكاء عقلى وما قد استفدته فى دينى مع رياضة نفسى ودخولها وخروجها ومعرفتها بمن يعاديها والصبر على ملاقاة الرجال ومواجهة الابطال والخبرة بالضرب والطعان ومعالجة الفرسان والصبر على البلاء والشكر على الرخاء والتوكل على الله والاشارة فى كل شئ اليه فمن كانت هذه الاوصاف فيه فلا يجب ان يخاف ولا يهوله أمر وأما أنت يا عدو الله وعدو رسوله فقد خلت منك الفضائل والخصال والآداب وقد عرفت يا عدو الله ان لى اتصالا برسول الله وأنا اغصن من أغصان تلك الشجرة ومن كان من هذه الشجرة فثقته بالله فلا يدخل تحت الزمام ولا يستسلم من خوف الحسام واذا كان أبى على بن أبى طالب ما أرجع عن منازل ولا أفزع من مقاتل ولا أخشى من كثرة القبائل ولا أولى الادبار من كل كافر غدار ولا اسخط فعل الرحمن فأنا منه كالورقة من الشجرة فان كنت ظننت انى استسلم اليك فقد خاب ظنك وذهب بها ضدك فنحن ليس ممن يأسف على الحياة ولا يجزع من الوفاة وانى أعلم ان الذى فى الجنة أفضل من هذه الدنيا فكم من صبى صغير أفضل عند الله من شيخ كبير ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع المارد كلام العباس خفق عليه كالعقاب الكاسر وظن ان الامر عليه هين فكنه العباس من نفسه حتى وصل الى سنان رمح المارد فجذبه العباس بيده جذبة عظيمة كادت ان تلقيه على الارض فخلى المارد الرمح من يده وقد خجل عند ما مسك العباس رمحه ثم أعاده اليه وقال يا عدو الله وعدو رسوله أنا أرجو الله أن يقتلك بسنان رمحك هذا فجال المارد وانتشط وعظم منه الانتشاط فهم به العباس وطعن جواده على خاصرته فشب الفرس ووقع على الارض فلم يكن للمارد طاقة على قتال العباس راجلا لعظم جسمه وثقل خطوته وغلاظ بدنه فاضطربت الصفوف وماجت الابطال ونادى الشمر فى قومه يا ويلكم أدركوا صاحبكم بجواد ولا فهو مقتول لا محالة قال فخرج اليه غلام أسود يقال له صارفة بحربة يقال لها الطاوية وهى تضاهى الريح فلما نظرها المارد صرخ بصوت كصوت البعير يا غلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية فأسرع الغلام اليه بها فكان العباس أسرع الى الطاوية من عدو الله فوثب وثبة الاسد ووصل الى الغلام صارفة وطعنه العباس فى ابنته فجندله يخور فى دمه واحتوى على الطاوية وصار على ظهرها واطلق جواده فخرج الصفوف وأتى الى الحسين وأما المارد فلما رأى العباس ركب الطاوية تخبل عقله وظهر جهله واصفر لونه والاتعدت فراشه وصرخ صرخة وقال أغلب على جوادى وأطعن برمحى يا لهام معرة فلما سمع الشمر كلامه أطلق عنانه اليه وتبعه سنان بن أنس النخعى وخولى بن يزيد الاصبحى وجميل بن مالك المحاربى ثم تبعهم الجيش وأرخوا الاعنة وقوموا السيوف وتبادروا العباس ومالوا نحوه فناداه الحسين يا أخى ما استنظارك بعدو الله وقد أدركك اللئام فنظر العباس الى سرعة الرجال فكان أسرع

منهم الى خفيه وقال له تجرع من سنانى كأسا رويا وضربه بالسيف فقطع يده وأخذ منه الرمح فقال له مهلا ياعباس أكن لك خادما فقال وما أصنع بك ثم طعنه طعنة عظيمة فذبحه من اذنه الى اذنه فمات ثم حمل على القوم وجال فى أوسطهم وهو على الطاوية فما كان غير قليل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا وكان قد قتل منهم خمسمائة وعشرين فرجعت منهم الأعداء مكسورة وقال له الحسين يا أخى الى حتى أبادرهم عنك فقال له العباس أين المفر من القضاء ثم انه جعل يقاتل حتى ركبته الخيل فرجع يطلب أخاه الحسين فصاح به الشمر يا ابن على قد رجعت المارد عن الطاوية وهى التى قد رحل عنها أخوك الحسن يوم سبط المدائن فلما وصل الى أخيه الحسين ذكر له مقالات الشمر فقال نعم هذه الطاوية التى كرفت لملك الرى فلما قتله أبوك وهبها لأخيك الحسن ورحل عنها يوم سبط المدائن فلما دنت الطاوية من الحسين جعلت تمس رأسها بثيابه كأنها ما فارقته يوما واحدا ثم انه قال للعباس ادخل الى الحريم وودعهم وداع من لا يعود فدخل وكان له زوجة وولدان فلاقوه وقالوا له قد اشتد بنا العطش فقال لهم مهلا ثم انه سمع اخاه الحسين وهو يقول أدركنى يا أخى فخرج اليه فوجده يقاتل فى القوم والخيل قد احدقت به وهو يدافع عن نفسه وقد قتل منهم مائتين وثمانين فحمل فيهم العباس وصدهم عنه وقال يا أعداء الله ورسوله لو كان معنا نصفكم لقتلناكم جميعا فبينما العباس فى الحرب مع القوم اذ كمن له رجل يقال له زرارة بن محارب فلما مر عليه العباس طلع عليه وضربه على يده اليمنى فبراها كبرى القلم وذلك بعد أن قتل منهم أربعمائة وخمسين فلم يبرح عنهم بل أخذ السيف بيده الشمال والتفت الى الحسين وجعل يقول

والله لو قطعتم يمينى * لأحمين جاهدا عن دينى
وعن امام صادق أمين * سبط النبى الطاهر الأمين

(قال الراوى) وحمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا بشماله فقرب منه عبد الله بن شهاب الكلبى فقطع شماله فأخذ السيف بساعده ورفعه الى صدره وأنشد يقول

يا نفس لا تخشى من الكفار * وأبشرى برحمة الغفار * مع النبى سيد الأطهار
قد قطعوا يمينهم يسارى * وقد طغى فينا ولاة العار * فأصلهم يارب حر النار

ولم يزل يحمل عليهم ويداه ينضحان دما وقد ضعف منهما على القتال وهو يقول هكذا الاقى جدى المصطفى وأبى عليا المرتضى فحملوا عليه بعد أن قتل منهم خمسة وثلاثين ثم ضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه فقلقها فانصرع الى الأرض وهو ينادى يا أخى يا حسين عليك منى السلام فحمل الحسين على القوم وحاربهم حربا شديدا حتى قتل منهم ثمانمائة فارس وأتى اليه وحمله وأتى به وطرحه بين القتلى وبكا عليه بكاء شديدا ثم خرجت النساء وبكين عليه وعلت أصواتهن بالبكاء والنحيب حتى بكت لبكائهن ملائكة السماء وأدخلوا الحسين الى الخيام وكان الليل قد أتى فباتوا تلك الليلة وهم يسبحون الله تعالى ويحمدونه على ما حل بهم (قال الراوى) فلما أصبح الله بالصباح ركب القوم ورجعوا على الحسين فتذكر أخاه العباس وشفقته عليه وجعل ينادى واغوثى بك يا الله واغياثاه ثم خرج من قومه فارس بعد فارس وكل منهم يقتل مقتلة عظيمة ثم يقتل فيحمل على القوم ويقتل منهم نحو المائتين والثلثمائة والأكثر والأقل ثم يحمله ويأتى به الى موضع القتلى ولم يزل حتى قتلوا جميع الانصار والمهاجرين الذين معه وهو يأتى بهم واحد بعد واحد ويفعل بالقوم حسب ما ذكر ثم لما رأى انه لم يبق معه الا ابن عمه وبنو اخوته وأولاده جعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير ناصرا ولا معينا فعاد ينادى واغوثاه بك يا الله واقلة ناصراه أما من معين يعيننا أما من





مساعد يساعدنا أما من طالب جنة يطلب نصرنا فخرج عليه من الخيمة غلامان كأنهما الأقمار أحدهما ابن العباس والثانى أخوه القاسم وهم يقولون لبيك يا مولانا ها نحن بين يديك فقال لهما كما قتل والدكما فقالوا لا والله يا عمنا بل أنفسنا لك الفداء ائذن لنا بالبراز فقال لهم عند الصباح وكان الليل قد أقبل فباتوا وهم مشتغلون بالتهليل والتكبير ومستغيثون بالله الملك القدير (قال الراوى) ولما اصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركب القوم وزحفوا على الحسين فقام ولد العباس وقال ائذن لى يا عماه بالبراز فقال له ابرز بارك الله فيك وجعل يقول

أقسمت لو كنتم لنا أعدادا * ومثلكم وكنتم وفرادى * يا شر جيل سكنوا البلادا
وشر قوم أظهروا الفسادا * تركتكم وجمعكم غمادى * أرمى الرؤس بعد والأجسادا

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا قال مسلم الخولانى كان بجانبى رجل عظيم الخلقة فقال والله لا قتلن هذا الغلام فانى أراه شجاعا فقلت له ألم تعلم قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلتفت الى وحمل على الغلام وهو مشغول بوهم الحرب فضربه ضربة عظيمة جندله يخور فى دمه فصاح يا عماه أدركنى فحمل الحسين وفرقهم عنه وأتى عنده فوجده يضرب الارض برجليه حتى مات رحمه الله فبكى الحسين وقال يعز على عمك يا ابن أخى تستجير به فلا يجيرك ثم حمله ووضعه بين القتلى فلما نظره القاسم قال يعز على فراقك ثم برز وقال لا حياة لى بعده وكان له من العمر تسع عشرة سنة وأنشد يقول

اليكم من بنى المختار ضربا * يشيب لهوله الطفل الرضيع
ألا يا معشر الكفار جمعا * هلموا دونكم ضرب فظيع

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمائة ثم رجع الى الحسين وقد غارت عيناه من العطش وهو ينادى أدركنى بشربة ماء أتقوى بها على عدوى فقال اصبر قليلا حتى تلقى جدك المصطفى يسقيك بكاسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا فرجع وقاتل حتى قتل منهم عشرين فارسا ثم استشهد رحمة الله عليه فحمل الحسين على القوم وقتل من حوله اربعمائة فارس وحمله ووضعه مع القتلى ثم برز على ابن الحسين واستأذن اباه فى القتال فأذن له ثم نظر الى وجهه واسبل عبرته وقال اشهد الله انه برز لهم اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا ثم ان ولده عليا الاكبر حمل على القوم وهو ينشد ويقول هذه الابيات

انى على بن الحسين بن على * ونحن وحق الله أولاد النبى
أطعنكم بالرمح طعنا صيبى * أضربكم بالسيف أحمى عن أبى
ضرب غلام هاشمى عربى * من آل بيت الهاشمى البثربى

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسمائة فارس ثم عاد الى أبيه وقد غارت عيناه من العطش وقال يا أبى قتلنى العطش فبكى وقال يا بنى قاتل ما امرع الملتقى بجدك المصطفى يسقيك بكاسه الاوفى فرجع ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم أحدا وثمانين رجلا ثم ضرب على رأسه فخر من ظهر جواده الى الارض ثم استوى جالسا يقول يا أبت هذا جدى وهذا ابى وهذه جدتى فاطمة ثم استشهد رحمة الله عليه ثم ان الحسين حمل على القوم وقصد الذى قتله وضربه على عاتقه أخرج السيف من ظهره وحمل على القوم وفرقهم عن ولده وبكى عليه بكاء شديدا وقال يا بنى يعز على فراقك وحمله عند القتلى وصارت أمه مهرانة ولهانة وهى تنظر اليه وتبكى وزينب تنادى واحبيباه يا ابن اخى ثم أخذهما الحسين وردهما الى الخيمة ثم برز مسلم بن مسلم بن عقيل وجعل يقول

اليوم ألقى مسلما وهو أبى * وفتية ماتوا من اتباع النبى
وألتقى بسادة نالوا المنى * أولاد مولانا الرسول العربى

ثم حمل على القوم وقاتل فيهم حتى قتل منهم تسعين فارسا وقتل رحمه الله ثم بعده جعفر أخوه وحمل فيهم وقتل منهم خمسة عشر فارسا وقتل رحمه الله ثم بعده عبد الرحمن أخوه وقاتل حتى قتل خمسين فارسا وقتل رحمه الله ثم بعده عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وقاتل فيهم حتى قتل منهم عشرة فرسان وقتل رحمه الله ثم بعده أخوه عون وقاتل حتى قتل ستة وعشرين فارسا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده عبد الله بن الحسين وقاتل حتى قتل منهم أربعة عشر فارسا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده اخوه القاسم وقاتل حتى قتل عشرين فارسا ثم ضربه ابن فضل الاسدى فوق رأسه فوقع على الأرض وهو ينادى يا ابتاه فحال الحسين كما يجول الصقر وضرب ابن فضل بسيفه فقسمه نصفين فصاح حتى سمعه القوم فحملوا ليستنقذوه فوطئته الخيل ونظروا الحسين وهو قائم على راس الغلام يبكى ويقول بعدا لليوم خصمهم يوم القيامة جدى ثم حمله كما هى عادته انه اذا قتل احد منهم يجول حوله ويقتل مقتلة عظيمة ثم يحمله ويضعه عند القتلى ويقول قتلت مثل اصحاب النبى وآل النبى ولم يزل كذلك حتى قتلوا عن آخرهم وهم سبعة عشر منهم العباس وعبد الله وجعفر وعمر وعثمان هؤلاء الخمسة اخوة الحسين من على وامهم ام البنين ومنهم ابو بكر وعمر اولاد على وامهم ليلى ومنهم عبد الله وعلى اولاد الحسين ومنهم محمد والقاسم اولاد الحسن ومنهم محمد وعون اولاد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب اخى الامام على ومنهم عبد الله وجعفر وعبد الرحمن اولاد عقيل بن ابى طالب اخى الامام على ومنهم عقيل بن ابى جعفر بن ابى طالب فهؤلاء السبعة عشر من بنى هاشم حفر لهم حفرة تحاذى رجلى الحسين ودفنوا فيها الا العباس فانه دفن فى موضع مقتله بطريق الغادرية وقبره ظاهر واما اخوته الذين ذكروا فمن اراد زيارتهم فعليه بقبر الحسين ويومئ الى محور جلبه رضى الله عنه وعنهم واما اصحابه الذين استشهدوا بين يديه ودفنوا حوله فليس يعرف لهم احداث على التحقيق ولا شك ان الحاجز محيط بهم رضوانه الله عليهم اجمعين واما الحسين فلما قتل من معه جميعا نظر يمينا فما لقى معينا ونظر يسارا فما لقى مجيرا بل راى رفقته كلهم امواتا وبقى وحيدا فريدا فرفع راسه الى السماء وقال اللهم انك ترى ما صنعوا ثم بكى وجعل يقول

يارب لاتتركنى وحيدا * بين اناس اظهروا الجحودا
وصيرونا بينهم عبيدا * يرضون فى افعالهم يزيدا
وكل شخص قد مضى شهيدا * تجندلا فى دمه فريدا

ثم دخل الخيمة وقال يا اختى يا زينب ناولينى ولدى الصغير حتى اودعه فقالت له هذا ولدك منذ ثلاثة أيام لم يذق الماء فلعلك تطلب له من القوم شربة ماء ثم ناولته له فصار يقبله وهو يتقلب فى يده من شدة العطش ثم تقدم الى القوم وقال لهم قتلتم من معى ولم يبق غير هذا وليس لكم عليه ثار وهو يتلظى عطشا فاسمحوا لى بشربة ماء فبينما هو يخاطبهم واذا بسهم مسموم من فاجر وقع فى نحر الولد فذبحه فجعل ابوه يتلقى الدم بيده ويقول اللهم انى اشهدك على هؤلاء القوم ثم رجع ودفعه لأم كلثوم فضمته الى صدرها وبكت وبكين معها جميعا حتى ملائكة السماء ثم انها جعلت تقول

لهف قلبى على الصغير الظامى * فطمته السهام قبل الفطام
غرغروه بدمعه وهو طفل * لهف قلبى عليه فى كل عام





احرقوا قلب والديه عليه * ورموه بنبلة وانتقام
حاكم بيننا الاله جميعا * ولدى الحشر عند فصل الخصام

ثم ان الحسين اراد وداع النساء وهو آيس باكى العين فلاقته أخته زينب وقالت له لا أبكى الله لك عينا فقال كيف لا أبكى وعما قليل تساقون بين العدا ونادى يا أم كلثوم يا رقية يا عاتكة يا سكينة عليكن منى السلام فقالت أم كلثوم يا أخى استسلمت للموت فقال كيف لا أستسلم ونفسى بيد غيرى فلما سمعته سكينة رفعت صوتها بالبكاء والنحيب فعند ذلك بكى الحسين وجعل يقول

سيطول بعدى يا سكين فعانى * منك البكاء اذا الحمام دعانى
لاتحرقى قلبى بدمعك حسرة * مادام منى الروح فى الجسمان
فاذا قتلت فبعد فابكى بالذى * تأتى به يا حسرة النسوان
فابكى وقولى يا قتيلا قد مضى * عجلا على شط الفرات رمانى
فابكى وقولى هد ركنى بعدما * كانت تزعزع منه بالاركان
قد كنت آمل أن أعيش بظله * أبدا من الايام ما يرعانى
اوفى البنات يا سكينة عاجلا * حتى أودعكى وداع الفانى
أوصيك بالولد الصغير وبعده * بالآل والايتام والجيران
فاذا قتلت فلا تشقى مئزرا * أيضا ولا تدعى ثبور هوان
لكن صبرا يا سكينة فى القضا * هانحن أهل الصبر والاحسان
لى أسوة بأبى وجدى واخوتى * أخذوا حقوقهم بنو الطغيان

(قال الراوى) ثم انه خرج من الخيمة وركب جواده وحمل على القوم فانهزموا من بين يديه كالجراد المنتشر فرجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم رجع اليهم ثانيا وقال لهم ويلكم على ماذا تقتلوننى أعلى عهد نكثته أم على سنة غيرتها أم على شريعة بدلتها أم على حق تركته فقالوا نقتلك بغضا منا لابيك فعند ذلك غضب الحسين غضبا شديدا وجعل يقول

خيرة الله من الخلق أبى * بعد جدى وأنا ابن الخيرتين * والدى شمس وأمى قمر
وأنا الكوكب وابن النيرين * فضة قد صفيت من ذهب * وأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدى المصطفى * أو كأمى فى جميع الثقلين * فاطم الزهراء أمى وأبى
فارس الخيل ورامى النبلتين * هازم الابطال فى هيجائه * يوم بدر ثم احد وحنين
ابن عم المصطفى من هاشم * وشجاع حامل للرايتين * ترك الاصنام لم يسجد لها
مع قريش مذ نشا طرفة عين * آخرت عن سيرها الشمس له * ليصلى ركعة أو ركعتين
عبد الله غلاما ناشئا * وقريش يعبدون الصنمين * يعبدون اللات والعزى معا
وعلى قائم بالركعتين * جدى المرسل مصباح الدجى * وأبى المعروف يوم الوقعتين
عروة الدين على ذرا العلا * ساقى الحوض امام الخافقين * أظهر الاسلام رغما للعدا
بحسام قاطع ذى شفرتين * مع رسول الله يسعى نازلا * قاتل الابطال والموفى لدين
كلمة الدين وقار وحيا * قاتل الجن ببئر العلمين * ترك الاصنام منقضا نازلا
ووفى الحرب فويق النيرين * واباد الكفر فى حملته * برجال أبرقوا فى العسكرين

فأنا ابن العين والاذن التى * أذعن الخلق لما فى الخافقين * وبنا جبريل أضحى فاخرا
وقضى عنا أبونا كل دين * لجزاه الله عنا صالحا * فخالق العالم مولى المعشرين

ثم حمل على القوم وصرخ فى أوسطهم ودار فيهم وجعل يحصد الابدان حصدا ويضرب فيهم ذات الطول والعرض وذات اليمين والشمال حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل ودماؤهم كالانهار ثم ولى النهار فرجع الى الخيمة وجراحاته تنشخب دما ثم ضبط القوم كم قتل منهم فى ذلك النهار فاذا هم ألف وخمسمائة وعشرون فارسا فعند ذلك نزل الرعب فى قلوبهم وأما الحسين فقد بات تلك الليلة وقد اشتد به العطش ﴿قال الراوى﴾ فلما أصبح الله بالصباح حمل على القوم ودخل المشرعة ونزل الى الماء فلما أحس الجواد بالماء أراد أن يشرب فقال له الحسين يا ميمون أنت عطشان وأنا عطشان والله ما نشرب حتى أروى فلما سمع كلامه امتنع من الشرب ثم ان الحسين نزل من فوق ظهره فرماه ابن غير بسهم فوقع فى فخذه فنزعه وتلقى الدم بيده وقال يارب اليك المشتكى عن أراقوا دمى ومنعونى شرب الماء أنا ومن معى ثم اغترف الماء بيده وأراد أن يشرب واذا بعمر بن سعد قال ياقوم وحق بيعة يزيد ان روى الحسين الماء أفنا كم جميعا فناداه خولى بن يزيد الاصبحى يا حسين خيمة الحريم حرقت وأنت حى فنفض الماء من يده وركب جواده وأقبل نحو الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة وأما أم كلثوم فقالت يا سكينة قد جاءنا الماء فخرجن جميعا فرأوه وهو مخضب بدم الجراح فصرخن بالبكاء والنحيب فقال لهم تعزوا بعزاء الله ثم رجع يطلب الماء فلم يصل اليه فحمل على القوم وهو كالاسد فتناهضت الابطال واحتاط به الرجال وتراشقوه بالنبال وهو يزعق فيهم ويزداد انتشاطا حتى قتل منهم ألفا وستمائة فارس وهو مع ذلك يطلب شربة ماء وقد ضعفت قوته ونشف فمه ولسانه من العطش وقد أصابه من القوم جراح كثيرة وصارت النبال فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ فوقف يستريح لضعفه عن القتال فأتاه سهم له ثلاث شعب فوقع فى قلبه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وبالله وعلى ملة رسول الله ثم نزع السهم فخرج من موضعه مزراب من الدم فضعف لذلك وصار كلما أتاه رجل من كندة صرفه عن نفسه بنفسه وقد اشتد عليه حاله وأمره فلما ضعف وقلت همته أتاه رجل من كندة يقال له مالك بن بشير وضربه على رأسه فأمتلأ السيف دما فتبادرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان وطعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته فسقط الى الارض على فخذه الايمن ثم ضربه زرعة بن شريك على كتفه الايسر فصرعه فضربه اخرى على عاتقه فأكبه على وجهه فطعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته ثم طعنه الاخرى فى صدره فجلس قاعدا فرماه بسهم فى نحره ثم نزعه وجعلوا يتلقون الدم بأيديهم جميعا وخضبوا به رأسه ولحيته وهو يقول هكذا ألاقى الله وأنا مظلوم مخضب بدمى مغصوب منى حقى فقال عمر بن سعد لرجل انزل له واذبحه فبادر اليه ابن زيد الاصبحى ليحز رأسه فارتعد ورجع فنزل اليه سنان بن أسد النخعى فأخذ بلحيته وجعل يضربه بالسيف فى حلقه ويقول والله لآخذن رأسك وقد أعلم انك ابن بنت رسول الله ففتح عينيه فيه فولى هاربا فلقيه الشمر بن ذى الجوشن فقال لم لا تقتله فقال قد فتح عينيه فى وجهى فتذكرت شجاعة أبيه فخفت منه فقال ويلك هلم الى بالسيف والله لم يكن أحد أحق منى بدم الحسين ثم نزل عن جواده وأقبل على الحسين وركب على صدره وسل السيف وحطه على نحره وهم أن يذبحه ففتح الحسين عينيه وقال من أنت لقد ارتكبت والله اثما عظيما أما تستحى من الله ورسوله فقال أنا الشمر بن ذى الجوشن فقال الحسين ويلك أما تعرفنى قال أنت الحسين وأبوك على بن أبى طالب فقال اذا كنت تعرف ذلك فلم تقتلنى فقال أطلب الجائزة بذلك من اليزيد فقال يا ويلك





أحب اليك الجائزة من اليزيد أو شفاعة جدى فقال له دانق من الجائزة أحب الى من أبيك وأنت فقال اذا كان ولا بد من قتلى فاسقنى شربة ماء فقال هيهات أن تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة فقال له الحسين اكشف لى عن لثامك فكشفه فاذا هو أبرص اعور ابقع له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال الحسين الله أكبر لقد صدق جدى فقال له وما قال جدك فقال قال لى يقتلك رجل فيه أوصاف الكلب والخنزير فقال له تشبهنى بالكلب والخنزير والله لاقتلنك يا حسين شر قتلة واعلم ان ما من مسلم الا وله عند الله شفاعة يوم القيامة الا انا ثم ضرب الحسين فى مذبحه بالسيف مرارا فلم يقطع منه شيأ فقال والله ان سيفك لا يقطع موضعا يسبح الله فأكبه على وجهه وجعل يحز رأسه ويقول

أقتلك اليوم ونفسى تعلما * علما يقينا ما به توهما
ان أباك خير من تكلما * وهو صهر للنبى المكرما
أقتلك اليوم وسوف أندما * وسوف أصلى آخرا وأوما

ثم احتز رأسه ورفعها على رمح ودفعها الى ابن زياد الاصبحى وكبر العسكر ثلاث تكبيرات فعند ذلك زلزلت الارض وأظلم المشرق والمغرب وأخذت الناس الصواعق ثم نادى مناد من السماء قد قتل الامام ابن الاملم أبو الائمة وله من العمر ثمانية وخمسون سنة وكان ذلك اليوم يوم الاثنين العاشر من المحرم ثم بعد ان انكشف ما بهم تقاسموا سلبه فأخذ عمامته عمر بن يزيد وأخذ رداءه يزيد بن سهل وأخذ درعه وخاتمه سنان بن أنس النخعى وأخذ ثوبه ونعله محمد بن الاشعث الكندى وأخذ سيفه مالك بن بشر وأخذ سراويله يحيى بن كعب ﴿قال الراوى﴾ ففى تلك الساعة ارتفع الى السماء غبرة سوداء مظلمة ومعها ريح حمراء ثم ظن القوم ان العذاب قد حل بهم وروى عن الصادق رضى الله عنه انه قال لما قتل الحسين ضجت الملائكة الى الله وقالوا يا ربنا يفعل هكذا بالحسين وهو ابن بنت نبيك فقال لهم بهذا انتقم منهم وعن هلال بن نافع انه قال كنت واقفا مع عمر بن سعد أتحدث واذا بصياح يقول أبشر أيها الامير فقد قتل الحسين فوالله ما رأيت قتيلا مضمخا بدمه مثله ومع هذا قد شغلنى نور وجهه وجماله وهيبته عن الفكرة فى قتله ثم حصرت ما فى بدنه من جراح السيوف والرماح والنبال فوجدتها مائة وعشرين جرحا ﴿قال الراوى﴾ ثم ان جواد الحسين جعل يرمهم ويتخطى القتلى فى المعركة قتيلا بعد قتيل حتى وقف على الجسد الشريف فوجده بلا رأس فجعل يدور حوله ويمرغ ناصيته فى دمه فلما نظر اليه عمر بن سعد قال للقوم ويلكم ائتونى به فركبوا خلفه وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح انه الميمون فلما أحس الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه ويلطم بفيه ويضرب برجليه حتى قتل منهم ستة وعشرين فارسا وتسعة من الخيل فصاح عمر بن سعد ويلكم اتركوه لا تنظروا ما يصنع فبعدوا عنه فلما رأى الناس تفرقت عنه أمن ورجع الى الجسد الشريف وجعل يمرغ وجهه ويقبله بعينيه ويصهل حتى ملأ البرية من صهيله ثم قصد الى خيمة النساء فلما سمعن صهيله أقبلت زينب على سكينة وقالت قد جاء الماء فاخرجى اليه لتشربى فخرجت فوجدت السرج خاليا والجواد يصهل وينهى فصاحت واقتيلاه واغريباه واحسيناه هذا الحسين بين العدا مسلوب العمامة والرداء بدنه بالارض ورأسه منقطعة واليوم يصير ماله وعياله بين العدا أواه من نار البلايا غريبا لا يرتجى وجريحا لا يداوى ثم التفتت الى الميمون فرأته يبكى ويصهل فأنشدت

فويلك يا ميمون فارجع بسرعة * وخبر عن السبط الشريف هدى العلا

وأين تركت السبط ميمون قل لنا * وأين الذى قد كان للخطب حاملا
أميمون نمدر بالحسين ومالنا * كفيل بالحمل الثقيل تحملا
أميمون ضيعت الحسين وجئتنا * تجمعم فى خيماتنا ثم تصولا
أميمون أسقيت الحسين حمامه * وبين الاعادى فى دماه تجندلا
أميمون هلا قد فديت جنابه * ولكن قضاء الله أصبح منزلا
أميمون أشفيت العدا من ولينا * وألقيته بين الاعادى مجندلا
أميمون فارجع لا تطيل خطابنا * فما عدت ترجو ودنا وتوملا
تبقت ياذلى لفقدك ياأخى * وقد عدت بعد العز والمجد مذللا
أخى من ترى من بعد فقدك ياأخى * يدافع عنا من يصول من الملا
أخى من نراه حاميا ومناصرا * لقد هد هذا اليوم عزى وعطلا

فما أتمت شعرها الا وقد خرج النساء يجمعون وتصارخن ثم بكت فاطمة بنت الحسين وقالت وا أبتاه واغريباه واضيعتاه بعدك يا أبا عبد الله ثم قالت

مات الفخار ومات الجود والكرم * واغبرت الارض والآفاق والحرم
وأغلق الله أبواب السماء فلا * ترقى لنا دعوة تجلى بها النقم
غاب الحسين فوا لهفى لغيبته * وصار يعلو علينا بعده الظلم
ياقوم هل من فدا ياقوم هل عوض * تفديه والله هذى الناس والامم

﴿قال الراوى﴾ قال عبد الله بن قيس رأيت الجواد رجع من عند الحريم وحمل على القوم حتى وصل الى الجسد الشريف فجعل يودعه ويمرغ ناصيته فوق اقدامه ويصهل ثم قصد الفرات وغاص فيه ولم يرله خبر بعد ذلك وقيل انه يخرج مع المهدى ويكون راكبه ثم لما انفض أمر الميمون أمر عمر بن سعد بحصر من قتل منهم فى تلك المعركة فبلغوا ثلاثين ألف فارس وراجل ثم لما أخبروه بذلك قال دونكم والخيام انهبوها فدخلوا وجعلوا يسلبون ما على الحريم والاطفال من اللباس ثم قطعوا الخيام بالسيوف فخرجت أم كلثوم وقالت يا ابن سعد الله يحكم بيننا وبينك ويحرمك شفاعة جدنا ولا يسقيك من حوضه كما فعلت بنا وأمرت بقتل سبط الرسول ولم ترحم صبيانه ولم تشفق على نسائه فلم يلتفت اليها قالت زينب أخت الحسين كاذلك الوقت جلوسا فى الخيام اذ دخل علينا رجال وفيهم رجل أزرق العيون فأخذ كل ما كان فى خيمتنا التى كنا مجتمعين فيها ثم نظر الى على الصغير ابن الحسين وهو مطروح على قطعة من الاديم فجذبها من تحته ورماه على الارض ثم أخذ قناعى من رأسى ونظر الى قرط كان فى أذنى فعالجه وقرضه بأسنانه فخرم أذنى ونزعه وجعل الدم يسيل على ثيابى وهو مع ذلك يبكى ثم نظر الى خلخال كان فى رجلى فاطمة الصغرى فجعل يعالجها حتى كسرها وأخرج الخلخال منها فقالت له تسلبنا وأنت تبكى فقال ابكى لما حل بكم يا أهل البيت قالت زينب فخنقتنى العبرة من وجع أذنى وبكاء فاطمة فقلت له قطع الله يديك ورجليك وأذاقك الله النار فى الدنيا قبل الآخرة ﴿قال الراوى﴾ فما كان الا قليل حتى ظهر المختار بن عبد الله الثقفى طالبا بثار الحسين فوقع فى يده ذلك الرجل وهو خولى بن يزيد الاصبحى فقال له المختار ما فعلت بعد قتل الحسين قال أخذت قطعة أديم من تحت طفل مريض وسلبت قناع امرأة وقرطا كان فى أذنيها وأخذت خلخالا كان فى رجلى طفلة صغيرة فقال له أى ذنب أعظم من هذا أما سمعت





قولها لك قال سمعتها تقول قطع الله يديك ورجليك وأذاقك النار فى الدنيا قبل الآخرة فقال والله لاجاوزت دعوتها ثم قطع يديه ورجليه وأحرقه بالنار وذهب (قال الراوى) ثم أقبلوا على ابن الحسين وهو ضعيف وأرادوا قتله فما رأتهم أم كلثوم أقبلت وهى حاسرة الوجه وطرحت نفسها عليه ونادت واحسيكاه وأقلة ناصراه ياقوم ان كان ولا بد من قتله فاقتلونى قبله فقال بعضهم لبعض ياقوم هذا صبى صغير فلا يحل قتله ثم ان زينب قالت يا ابن سعد لم تدعونا قال آزيد بكم عبيد الله بن زياد فقالت يا ابن سعد بالله عليك مر بنا على جسد الحسين حتى نودعه قبل الفراق فقال سمعا وطاعة ثم أخذهن الى الحسين فلما رأينه بلا رأس ضجن وبكين وجعلت زينب تبكى وتقول

لقد خط فينا من زمان نوائبه * وفرقتنا أنيابه ومخالبه
وجار علينا الدهر فى أرض غربة * وديت علينا بالرزايا عقاربه
أرادوا أخى بالقتل عمدا وخيبة * وما خلفوه ذا الاسى ونوائبه
وجار علينا البين مع غاية الردى * وطمت رزاياه وحلت مصائبه
حسين لقد أمسى قتيلا مجندلا * وأظلم من دين الاله مذاهبه
فلم يبق لى ركن ألوذ بظله * ومن ذا يعانى الدهر من ذا يغالبه
وفرقنا هذا الزمان مشتتا * وأرخت علينا الفاجعات نكائبه

ثم انها لما فرغت من شعرها صاحت سكينة وجعلت تقول

قد سبتنا حسين هذى الاعادى * مثل سبى العبيد بين البوادى
قد سبوا مهجتى بقتل حسين * وهو سؤلى وبغيتى ومرادى
ياوحيد الزمان قرة عينى * قد قضوا منك مالهم من مراد
ابن بنت الرسول وابن على * أنت هادى الورى لطرق الرشاد
رفعوا رأسه على رأس رمح * ولها بارق كقدح الزناد
وبنو أحمد يقادون جهرا * ويطعن العدو فوق الجياد
وكذا نحن بعدكم هتكونا * ورمونا بمقتهم والعناد
ما رعوا حرمة لجدى * سيد فاق بالهدى والرشاد
ظلموا بنته البتول وعاثوا * بفسادهم بكل عناد
وعلى المرتضى فجعوه * بحسين ورهطه فى الجلاد
يا ابن سعد قد ارتكبت عظيما * سوف تصلى السعير يوم المعاد
بحكم الله بيننا وعليكم * ذلك الحشر بين كل العباد

﴿قال الراوى﴾ قال بعضهم لم أنس زينب وهى واضعة يدها على رأسها وهى تقول واسيداه هذا الحسين مرمل بالدماء صريع بكربلاء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا والى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى على المرتضى والى حمزة سيد الشهداء قال ثم بكت وقالت والله على كل شئ شهيد وحفيظ ثم انها أخذت بيد فاطمة الصغرى بنت الحسين وهو كان يحبها حبا شديدا فجعلت تمرغ خدها وشعرها فى منحر أبيها وهى تنادى وا أبتاه يعز على أن أناديك وتجيبنى ﴿قال الراوى﴾ فأمر ابن سعد ان تؤخذ النساء عن جسد الحسين بالرغم عنهن فحملوا على أقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطاء مكشوفات الوجوه بين الاعداء

وساقوهم كما تساق سبايا الروم فى شر المصائب والهموم وتركوا القتلى مطروحين بأرض كربلا فتولى دفنهم قوم من الجن فصلوا على تلك الجثث الطاهرة المزملة بالدماء ودفنوهم على ما هم عليه وارتحل العسكر الى الكوفة ومعهم ثمانية عشر رأس علوى قطعوهم وقت قطع رأس الحسين وهم اخوته وأولاده وبنو عمه وشالوهم على أطراف الرماح وشهروها على الاعلام ورأس الحسين قد صعد لها نور من الأرض الى السماء مثل العمود المستقيم بلا انحراف وكان القوم يسيرون فى الظلام على نوره وصيروه على رأس عمر ابن سعد الى أن دخلوا الكوفة قال مسلم الجصاص كنت فى ذلك اليوم دعيت لأجصص دار ابن زياد فبينما أنا أشتغل واذا بالأصوات قد رفعت فى جوانب الكوفة فسألت خادما عن ذلك فقال ستأتى اليها رأس خارجى فقلت ما اسم صاحبها فقال لى الحسين فلما سمعت ذلك تركته حتى خرج ثم لبست عمامتى وثيابى بعد ان غسلت وجهى ويدى ورجلى وخرجت من القصر فوصلت الرأس وأنا على بكاء عظيم فرأيت أهل الكوفة لابسين الثياب الفاخرة وهم يرتقبون رأس الحسين عند دخولها وبعد قليل أقبلت الجمال وعليها حريم الحسين والشهداء وهم بغير وطاء ولا غطاء وزين العابدين راكب على بعير وهو ضعيف ورأيت أخذاهم تشخب دما ولما رأى زين العابدين أهل الكوفة مرتقبين دخولهم مع رأس ابن بنت سيد المرسلين بكى بكاء عظيما ثم أنشد وجعل يقول

يا أمة الشر لا يدنو مزاركم * يا أمة ما تراعى جدنا فينا
غدا فان رسول الله يجمعكم * يوم القيامة عدوا ما تقولونا
يا أمة الشر ما هذا الترقب فى * تلك المصائب لا تبكون داعينا
تصفقون على أيديكم فرحا * وأنتم فى فجاج الأرض تسبونا
أليس جدى رسول الله ويحكمو * أهدى البرية عن سبل المضلينا

(قال الراوى) فصار أهل الكوفة يناولون الاطفال الذين فى المحافل الخبز فصاحت أم كلثوم يا أهل الكوفة حجر فى رأس من تصدق علينا ثم أخذت ما أعطوه للاطفال ورمته عليهم فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب وهم ينظرون اليهم فنظرت اليهم أم كلثوم وقالت غضوا أبصاركم عنا فلما سمعها النساء فى الربوع بكين عليهن فقالت ويحكن تقتلنا رجالكم وتبكى علينا عيونكم الله يحكم بيننا وبينكم فوالله ما حبست عنا نصرة الله فى الدنيا الا لاكتساب نعيم الآخرة لارتفاع مقامنا فى الآخرة وأنتم سوف تردون الى جهنم يا ويلكم أتدرون أى دم سفكتم وأى لحم قطعتم قال بشير الاسدى نظرت الى زينب بنت على فكأنها هو ورأيتها قد أومأت للناس أن اسكتوا فهدأت الانفاس وسكتت الأصوات ثم قالت الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أيها الناس اعلموا أن مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم الا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون قتلتم سبط خاتم النبوة سيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومنار حجتكم ويلكم أتدرون أى كريمة له سببتم وأى دم له سفكتم ثم بكت فتقدمت أم كلثوم وقالت ويلكم قتلتم حسينا وخذلتموه ونهبتم أمواله وورثوه وسبيتم نساءه وهتكتموهن أى داهية دهتكم وأى مصيبة أصابتكم وجعلت تقول

قتلتم أخى ظلما فويلكم غدا * ستصلون نارا حرها يتوقد
سفكتم دما آل النبى وسفكها * محرمه رب العباد وأحمد
ألا أبشروا بالنار يا أهل كوفة * جهنم فيها جمعكم يتخلد





وانى لأبكى فى حياتى على أخى * على خيره من بعده ليس يوجد

(قال الراوى) فضجت الناس بالبكاء فتقدم زين العابدين وأومأ للناس أن اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى أعرفه بنفسى أنا على ابن الحسين بن على أنا ابن المذبوح بشط الفرات انا ابن من تهتكت حريمه وانتهب ماله وسلب نعيمه فأى عين تنظرون بها رسول الله اذا قال لكم قتلتم عترتى وهتكتم حريمى فلستم من أمتى فعند ذلك ارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب وقال بعضهم لبعض هلكتم ثم بكى على زين العابدين وجعل يقول

قتلتم عليا قبل ذلكم الرضى * لقد كان خيرا من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفة بالذى * أصاب حسينا كان ذلك أعظما

(قال الراوى) فبينما هم فى الكلام واذا بضجة قد ارتفعت والرؤس قد طلعت من فوق الرماح بقدمهم رأس الحسين وهو أشبه الناس برسول الله فلما رآهم على زين العابدين سكت من شعره وبكى (قال الراوى) ثم أنهم دخلوا بالرؤس على عبيد الله بن زياد وأنزلوا رأس الحسين من فوق الرمح ووضعوها بين يديه فجعل ينكت ثناياه ويتكلم بكلام يغضب الله ثم أدخلوا السبايا عليه وأوقفوهم بين يديه فقال على سوف نقف وتقفون وتسئلون وتسئلون فأى جواب تردون وبخصام جدنا لكم الى النار تقادون فسكت ابن زياد ولم يرد له جوابا ثم قال أيكم أم كلثوم فقالت ما تريد منى يا عدو الله فقال قبحكم الله فقالت يا ابن زياد وانما يقبح الفاسق والكاذب وأنت الكاذب والفاسق فابشر بالنار فضحك من قولها وقال ان صرت الى النار فى الآخرة فقد بلغت مرادى وما أؤمله فقالت يا ويلك قد أرويت الارض من دم اهل البيت فقال لها انت شجاعة مثل ابيك ولولا انك امرأة لضربت عنقك فقالت لولا الى شجاعة ما وقفت بين يديك ينظر الى البار والفاجر وأنا مهتوكة الخباء واخوتى بين يديك من غير غطاء قال وكانت زينب حاسرة الوجه تختفى لئلا يراها احد فنظرها ابن زياد فسأل حاجبه عنها فقال هذه زينب اخت الخارجى فصاح بها يا زينب أرأيت صنع الله فى اخيك وكيف قطع دابركم لانه كان يريد الخلافة ليتم بها آماله فخيب الله منها رجاءه وآماله فقالت يا ابن زياد اذا كان أخى طلب الخلافة فهى ميراث أبيه وجده وأما انت يا ابن زياد فرد جوابا اذا كان القاضى الله والحكم جدى والشهود الملائكة والسجن جهنم وانما هؤلاء القوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وغدا يجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فقال قد شفى قلبى من الحسين واهل بيته فقالت اذا كانت قرة عينك بقتل الحسين فسوف ترى ممن قرت عينه به قبل وكان يقبله ويضعه على عاتقه ثم بكت فقال زين العابدين وقد نظر الى ابن زياد وقال له الى كم تهتك عمتى بين العرب فقال من هذا الغلام فقالوا هذا على بن الحسين فقال أليس قد قتل الله على بن الحسين فقال له كان لى أخ يسمى على بن الحسين قد قتله الناس فقال بل قتله الله فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها فقال لحاجبه خذ هذا الغلام اضرب عنقه فقام الحاجب وسكه وجذبه اليه فسكته زينب وقالت يا ابن زياد نذرت على نفسك انك لا تبقى من نسل محمد صغيرا ولا كبيرا فأسألك بالله لا تقتله حتى تقتلنى ثم جذبته اليها وصرخت فنظرا اليها ابن زياد وقال اتركوه لها فقال له أنت بالقتل تهددنى أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامة للشهادة فعند ذلك أمر ابن زياد باجتماع الناس فى الجامع فجمعوا فقام ودخل عليهم وصعد المنبر وجعل يسب عليا وأولاده ثم قال الحمد لله الذى أظهر الحق ونصر اليزيد وقتل الكذاب ابن الكذاب فقام اليه رجل من أوسط الناس يقال له عبد الله بن عفيف الأسدى وكان شيخا كبيرا

مكفوف البصر وقال له قرض الله فلك وقطع يديك ورجليك انما الكذاب ابن الكذاب أنت أتقتل أولاد الأنبياء والمرسلين وتتكلم بهذا الكلام على منابر المسلمين فغضب لذلك وقال من المتكلم فقال أنا أتقتل الذرية الطاهرة وتزعم انك على دين الاسلام فازداد غضبه وانتفخت أوداجه وقال على به فابتدروا اليه ليأخذوه فقامت الاشراف من بني عمه فخلصوه وأخرجوه وانطلقوا به الى منزله فلما عسعس الليل دعا ابن زياد بحولي بن يزيد الاصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال امض وائتني برأس ابن عقيف الأسدي فلما بلغ ذلك الأسديين اجتمعوا اليه وهم من صاحبهم فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الأشعث وأمره أن يقاتل القوم فمضى وقاتلهم قتالا شديدا فانهزم الاسديون ثم وصلوا الى بيت ابن عقيف وكسروا الباب ودخلوا وكان له ابنة صغيرة فقالت يا أبت قد هجم عليك عسكر ابن زياد فقال لها ائتني بالسيف وقفي ورائي وقولي عينيك شمالك بين يديك ففعلت ما أمرها وأوقفته في مضيق وجعل يقاتل حتى قتل ثلاثة وعشرين رجلا ثم قال لو يكشف الله عن بصري أضيق عليكم كل مصدر ثم جعل يقاتل ويذب عن نفسه وابنته تقول القوم عن يمينك القوم عن شمالك القوم بين يديك ولم يزل كذلك حتى قتل منهم سبعة وعشرين فلما رأى القوم أنه قتل منهم خمسين فارسا حملوا عليه من كل جانب ومكان وأخذوه أسيرا الى ابن زياد فقال له الحمد لله الذي أعمى عينيك وقلبك فلا بد من قتلك فقال أنا قد سألت الله أن يرزقني الشهادة على شر خلقه وما أظن أن في خلق الله شرا منك فعند ذلك أمر بضرب عنقه فضرب عنقه رحمه الله ثم لما أصبح الله بالصباح أمر ابن زياد أن يطوف القوم برأس الحسين ويشهروها بالكوفة فشالوها على رمح وطافوا بها قال زيد بن أرقم مر على براس الحسين وهو على رمح طويل فلما دنت مني سمعتها تقول أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فرفعت صوتي وناديت راسك اعجب يا ابن بنت رسول الله ثم بكى وجعل يقول

راس الحسين ابن النبي محمد * للناظرين على قناة ترفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع * لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية * وأصم شأنك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى * واغت عينا لم تكن تتهجع
ما روضة الا غت اثمارها * ما حفرة الا وفيها مضجع

﴿قال الراوي﴾ ثم لما ان طافوا بالراس جميع الكوفة سلموها الى عمر الخزومي وامروه ان يحشوها مسكا وكافورا ففعل ذلك فلما أتم فعله حتى بليت يده ووقعت بها الاكلة وتهرت ثم ان ابن زياد كتب كتابا الى اليزيد يخبره بقتل الحسين واهل بيته وارسله مع قاصد من عنده فلما وصل اليه الكتاب رد له الجواب من وقته يأمره بحمل راس الحسين وراس اهله ومعهم الحريم والاطفال الى دمشق فعند ذلك استدعى ابن زياد بحولي بن يزيد وشبيب بن ربعي وحجر بن الحصين وضم اليهم الرؤس والحريم والاطفال وامرهم أن يسيروا الى اليزيد بدمشق وان يشهروا امامهم في سائر البلدان فساروا بهم كما تسير سبايا الروم وهم على اقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء وهم باكون ذليلون والرؤس على الرماح مرتفعات ﴿قال الراوي﴾ ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا اول منزلة نزلوا بها فسمعوا ام كلثوم تقول

ماتت رجالي وافنى الدهر ساداتي * وزاد بي حسرات بعد حسرات
مال اللئام علينا بعد ما علوا * انا الشريفات أبناء الشريفات





وحملونا على الاقتاب عارية * كأننا بينهم من غير قيمات
صعب عليك رسول الله ما صنعوا * بأهل بيتك يا خير البريات
كفا كموا برسول الله خصمكمو * وقد هداكم الى سبل الهدايات

ثم انهم باتوا تلك الليلة واصبحوا فسار ولم يجدوا في المسير الى أن وصلوا ثانى منزلة يقال لها جرا فنزلوا ووضعوا الرؤس والسبايا بينهم ثم جلسوا يشربون الخمر فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفا يقول

أيها القاطعون رأس حسين * أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يبكي عليه * من نبي مقرب ورسول
قد لعنتم على لسان محمد * في الكتاب المجيد والانجيل

ففزعوا من ذلك فزعا عظيما وتركوا الخمر وباتوا تلك الليلة فلما أصبحوا حملوا وساروا فبينما هم سائرون اذ سمعوا هاتفا يقول

ألا أيها الغادون ان أمامكم * مقام سؤال والرسول سؤل * وفيه رسول الله فيكم مخاصم
وفاطمة الزهراء وهي بتول * وان عليا في الخصام مؤيد * له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم * وليس الى رد الجواب سبيل * ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع
سوى خصمكم والشرح فيه يطول * ومن يكن المختار والله خصمه * فان له نار الجحيم تؤول
فانهم سفن النجاة لمغرق * ونجح وهذا بالنجاح كفيل * مناقبهم بين الورى مستنيرة
لها غرر محجولة وحجول * مناقب وحي الله أثبتها لهم * بما قام منهم شاهد ودليل

فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعا عظيما ثم أقبلوا على تركيت فكتبوا الى كتابا أن اخرج تلقانا فان معنا راس خارجي وأهله سبايا فلما وصله الكتاب وقرأه أمر بنشر الاعلام فنشرت وخرج هو وعسكره لملاقاتهم فقالت النصارى ما هذه الرأس قالوا راس الحسين فلما سمعوا ذلك ضربوا النواقيس تعظيما لله وقالوا اللهم العن امة قتلت ابن بنت نبيهم ثم دخلوا وباتوا فلما اصبح الله بالصباح صاروا الى ان وصلوا واديا فنزلوا فيه فسمعوا الجن وهم يبكون ويلطمون على الحسين وهم يقولون

نساء الجن ساعدن النساء الهاشميات * بنات المصطفى تبكي شجيات
بولولة وينددن البدور الفاطميات * ويلبسن الثياب المفظعات
ويلطمن الوجوه على عظميات البليات * ويندبن الحسين على رزيات

ثم سمعوا هاتفا غيرهم يقول

ذا حسين قتلوه ويلهم * سوف يصلون به نار الخلود * فلبوه ذا على فاضل * وله لوفيهم اخير الجدود

ثم باتوا وهم فزعون فلما أصبحوا حملوا وساروا الى أن اقبلوا على الموصل فكتبوا الى كتابا تلقنا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب امر بنشر الاعلام وضرب الطبول فعند ذلك قال لهم رجل منهم يا قوم والله ليس بخارجي وانما هي راس الحسين فلما سمعوا ذلك غضبوا غضبا شديدا وتحالفوا انهم يقتلونهم ويخلصون الراس منهم فبلغهم ذلك فارتحلوا من طريق آخر ولم يزالوا سائرين حتى اقبلوا على كفر نوبة وكتبوا الى صاحب حلب تلقنا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب فرح فرحا شديدا وأمر بنشر الاعلام وأخذ قومه وخرجوا لمقابلتهم من نحو ثلاثة أميال وانزلهم عنده وأقاموا ثلاثة ايام واكرموهم غاية الاكرام ثم ارتحلوا على قنسرين فلما وصلوها وبلغ اهلها خبرهم اغلقوا الابواب في وجوههم

قوله نساء الجن الخ هذا ليس بشعر كله واضح اه

وقالوا لا يمرون فى بلدنا فارتحلوا الى مدينة النعمان فاستقبلوهم وذبحوا لهم الذبائح ثم ارتحلوا الى كفر طاب فغلقوا فى وجوههم الابواب فارتحلوا الى شيراز فتقلد اهلها بالسيوف وركبوا القنطرة فلما وصلوا اليهم قال لهم خولى لا تفعلوا ذلك يا اهل شيراز فلم يلتفتوا اليه بل حملوا عليهم وقاتلوهم حتى قتلوا منهم ستة وثمانين فارسا وقتل منهم خمسة رجال فعند ذلك قالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا شيراز فقالت اعذب الله ماءها وارخص اسعارها ورفع ايدى الظالمين عنها (قال الراوى) فلما رأى خولى من اهل شيراز هذه الفعال امر قومه بالرحيل الى طريق آخر فارتحلوا الى حماه فغلق اهلها الابواب فى وجوههم فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا حماه فقالت حماها الله من كل ظالم ثم ساروا الى ان اقبلوا على حمص فكتبوا الحاكها تلقنا فان معنا راس خارجى فلما وصله الكتاب امر بنصب الاعلام وخرج ولاقاهم واكرمهم غاية الاكرام ثم ارتحلوا الى خندق الطعام فغلق اهلها الابواب فارتحلوا الى جوسية ﴿قال الراوى﴾ حدثنى من حضر ذلك اليوم بجوسية ان حاكمها جرد اربعة آلاف فارس وامرهم ان يقاتلوهم ويأخذوا الرؤس والاسارى منهم فأحسوا بذلك فارتحلوا الى طريق آخر الى ان وصلوا الى بعلبك وكتبوا الحاكها كتابا تلقنا فلما وصله خرج بالطبول وقد نشر الاعلام فلاقاهم فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا بعلبك فقالت لا اعذب الله ماءها ولا ارخص اسعارها ولا رفع ايدى الظالمين عنها ثم ارتحلوا آخر النهار فأدركهم المساء عند صومعة راهب فى الطريق فنزلوا عندها واسندوا الرؤس عليها فلما جن الليل سمع الراهب دويا كدوى النحل فعلم انه تسبيح ملائكة فأرخى راسه من الصومعة فراى قناديل مدلات من السماء الى الأرض وسمع زين العابدين يبكى ويقول

هذا الزمان فاتقنى عجائبه * عن الكرام ولا تهدا مصائبه
فليت شعرى الى كم ذا نحاربنا * بصرفه والى كم ذا نحاربه
يسرى بنا فوق اعياس بلا وطن * وسائق العيس يحمى منه غاربه
كأننا من اسارى القوم بينهمو * كان ما قاله المختار كاذبه
كفرتمو برسول الله ويحكمو * يا امة السوء ما هذى مذاهبه

فلما سمع الراهب ذلك خرج من صومعته وأقبل على القوم وقال من اميركم فاشاروا الى خولى فقال له انت الأمير فقال نعم فقال هذه راس من فقال راس خارجى فقال ما اسمه قال الحسين فقال ومن امه فقال فاطمة بنت محمد فلما سمع ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق قال صدقت الاحبار لانهم قالوا فى هذا الشهر يقتل نبى اووصى نبى ثم قال يا أمير اعطنى الراس حتى انظرها واردها لك فقال ادفع الجائزة فقال وما الجائزة قال عشرة آلاف درهم فدفعها له فأمر باعطاء الراس له فلما نظرها انكب على وجهه يقبلها ويقول لعن الله قاتلك يعز على ان لا اكون اول شهيد استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقرئه منى السلام واخبره انى على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم ضمخها بالمسك والطيب وردها لهم ثم ان خوليا اراد ان يعطى قومه شيا اخذه من الراهب فوجدها حجارة مكتوبا عليها وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فرماها وقال يا قوم اكتموا هذا الأمر لانه عار علينا ثم كتب الى اليزيد كتابا يقول فيه نهنى أمير المؤمنين ونعلمه ان معنا راس عدوك الحسين وحريمه واطفاله ونحن قريب من دمشق فاخرج لنا وتلاقانا ثم طوى الكتاب وارسله مع رسول من عنده فلم يزل سائرا الى ان دخل دمشق وسلم الكتاب لليزيد فقراه وفهم معناه فأمر بتجهيز العساكر فجهزوا ثم امرهم ان يخرجوا لملاقاتهم





فخرجوا من باب جيرون وباب اومى وهم عشرون الفا ومعهم الرايات منشورة والسلم بالتهليل والتكبير مشهورة ولم يزالوا حتى لاقوا القوم وتوابهم الى دمشق (قال الراوى) قال سهيل الشهروزى كنت حاضرا دخولهم فنظرت الى السبايا واذا فيهم طفلة صغيرة على ناقة وهى تقول وا أبتاه واحسيناه واعطشاه وهى كانها القمر المنير فنظرت الى وقالت يا هذا اما تستحى من الله وانت تنظر الى حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها والله ما نظرت اليكم نظرة استوجب بها هذا التوبيخ فقالت من انت فقلت انا سهيل الشهروزى فقالت والى اين تريد فقلت اريد الحج الى بيت الله وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اذا وصلت الى قبر جدنا فاقرئه منا السلام واخبره بخبرنا فقلت حبا وكرامة وهل لك حاجة غير هذا فقالت ان كان معك شئ من الفضة فاعط منه حامل راس ابى وامره ان يتقدم بالراس امامنا حتى تشتغل الناس بالنظر اليها عنا وكانت ام كلثوم قبل ان يدخلوا دمشق قالت للشمر بالله عليك اذا دخلتم بلاد دمشق فادخلوا من مكان قليل النظار ففعل بضد سؤالها قال سهيل ثم نظرت الى روشن عليه خمس نسوة وفيهم عجوز محدودبة الظهر فلما وصلت الرأس قبالها ضربتها بالحجر فنظرتها ام كلثوم فقالت اللهم اهلكها ومن معها فما استتم دعاؤها حتى سقط الروشن بالجميع فهلكوا وهلك تحتهم خلق كثير فقالت زينب الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم دخلوا بالراس من باب جيرون وداروا بها الى باب الفراديس فسقطت الراس فتلقتها قرن حائط فعمر هناك مسجد الى يومنا هذا ثم ازدحم الناس حتى خرجوا من باب الساعات والنساء مكشوفات الوجوه والروس على الرماح فقال اهل الشام والله ما رأينا سبايا احسن من هؤلاء ثم انهم لما حتى وقفوا بهم على باب القصر وقد احدقت النظار الى زين العابدين وهو موثق بالرباط ﴿قال الراوى﴾ ثم ان خوليا بعد ان اوقفهم على الباب دخل على اليزيد وقال يا مولاى الرؤس والسبايا واقفون على بابك فقال ادخلهم لأنظر اليهم فعند ذلك عمد خولى الى راس الحسين وغسلها وطيبها ودخل بها عليه وهو يقول

انا صاحب الرمح الطويل الذى به * اصول على الأعداء فى كل مشهد
طعنت به فى آل بيت محمد * لأرضى مولانا يزيد المؤيد

ثم وضع الراس بين يديه وارتد فاخذ الرؤس والسبايا مكشوفات الرؤس وارقفهم بين يديه وهم على تلك الحالة باكين فقال له زين العابدين يا يزيد لو رآنا جدنا فى هذه الحالة وسألك فما تقول فعند ذلك امر بحل الوثاق عنه وبجلوس السبايا ثم امر باحضار طشت من فضة فحضر فوضع فيه راس الحسين ووضعها بين يديه فلما رأته زينب فعل ذلك بكت ونادت بصوت حزين يا حسين يا حبيب رسول الله يعز علينا ذلك يا ابا عبد الله ويعز عليك لو رأيتنا فى هذه الحالة قال فابكت كل من كان فى المجلس ويزيد ساكت ثم انه مد يده واخذ منديلا كان وضعه على الراس فلما رفعه صعد منها نور الى عنان السماء فدهش الحاضرون ثم دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين وهو يقول

يا حسنه يلمع فى اليدين * يلمع من طشت من اللجين * كأنه حق بعشر وتين
كيف رايت الطعن يا حسين * قد كنت زينا ثم صرت شين * وقد قضيت منك كل دين

(قال الراوى) فعند ذلك قام اليه أبو ذر الاسلمى وقال ويحك يا يزيد تنكت بقضيبك ثنايا الحسين وقد كان جده يرشف ثناياه وثنايا أخيه ويقول أنتما سيدا شباب اهل الجنة قاتل الله قاتلكما فغضب اليزيد غضبا شديدا وأمر باخراجه صحبا وزادفى تنكيت ثنايا الحسين واذا بغراب على شرائف القصر ينعق فلما سمعه يزيد ارتعدت فرائصه وتغيرت أحواله فبينما هو كذلك اذ دخل عليه جالوت اليهودى وقد كان

حكيه فقال له هذا هذه الرأس فقال رأس خارجي فقال وما اسمه قال الحسين فقال لم قتلته قال اراد ان يأخذ
الخلافة فقال له ويلك يايزيد انما هو احق بالخلافة اما تعلم ان بيني وبين النبي داود اربعين جدا واليهود
يعظموني ويتبركون بي وانتم بالامس كان محمد فيكم نبيا كريما واليوم قتلتم اولاده وسبيتم حريمه ثم
سحب سيفه وحمل على اليزيد ليقتله فحال بينهما الحاضرون فدنا اليهودي من الراس وقبلها وقال لعن
الله قاتلك وخصمه جدك يعز علي ان لا اكون اول شهيد استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك
فأقرئه مني السلام واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال له اليزيد
والله لولا اني محتاج اليك لاحل امر اضي لقتلتك شر قتلة فقال والله لا اداريك الا بما يزيد امر اضلك
فأمر بضرب عنقه فضرب رحمه الله قال الشهرزي فبينما نحن واقفون عند اليزيد واذا بامرأة لم ار
احسن منها وهي ترفل في اذيالها ولم تزل مقبلة حتى دخلت على اليزيد وقالت له ما هذا الراس قال راس
الحسين فقالت له والله يعز على جده وابيه وامه واهله والله لقد رايت الساعة وانا نائمة كان ابواب السماء
قد فتحت وهبطت منها خمسة ملوك بأيديهم كلاليب من نار وهم يقولون قد امرنا الله الجبار بحرق هذه
الدار فالتفت يزيد اليها وقال ويلك انت في ملكي وذمتي وتقولين هذا الكلام والله لاقتلنك شر قتلة
فقالت وما الذي يعجبني من ذلك قال ترقين المنبر وتسبين عليا واولاده فقالت افعل ذلك فامر بجمع
الناس فجمعت وقال لها قومي ارقي المنبر وافعلي ما امرتك به فقامت على قدميها وارقت المنبر وقالت
يامعشر الانس اعلموا ان اليزيد يأمرني ان اسب عليا واولاده وهو الساقي على الحوض ولواء الحمد بيده
وولداه سيدا شباب اهل الجنة فاسمعوا لما اقول لكم الا لعنة الله ولعنة اللاعنين على اليزيد وعلى كل
ساع في قتل الحسين وصلوات الله على علي واولاده وشيعتهم منذ خلق الله الدنيا الى يوم القيامة عليها
أحيا وعليها اموت وعليها ابعث ان شاء الله فغضب اليزيد من كلامها وقال من يكفيني شرها فقال رجل
من النصارى انا كفيلك شرها فقام وضربها بسيفه فماتت رحمها الله ثم التفت اليزيد الى زين العابدين
وقال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك واخاك فقال انما قتلت ابي انت والناس فقال الحمد لله الذي قتلته
وكفيته فقال علي من قتل ابي لعنه الله فأمر بقتله فقال لا خاف من القتل بل لي اسوة بمن قتل قبلي فعند
ذلك تصايح النساء بالبكاء والنحيب وتقدمت ام كلثوم وقالت يا ويلك يايزيد الى متى تقتل في اهل البيت
اتريد ان تخلي الدنيا من نسل محمد رسول الله فضجت الناس بالبكاء والنحيب فأمر بعتقهم ثم التفت الى
زينب وقال لها يا قرة عين علي وفاطمة الزهراء جئتم لتأخذوا الخلافة مني يا زينب قد أمكنني الله منكم
فقالت يايزيد أتأخذنا بحقوق بدر وحنين يا ويلك تهتكنا وتحجب نساءك في القصور واولاد رسول الله
مأسورون وما كفاك قتل الحسين أظننت ان ذلك على الله هين اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل
غضبك على من سفك دمنا وحسبك يايزيد الله حاكما ومحمد خصما وجبريل ظهيرا وسيعلم ماسولت لك فيما
امكن من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا والى الله المشتكى فلم يتكلم بل قال يا زينب اخوك قد جحد
حقي ونازعني في ملكي فقالت لا تفرح بقتل اخي لانه صفي من اصفياء الله دعاه الله فأجابه فسعد واما انت
ياعدو الله فغدا تسئل بين يدي الله فلم تجد جوابا ﴿قال الراوي﴾ ثم ارتدوا الى القصر وجلسوا فيه واذا
برجل وثب الى اليزيد وقال اريد من غنيمتك هذه الجارية واومأ الى سكينة فالتفتت الى عمتها وقالت يا عمتي
يصير من اولاد الانبياء جوار وعبيد واذا بأم كلثوم قالت للرجل اقصر من هذا الكلام قطع الله يديك
ورجليك فما استتمت كلامها حتى رعق الرجل زعقة عظيمة وعض على لسانه وفقئت عيناه وعلت يداه





الى عنقه فقالت الحمد لله الذي استجاب دعوتي وازال غصتي وارالك حسرة في نفسك فهذا جزاء من
تعرض لاولاد الانبياء ثم ان سكينة تقدمت الى اليزيد وقالت اعلم اني رايت البارحة في نومي قصرا من
لؤلؤة بيضاء وله اربعة ابواب وعلى كل باب خدم لا يحصون فبينما انا انظر اليها واذا قد فتح باب منها وخرج
منه خمس رجال وخمس نسوة يقدمهم غلام لهم فتقدمت للغلام وقلت لمن هذا القصر فقال للحسين فقلت
ومن هؤلاء الذين معك فقال ومن انت فقلت انا سكينة فقال يا سكينة هذا آدم وهذا نوح وهذا ابراهيم
وهذا موسى وعيسى فبينما أنا انظر اليهم واذا برجل اقبل وهو متغير اللون وله نور ساطع وهو مغتم يميل
كالمرأة الثكلى قابض على لحيته باكيا حزينا فقلت للغلام من هذا الرجل الذي هو ملتبس بالاحزان فقال
الا تعرفيه فقلت لا فقال هذا جدك فقلت والله لاشكون له ما حل بنا ثم دنوت منه ولزمت صدره وانا
شاهقة بالبكاء فضمني الى صدره وبكى حتى انمى عليه ثم قال لي لا تخافي يا بنتي فقلت يا جدي قتلوا
الحسين واخوتي واعمامي واولاد اخواتي وبني عمي ورجالنا وسبينا وحملنا الى اليزيد لعنه الله مهتكات
ينظر الينا البار والفاجر ثم بكيت بكاء عظيما فقال اسكتي يا سكينة فقد ابكيت الملائكة ثم اخذ بيدي
وادخلني القصر مع الخمس نسوة التي رايتهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب
سود ومعها قميص ملطخ بدم وهي تقوم ساعة وتقعد اخرى فقلت للغلام من هؤلاء النسوة فقال هذه حواء
وهذه مريم وهذه آسية وهذه جدتك خديجة فقلت والذي معها القميص فقال هذه فاطمة فدنوت منها
وقلت لها قد قتل الحسين واخوتي واعمامي وجميع عشيرتنا وحملنا اسارى الى اليزيد فعند ذلك ضمتني الى
صدرها وبكت وبكت النسوة ثم قالت يا امي حواء وامي خديجة ويا اخوتي انظروا الى هؤلاء القوم
وفعلهم بأولادي بعدي وصرخت صرخة عظيمة حتى ظننت ان القصر قد انطبق ثم نادت واولداه
واثمرة فؤاداه ثم قالت لي يا سكينة صبرا جميلا يا بنتي لو رأيت ما صار الى الحسين من النعيم والكرامات
لاشتاقت عيناك اليه ولو راى اليزيد ما اعد الله له من العذاب الاليم والنار الحامية والسعير لذابت
نفسه ونسي يومه اذا وضع في طباقها ثم شتمه حياتها وهذا القميص الحسين معي لا يفارقني حتى آتي به اليه
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعند تمام الآية انتبهت فحار اليزيد من كلامها وقال انتم اهل
البيت قد خصصتم بالحكمة كبيركم وصغيركم وذكركم وانثاكم ودعا بخطيبه وكان فصيح اللسان قليل
المعرفة بربه وقال له اجمع الناس بالجامع واصعد المنبر وسب عليا واولاده ففعل ما امر به وازداد في سب
علي واولاده واكثر في مدح اليزيد فلما سمعه علي واخوته صاح به وقال يا ويلك من خطيب لقد اسخطت
الرب وأضيت العبد فعليك لعنة الله ثم تقدم الى اليزيد وقال له ائذن لي ان ارقى المنبر واتكلم بما يرضي
الله وينفع الناس فأبى فقال له الحاضرون لم لا تأذن له فقال يا قوم اني عارف بهذا الغلام واخوته
يا قوم هؤلاء اهل البيت اختصوا بالحكمة كبيرهم وصغيرهم وهم نسل أبي تراب والحية لا تلد الا حية
فقالوا بالله عليك أن تأذن له فقال يا علي ارق وتكلم بما شئت فصعد ثم حمد الله واثنى على رسول الله وقال
أيها الناس أحذركم الدنيا وما فيها فانها دار زوال وهي قد أفنت القرون الماضية وهم كانوا أكثر منكم
مالا وأطول أعمارا وقد أكل التراب لحومهم وتغيرت احوالهم أفتطمعون بعدهم بالبقاء هيهات هيهات
لا بد من اللحوق والملتقى فتداركوا ما مضى من عمركم بما بقي وافعلوا فيه ما سوف يعد لكم من الاعمال
الصالحة قبل انقضاء الأجل وفروغ الامل فعن قريب تؤخذون من القصور الى القبور وبأفعالكم
تحاسبون فكم والله من فاجر قد استكملت عليه الحسرات وكم من عزيز قد وقع في مسالك المهلكات حيث

لا ينفع الندم ولا يغاث من ظلم ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا أيها الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن خديجة الكبرى أنا ابن مكة
ومنى أنا ابن المروة والصفا أنا ابن من صلى بملائكة السما أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
أنا ابن صاحب الشفاعة الكبرى أنا ابن صاحب الحوض واللواء أنا ابن صاحب الدلائل والمعجزات أنا ابن
صاحب القرآن والكرامات أنا ابن السيد المحمود أنا ابن من له الكرم والجود أنا ابن المتوج بالاشراق
أنا ابن من ركب البراق أنا ابن صفوة اسمعيل أنا ابن صاحب التأويل أنا ابن الصادر والوارد أنا
ابن الزاهد العابد أنا ابن الوفي بالعهود أنا ابن رسول الملك المعبود أنا ابن سيد البرية أنا ابن المنزل عليه
سورة البقرة أنا ابن من تفتح له أبواب الجنان أنا ابن المخصوص بالرضوان أنا ابن المقتول ظلما أنا ابن
محز الرأس من القفا أنا ابن العطشان حتى قضى أنا ابن طريح كربلا أنا ابن مسلوب العمامة والردا أنا
ابن من بكت عليه ملائكة السما أيها الناس ان الله ابتلانا ببلاء حسن حيث جعل فينا راية الهدى
وجعل في غيرنا راية الردى وفضلنا على جميع العالمين وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين وخصنا بخمسة
اشياء لم توجد في الخلق اجمعين العلم والشجاعة والسخاء وحب الله ورسوله وأعطانا ما لم يعط احدا من
العالمين ﴿قال الراوي﴾ روى عن جعفر الصادق ان عند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب فقصد يزيد
ان يقطع كلامه بالاذان واشار لمؤذنه يؤذن فقال الله اكبر فقال علي الله اكبر فوق كل كبير فقال اشهد
ان لا اله الا الله فقال علي اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمد رسول الله فقال علي بالله عليك اسكت
فسكت ثم قال يا يزيد اكان محمد جدي ام جدك فان قلت جدي فأنت صادق وان قلت جدك فأنت كاذب
فقال بل جدك فقال لم قتلت ذريته وسبيت حريمه فسكت ثم ضجت الناس بالبكاء والنحيب وقالوا هذا
مصيبة في الاسلام فعند ذلك خشي اليزيد على نفسه من القتل وقال ايها الناس أتظنون اني قتلت
الحسين فلعن الله من قتله انما قتله عبيد الله بن زياد عاملي بالبصرة ثم امر باحضار من اتى براس الحسين
ومن معها ليسألهم كيف كان قتله فحضروا بين يديه فقال لابن ربيعي ويلك انا امرتك بقتل الحسين فقال
لا لعن الله قاتله ولم يزالوا كذلك الى ان وصل السؤال الى الحصين بن غير فقال مقالتهم ثم قال اتريد أن أخبرك
بمن قتله فقال نعم فقال أعطني الأمان فقال لك الأمان فقال اعلم أيها الامير ان الذي عقد الرايات
ووضع الأموال وجيش الجيوش وأرسل الكتب وأوعد ووعد هو الذي قتله فقال من فعل ذلك فقال
أنت فغضب منه ودخل منزله ووضع الطشت الذي فيه رأس الحسين بين يديه وجعل يبكي ويلطم على وجهه
ويقول مالي وللحسين قالت هند زوجة اليزيد لما أخذت مضجعي تلك الليلة رأيت في منامي كأن أبواب
السماء قد فتحت والملائكة بأجمعهم قد نزلوا وهم يدخلون الى رأس الحسين ويقولون السلام عليك يا أبا
عبد الله فبينما أنا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرة بينهم رجل قرى
اللون فأقبل حتى وقف من رأس الحسين وانكب عليها وهو يقول السلام عليك يا ولدي قتلوك ومن شرب
الماء منعوك أتراهم ما عرفوك أنا جدك المصطفى وهذا أبوك علي المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا
عمك جعفر وهكذا الى آخرهم فعند ذلك ارتعت فانتبهت من نومي وطلبت زوجي فوجدته في مكان مظلم
وعلى وجهه يديه يلطم ويقول مالي وللحسين فقلت له اسكت حتى أخبرك بما رأيت فسكت ثم قصصت
عليه الرؤيا وهو منكس رأسه فلما استتممت خرج ودعا بعلي واخوته وقال لهم ايهما أحب اليكم المقام
عندي واسكم الجائزة أم المسير الى مكة والمدينة فقالوا يا يزيد نحن فارقنا الحسين وعبيد الله بن زياد لم يمكنا من





البكاء والنحيب فأمر باخلاء دار لهم فقعدوا فيها وعددوا البكاء والنوح ليلا ونهارا ولم يبق في دمشق
قرشية ولا هاشمية الا وشدت الاوساط واقاموا على ذلك اسبوعا ثم دعاهم وعرض عليهم المسير فأجابوا
لذلك فعند ذلك قدمت لهم المحامل على الجمال واحضرت لهم الرجال وذلك بعد ان اعطاهم الثياب الفاخرة
ثم احضر لهم نائلا جزيلا وقال يا زينب خذي هذا المال عوض عن مصيبتكم فقالت يا ويلك ما اقل
حياءك واصلب وجهك تقتل اخي وتقول خذوا عوضه مالا فلما ابت دعا بقائد من قواده وضم اليه الف
فارس وامره ان يسير بهم الى المدينة او الى اي مكان شاؤا وان يقضي لهم جميع ما يلزم ثم حشا الراس
بالمسك والكافور وسلمها لهم فأخذوها وساروا الى كربلا ودفنوها مع الجسد الشريف وروي انها
بقيت في خزانته الى ان مات وبعد موته وجدها سليمان بن عبد الملك عظما ابيض فكفنه ودفنه في مقابر
المسلمين وروي ان اليزيد بعد ان ارسل عليا ومن معه امر بدفن الرؤس الا راس الحسين فانه ارسلها
خارج دمشق ومعها خمسون فارسا يحرسونها ليلا ونهارا وذلك من كثرة خوفه وفزعه فلما مات اتى بها
الحراس ووضعوها في خزانته وروي عن الطائفة الفاطمية الذين حكموا مصر ان الراس وصلت اليهم
ودفنوها في المشهد المشهور ﴿قال الراوي﴾ هذا ما ورد في دفن الراس * واما علي واخوانه فانهم لما خرج
بهم القائد من دمشق ووصلوا الى بعض الطريق قالوا بالله عليك يا دليلنا امر بنا على طريق كربلا لكي
نجدد عهدا بيننا فقال لهم سمعا وطاعة وسار بهم الى ان دخلوا كربلا وكان ذلك اليوم يوم عشرين من شهر
صفر فوافاهم جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من اهل المدينة وأقاموا البكاء والحزن حتى ضجت
الارض ثم ساروا قاصدين المدينة فلما وصلوها بكت ام كلثوم وجعلت تقول

مدينة جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والكسرات جينا * خرجنا منك بالاهلين جمعا
رجعنا لا رجال ولا بنينا * وكأني الخروج على المطايا * وحثنا خائفين ومنتشينا
وكنا في أمان الله جهرا * رجعنا بالقطيعة خائبينا * ومولانا الحسين لنا انيسا
رجعنا لا حسين ولا معينا * فلا عيش يدوم لنا بعز * وزين الخلق مدفون حزينا
فنحن الضائعات بلا كفيل * غدونا النائحين النادبينا * وكنا الباكيات على حسين
وكنا النادبات الساكبينا * ونحن السائرون على المطايا * نساق على جمال المعضبينا
ونحن بنات يس وطه * ونحن الباكيات على أبينا * ونحن الصابرون على البلايا
ونحن الباكيات ولا معينا * وقد هتكوا محارمنا وصرنا * على الاقتاب جهرا أجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها * وفاطمة وما أحد معينا * سكينة تشتكي من حر شجو
تنادي يا اخي جاروا علينا * وزين العابدين بقيدوه * وراموا قتله اضحى رزينا
وقد طافوا البلاد بنا جميعا * وبين الخلق جمعا قد رمينا
فهذي قصتي مع شرح حالي * الا يا مسلمون ابكوا علينا

﴿قال الراوي﴾ فما استتم كلامها الا واهل المدينة قد خرجوا صائحين رجالا ونساء وهم يتصايحون
ويبكون الى ان قابلوهم وسلموا عليهم وهم على بكاء ونحيب وقد كان محمد بن الحنفية مريضا من يوم
خروجهم وهو باكي العين فلما سمع كثرة البكاء والنحيب سأل عن ذلك فأخبروه بقدوم أهله فلما سمع ذلك
خرج هائما يقوم تارة ويقعد أخرى الى ان وصل اليهم وهو صارخ قائل واأخاه واحسيناه فأقاموا في وجهه
الصراخ والبكاء والنحيب فخر مغشيا عليه فلما أفاق قام واحتضن ابن أخيه وقبله بين عينيه وقال يا أخي

يعز على قتلك وانا لست معك وكنت أفديك بروحي ثم انهم أتوا بأجسامهم الى قبر جدهم وجعلوا يترامون عليه وهم باكون وينادون ياجدنا قتلوا حسينا بأرض كربلا لو ترى عينك ما حل بنا واستحلال دمنا وسبينا وتحميلنا الى اليزيد على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء ثم تقدم زين العابدين وبكى وجعل يقول

الى جدنا نشكو غداة تحكموا * وقالوا بنا والله كل مناء
وباجدنا أردوا أبي متذللا * قتيلا وفي الاحشاء جرظماء
وقد رفعوا رأساله فوق ذابل * كما البدر يبدو في علو سماء
وعادوا علينا ينهبون خيامنا * وليس لنا في ذاك من نصراء
وقد حملونا فوق ظهر جمالهم * بغير وطاء وجدنا وغطاء
وطافوا بنا شرق البلاد وغربها * جميعهم يهجوننا بهجاء
وجاؤا بنا لدمشق يزيدهم * وقد أوقفونا عنده بسواء
وقال لقد نلت المنى كل مقصد * بقتل أخيكم قد بلغت هنائي
وقد رام قتلي كي يقطع نسلنا * وذي عمتي صاحت بغير عزاء
وصاح به كل الحضور جميعهم * فقال دعوه ذا من الطلقاء
نخذ حقنا ياجدنا منه في غد * وفي يوم حشر يوم فصل قضاء
غدا يستحل الآن كل محرم * يبيح بأهل البيت سفك دماء
اذا يستبيح الآن آل محمد * ويبقى لأهل البيت كل رداء
سيوفهم قد جردت في رقابنا * فيا ويلهم من حر نار لظاء
فقابلهم يارب عدلا بفعلهم * أيا من تعالى فوق كل سماء

ثم انه لما فرغ من شعره خرجوا جميعا رضوا الى منازلهم في حزن وأما القائد فانه ودعهم هو ومن معه بعد أن أكرموه ودعوا له بخير وقد بكى لبكائهم وأما علي فانه لما دخل هو وأهله الى منازلهم سمع لسان حالها كأنها تقول

مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها الاخوالي مظلمه
فلا يبعد الله الديار وأهلها * وان أصبحت خلوا وكانت متمه
ارى قل طفل من سلالة هاشم * تنوح له كل الورى نوح مأتم
وكنوا غيابا ثم بادوا جميعهم * وقد عظمت تلك الرزايا بفاطمه
ألم تر أن الشمس أضحت كسيفة * لقتل حسين فهي من ذاك معتمه

(قال الراوي) ثم ان عليا خرج ومعه خادم وهو الخادم كرمي له فوضعه على الباب ثم جلس عليه على وهو يبكي ويمسح دموعه بمنديل ثم بعد قليل أتى عمه محمد بن الحنفية وجلس بجانبه ثم تقبل أهل المدينة وتصايحوا بالبكاء والنحيب حتى ضجت الارض فأومأ اليهم علي ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين بارئ الخلق أجمعين الذي بعد فارتفع عن السموات العلا وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفظائع الدهور أيها الناس ان الله ابتلانا بمصائب جليلة ومصيبة في الاسلام عظيمة أيها الناس قتل أبي عبد الله وسبيت نساؤه فأي رجال يسرون بقتله أم أي عين تحبس دمعها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسموات بأركانها والارض بأرجائها والاشجار بأغصانها والحيتان في البحار والملائكة المقربون والله لو أن النبي صلى الله عليه وسلم حثهم على قتلنا





كما حثهم بالوصية علينا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون فعند الله محتسبي فيما أصابنا انه عزيز ذو انتقام ويروى عنه انه كان دائما كثير البكاء لتلك البلوى عظيم البث والشكوى ويروى عن الصادق ابن زين العابدين رضي الله عنه بكى على أبيه وهو صائم نهاره قائم ليله فاذا جاء وقت الافطار جيء له بطعام وشراب فيقول قتل أبي جائعا قتل أبي عطشان ولم يزالوا يرددون عليه الطعام والشراب حتى يمزجهما بدمعه ثم يتعاطى منهما قليلا ولم يزل كذلك حتى لقي الله وروى عن مولى له انه برز يوما الى الصحراء فتبعته فوجدته سجد على حجارة خشنة فوقفت وراءه فسمعته يبكي وينوح وهو يقول لا اله الا الله حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا فحصرت ما قاله فبلغ ألفا ثم رفع رأسه فرأيت وجهه ولحيته قد بلت بالدموع فقلت ياسيدي ما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل فقال ويلك ان يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم عليه السلام كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشابت رأسه من الحزن وتحدب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه في دار الدنيا وانا رأيت أبي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين فكيف ينقضي حزني ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

ان الزمان الذي قد كان يضحكنا * بقربهم صار بالتفريق يبكينا
خلت لفقدهم أيامنا فغدت * سودا وكانت بهم بيضا ليالينا
فهل ترى الدار بعد البعد آنسة * أم هل يعود كما قد كان نادينا
ياظاعنين بقلبي أينما ظعنوا * وبالفؤاد مع الاحشاء داعينا
ترفقوا بفؤادي في هواكم * فقد تيم راحت من أراضينا
فوالذي حجت الركبان كعبته * ومن اليه المطايا الكل ساعينا
لقد جرى حبكم مجرى دمي فدمي * من الفراق جرى سؤلا لبارينا

(قال الراوي) عن الصادق ان الشمس بكت على يحيى وعلى الحسين أربعين صباحا قيل له ما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء ولم تزل حمراء الى أن تغيب قال الفارسي رضي الله عنه عن أبيه انه قال أرسل عبد الملك بن مروان الى رسول جالوت وقال له هل كان في قتل الحسين علامة قال نعم ما كشف يومئذ حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن الاسعد بن قيس قال لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من المشرق وحمرة من المغرب فكانتا تلتقيان في كبد السماء وعن أنس انه قال لما قتل الحسين كسفت الشمس بين الكواكب نصف النهار وعن العباس قال بينما أنا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عاليا من بيت أم سلمة فخرجت أتوجه بقائدي الى منزلها وقد اقبل أهل المدينة اليها رجالا ونساء فقالت يابنات عبد المطلب عددن وابكين معي فقد قتل والله سيد كن وسيد شباب أهل الجنة فقلت لها يا أم سلمة من هو فقالت الحسين فقلت ومن أين علمت قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مذعورا فسألته عن ذلك فقال قتل الحسين وأهل بيته والساعة فرغت من دفنهم قالت أم سلمة فدخلت البيت وأنا لا أكاد أعقل ونظرت فاذا تربة الحسين التي أتى بها جبريل من كربلا الى النبي وقال له اذا صارت مثل الدم فاعلم انه علامة على قتل الحسين وقد نظرت اليها فوجدتها دما عبيطا (قال الراوي) ثم ان أم سلمة أخذت ذلك الدم ولطخت به وجهها وصارت تبكي وتنوح قال الحافظ المنذري حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال سمعت أبي يقول والله ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان سابع يوم عاشوراء فبينما أنا جالس في الرابية فسمعت صوت متكلم فقلت له من أنت يرحمك الله قال انا وأبي نفران من جن نصيبين أردنا

مواساة الحسين بأنفسنا فسقنا المقدور فوجدناه قتيلا ويروى عن أحمد البابي عن الاعمش قال التجأت
الى البيت الحرام فبينما أنا أطوف واذا برجل في الطواف يقول اللهم اغفر لي ولا تؤاخذني بفعلي لاني
مقهور من اليزيد فقلت له يا عبد الله مالي أراك في مثل هذا المكان تقول هذا الكلام وأنت في محل يغفر
الله لمن دخله ومن دخله كان آمنا قال قصتي عجيبة فقلت اخبرني بها فقال دعني فقلت اقسمت عليك
بالله العظيم أن تخبرني فقال اقسمت علي بقسم عظيم فأخذت بيده فأذهوا عمى ثم خرجنا الى
شعب من شعاب مكة وجلسنا فيه فقال لي أي شعب هذا فقلت هذا شعب علي المرتضى فقال والله
ما أجلس في شعب والد رجل كنت في قتل ولده فنهضت وأخذت بيده وخرجنا الى الابطح وجلسنا هناك
فقال لي من أنت فقلت أنا سليمان بن مهران الاعمش فقال لي اعلم اني كنت من أصحاب اليزيد وكنت من
جلسائه فلما أتي برأس الحسين أمر بوضعها في طشت من اللجين فوضعت ثم وضع الطشت بما فيه بين يديه
فجعل ينكت ثناياه بقضيب كان بيده ويقول اشتفيت فيك وفي أبيك غير ان أباك خرج على أبي بأهل
العراق فظفر به ثم ان أهل العراق خدعوك وأخرجوك فظفرت بك فالحمد لله الذي مكنني منك ولم
يزل على هذا الحال مدة من الايام فلما عظم ذلك على الناس خشي على نفسه فجمعهم وقال يا قوم أتظنون
اني قتلت الحسين فوالله ما قتله الا عاملي ابن زياد ثم دعا برأس الحسين فغسلها وطيبها وكفنها وجعلها في
صندوق وغلق عليها وقال دعوها في قصري واجعلوا حولها السرادق وقصد بذلك كف ألسنة الناس
عنه ثم جعل خارج السرادق خمسين رجلا ووكلني بهم وكان اذا أتى الليل يرسل لهم طعاما وخمرا فيأكل
أصحابي ويشربون وانا لم آكل ولم أشرب ثم ينامون ولم انم حرنا على الحسين فبينما انا ذات ليلة قد
استلقيت على ظهري وانا متفكر في ذلك واذا بسحابة عظيمة سمعت فيها دويا كدوي النحل واذا
بخفقان أجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الارض ورأيت ملكا عظيما قد نزل وبيده بسط مكللة بالدر
والياقوت ففرشها ثم نزل خمس ملائكة وبأيديهم كراسي من النور فوضعوها على البسط ثم نادى مناد
انزل يا آدم يا أبا البشر فاذا برجل ابهج الرجال وجها وأكثرهم هيبة وعليه حلة من حلل الجنة وقد نزل
من الهواء وأقبل على الرأس وسلم عليها وقال عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشان حتى ألحقك الله بنا
غفر الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من النار ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم
جاءت سحابة أخرى أعظم من الاولى فسمعت فيها خفقان أجنحة الملائكة حتى نزلت الى الارض ثم نادى
مناد انزل يا نوح يا نبي الله فنزل واذا هو رجل تعلوه سمرة وهو أحسن الناس هيبة وعليه حلة من حلل الجنة
فأقبل حتى وقف على الرأس وقال مقالة آدم وجلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة
عظيمة فسمعت فيها خفقان أجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الارض ثم نادى مناد انزل يا موسى يا كليم
الله فنزل وأقبل على الرأس وقال مقالة نوح وجلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة
عظيمة فسمعت فيها خفقان أجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الارض ثم نادى مناد انزل يا عيسى فنزل
واذا هو رجل حسن الوجه تعلوه شقرة وعليه حلة من حلل الجنة فأقبل على الرأس وقال مقالة موسى
ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة أعظم من تلك السحائب ولها دوي كدوي
الرعد القاصف وسمعت فيها خفقان أجنحة الملائكة حتى نزلت الى الارض ثم منادي مناد انزل يا أبا
القاسم يا أول يا آخر يا ماحي يا عاقب يا حاشر يا طاهر يا مزمل يا مدثر يا طه يا أحمد انزل يا محمد فنزل
المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام وعليه حلل من حلل الجنة وعن يمينه صف من الملائكة لا يحصيهم





الا الله وعن يساره على المرتضى وولده الحسن وفاطمة الزهراء فأقبل النبي على الرأس الشريفة وأخذها
وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال يا حبيبي يا حسين عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشان حتى
ألحقك الله بنا غفر الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من النار ثم دفعها الى علي المرتضى فأخذها
وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال مقالة النبي ثم دفعها الى فاطمة الزهراء فأخذتها وضمتها الى
صدرها وبكت بكاء شديدا وقالت مقالة علي ثم دفعتها الى الحسن فأخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء
شديدا وقال مقالة فاطمة رضي الله عنهم أجمعين ثم ان آدم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
السلام عليك أيها الولد الصالح عظم الله أجرك وقوى صبرك وأحسن الله عزاءك ثم أقبل نوح وقال مقالته
ثم أقبل موسى وقال مقالته ثم أقبل عيسى وقال مقالته ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا آدم ويا نوح
ويا موسى ويا عيسى اشهدوا على ما ترون من فعل هؤلاء القوم بأولادي ثم بكى فبينما هو كذلك اذ أقبل
الملك الموكل بسماء الدنيا وقال السلام عليك أيها النبي الكريم اعلم أن الله أمرني بالطاعة لك فان أمرتني
أن أهلك القوم جميعا أطبقت عليهم السموات حتى لا يبقى منهم أحد جزاء بما فعلوا فقال له النبي مهلا واذا
بملك ثان وبيده حربة عظيمة ولها شعبة بالمشرق وشعبة بالمغرب وقال السلام عليك أيها النبي الكريم
قد قطع قلبي بكاك اعلم اني الملك الموكل بالبحار وان الله أمرني بالطاعة لك قال فان أمرتني أن أهلك
هؤلاء القوم أطبقت عليهم البحار جزاء بما فعلوا فقال له مهلا واذا بنور قد ملأ ما بين السماء والارض
واذا بالملائكة قد أحاطت به وقالوا يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول
لك اخفض صوتك فقد بكى لبكائك أهل السموات وقد أرسلنا اليك الله غنثل أمرك فقال من الله بدء
السلام واليه يعود السلام فمن أنتم فقال أحدهم اني ملك الشمس ان أمرتني أن أحرقهم فعلت وقال الآخر
أنا ملك الجبال ان أمرتني أن أطبق عليهم الجبال فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاكم الله
تعالى خيرا دعوهم ان لهم موقفا اكون أنا واياهم فيه بين يدي الله عز وجل فيحكم بيننا بالحق وهو أحكم
الحاكمين فعند ذلك قال جميع من حضر من الأنبياء والملائكة جزاك الله خيرا يا محمد عن أمتك ما أرحمك
بهم وأرأفك عليهم وهذا كلامي يا سليمان رأيته بعيني وسمعته بأذني وأنا بقظان بحالة الصحة الكاملة وما
ذكرته لأحد غيرك بل أصبحت هاربا من الدنيا خائفا وجلا من الله عز وجل لصحبتي لليزيد وأنا على
البكاء والنحيب حتى ذهبت عيناي وما أدري ما عاقبة أمري ان كان الله تعالى يمن علي من فضله ويغفر
لي أم يؤاخذني فعند ذلك بكى سليمان وقال لعل الله تعالى يمن عليك بفضله ثم مشى معه الى أن أتوا
الطواف على حالتهم الأولى وصار الرجل يدعو بدعائه الأول وروى عن زين العابدين انه قال لما أتي
برأس أبي لليزيد كان يتخذ في مجلسه الخمر والرأس بين يديه في طشت من الذهب مغطاة بمنديل حرير
فبينما هو جالس ذات يوم وحوله أكابر دولته وهم يشربون الخمر والرأس بين أيديهم اذ دخل عليهم
رسول ملك الروم وكان من أشرف الروم وأعظمها وكان يأتي لليزيد بالكتب من عند ملكهم فسلم على
اليزيد ومن حوله وأعطاه كتابا كان معه ثم جلس وتحدث معهم وهم على تلك الحالة ورأس الحسين بينهم
في الطشت فاستعظم ذلك فقال لليزيد لم تشربون الخمر وهذه الرأس بينكم فلمن هي فقال لا تسل عما
لا يعنيك فقال أريد أن أخبر ملكنا بما أنتم عليه لانه يسألني عن كل شيء رأيته فلهذا أريد أن تخبرني
بقضية هذه الرأس حتى أشاركك في الفرح والسرور فقال له اليزيد هذه رأس خارجي خرج على عاملي
بالبصرة والعراق فقال له ومن يكون هذا الخارجي قال الحسين بن علي فقال أمه من قال فاطمة الزهراء

من محمد فقال أفى لك ولدينك يا يزيد الآن ديني أحسن من دينك فقال لماذا قال له ان أبي كان حواري داود النبي وبيني وبينه أكثر من أربعين جدا فمن ذلك النصارى يعظمونني ويأخذون من تراب أقدامي تبركا وأنتم تفعلون بابن بنت نبيكم هذه الفعال وما بينه وبينه جد فأي دين دينكم ثم قال يا يزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر قال لا فقال اعلم ان بين كمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيه عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء ثمانين فرسخا في ثمانين ماعلى وجه الارض أكبر منها ومنها يحمل الياقوت والكافور وأشجارها العود والعنبر وهي في أيدي النصارى وفي تلك البلدة كنائس كثيرة وأعظمها كنيسة الحافر وفي محرابها حلقة ذهب معلقة وفيها حافر مرصع بالدر والياقوت ومن حوله الذهب والفضة وليس بائنا منه شيء من كثرة الذهب والفضة والحلى الا أسفله وتعظيم هذا الحافر يكون بسبب زعمهم انه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وكثير منهم يقصدون زيارته في كل عام ويطوفون حوله ويقبلونه ويرفعون حوائجهم الى الله عنده فهذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون ان نبيهم كان يركبه وهذا نبيكم حقا لا شك فيه وقد هداكم من الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر الى نور الاسلام وأبو المقتول هو الساقي على الحوض يوم القيامة فلا بارك الله فيك ولا في دينك فغضب اليزيد غضبا شديدا وقال اقتلوه لئلا يفضحنا فلما سمع ذلك قال أتريد قتلي قال نعم فقال اعلم اني رأيت نبيكم في المنام وقد ضمن لي الجنة فتعجب اليزيد من كلامه ثم قال تقتل ابن نبيكم وتزعم انك على دين الاسلام فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم تقدم الى الرأس وضمها وقبلها وبكى ثم قتل رحمه الله وهو يقول واخجلة الاسلام من اضداد ظفروا به وقوم المسيح يعظمون حافر حماره وروى عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أنه قال اذا كان يوم القيامة ينصب الله سرادقا من نور بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلائق كلهم حاضرون ثم ينادي مناد يا معشر الناس غضوا أبصاركم فان فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى تريد أن تجوز السرادق فيغضون أبصارهم فاذا هي مقبلة فاذا وضعت رجلها في السرادق نوديت يا فاطمة فتلتفت فترى ولدها الحسين واقفا بجانبها من غير رأس فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه وخر مغشيا عليه ثم انها تفيق من غشيتها فتجد الحسين يمسح وجهها بيديه ورأسه قد عادت اليه فعند ذلك تدعو على قاتله ومن أعانه فيؤمر بهم الى جهنم ولا شفيع لهم ويروى عن الصادق رضي الله عنه أنه قال اذا كان يوم القيامة ينصب لفاطمة كرسي من نور فتجلس عليه فبينما هي جالسة واذا بالحسين مقبل عليها ورأسه بيده فاذا رأته صرخت صرخة عظيمة حتى لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بكى لبكائها فيمثله الله عز وجل في أحسن صورة ويجمع له من حضر في قتله والمتجاهر عليه ومن أشار في قتله فيقتلهم الحسين عن آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن وهكذا ينشرون ويقتلون حتى لم يبق من ذريتنا أحد الا ويقتلهم فعند ذلك يكشف الهم ويزول الحزن ويروى عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال اذا كان يوم القيامة تقبل فاطمة على ناقة من نياق الجنة وبيدها قميص الحسين ملطخ بدمه فتصرخ وتزج نفسها عن الناقة وتخر ساجدة لله عز وجل وتقول الهي وسيدي ومولاي احكم بيني وبين من قتل ولدي الحسين فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي وابنة حبيبي ارفعي رأسك فوعزتي وجلالي لأنتقمن اليوم ممن ظلمك وظلم ولدك ثم يأمر بجميع من حضر قتل الحسين ومن شارك في قتله الى النار * وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في جماعة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول





لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي الحسين فيقال لها انظري عن يمينك فتلتفت فاذا الحسين قائم وليس عليه رأس فتصرخ صرخة فتصرخ النساء لصراخها والملائكة أيضا ثم تنادي واولداه واثمرة فؤاداه فعند ذلك يغضب الله ويأمر نارا قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت ولا تدخلها ريح ولا يخرج منها أبدا فيقال لها التقطي من حضر قتل الحسين فتلتقطهم فاذا صاروا في جوفها صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها وزفرت بهم وزفروا بها ثم ينطقون بألسنة ذلقة ناطقة يا ربنا لم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله ان من علم ليس كمن لا يعلم * وروي عن آل البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة تأتي فاطمة الزهراء على ناقة من نياق الجنة خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من زمرد أخضر ذنبها من مسك أذفر عيناها من ياقوت احمر وعليها قبة من النور يرى باطنها من ظاهرها وضده داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله وعلى رأسها تاج من النور وله سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب في أفق السماء وعن يمينها سبعون ألف ملك وعن يسارها مثلهم وجبريل آخذ بخطام الناقة وهو ينادي بأعلى صوته غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة فيغضون أبصارهم حتى تجاوز عرش ربها وتزج نفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي ومولاي احكم بيني وبين من ظلمني وقتل ولدي فاذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبتي وابنة حبيبي سلي تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لأجوزن ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ومولاي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي فاذا النداء من قبل الله تعالى أين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقولون وقد أحاطت بهم ملائكة الرحمن هانحن يا ربنا فقودهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة وهي آخذة بقميص الحسين وهو ملطخ بالدم وقد تعلقت بقوائم العرش وهي تقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين فيؤخذ بها ويقال لها ويل لمن شفعاؤه خصماؤه كما قال القائل هذه الابيات

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه * والصور في بعث الخلائق ينفخ
لا بد ان ترد القيامة فاطم * وقميصها بدم الحسين ملطخ
فتقول ربي اني لك أشتكي * قتل الحسين ابني وها أنا أصرخ
والله يأمر بالجميع لناره * ويل لمن قتلوا الحسين يؤرخ

(قال الراوي) روي عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة كانت اذا دخلت على ابنها قام لها وقبل رأسها واجلسها مجلسه واذا جاءه اليها القيته وقبل كل منهما صاحبه وجلس معا * ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان موسى بن عمران قال يا رب اخي هرون مات فاغفر له فأوحى الله اليه يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك * ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى محمد اني قتلت يحيى سبعين ألفا * ويروى عن الصادق انه قال قتل بالحسين مائة ألف ولم تقم بثاره وسيطلب بثاره قال الصادق ان شهر المحرم كانت الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وانتهب فيه مالنا وتهتكت فيه حريمنا ولم يبق فيه حرمة لنا ان يوم عاشوراء أحرق قلوبنا وأرسل دموعنا وأرض كربلا أورثتنا الكرب والبلا فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب أيها المؤمنون * وهذا آخر ما ورد في مصرع الحسين بن علي بن أبي طالب وما جرى له ولأهله من قتلهم وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذبح أطفالهم فهم حجة الله وخيرته من خلقه فلعن الله من تعدى عليهم وظلمهم ومن أرضاه ذلك ونسأل الله أن ينبينا على ذلك الجنة ويرزقنا أجر من استشهد بين يديه انه صاحب المنة

اللهم اجعلنا من عتقائك من النار وبجهم اجعلنا من جلسائهم فى دار القرار بجودك وكرمك يا عزيز يا غفار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم آمين

﴿وقد تم كتاب نور العين فى مشهد الحسين﴾

ويليه كتاب قرة العين فى أخذ ثار الحسين للامام الهمام أبى عبد الله عبد الله بن محمد رضى الله عنه آمين وهو

هذا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى﴾

(قال) الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ﴿وبعد﴾ فانى لما اطلعت على نور العين فى مشهد الحسين أعقبته بهذا الكتاب ووسمته اذ رسمته بقرة العين فى أخذ ثار الحسين فأقول حدثنى أبو مخنف قال لما قتل سيدنا الحسين واحتوت بنو أمية على الخلافة وفرقوا آل بيت رسول الله شرقا وغربا أمر ابن زياد بالنداء فى العراق والكوفة ان من ذكر على ابن أبى طالب واولاده وشيعته ضربت عنقه (قال الراوى) وكان بالكوفة رجل معلم من شيعة على بن أبى طالب يقال له عمير بن عامر الهمدانى وكان ذا ورع وعقل وقد كتب الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن على بن أبى طالب فبينما هو فى بعض الايام جالس بالمكتب والصبيان بين يديه اذ مر به طالب ماء فاستدعاه وأسقاه شربة ماء وكان الماء باردا فشرب وقال لعن الله ظالمى الحسين ومانعيه شرب الماء فسمعه ابن سنان سيف ابن زياد وهو الذى ساعد على قتل الحسين فاغتاظ وقال الم يعلم هذا من أنا ثم وثب الى المعلم ووقف بين يديه وقال انظر الى وتأملنى فنظر اليه وقال له ما شأنك فقال أتنكر ما تكلم به الشارب قال وما قال لعن الله ظالمى الحسين ومانعيه شرب الماء ألم يعلم أن الذى قتله الشمر بن ذى الجوشن وأبى شال رأسه على الرمح وذلك بأمر يزيد أما سمع النداء ان لا أحد يذكر الحسين الا قطعت رأسه فقال له المعلم لا تخبر عنه أبا لك ولا ابن زياد فقال سمعا وطاعة وقد أضمر بضد ذلك وأسر أنه يخبر عن المعلم لا عن الشارب وسكت ساعة لما نسى المعلم ذلك ثم خرج من المكتب ودخل خربة وأخذ طرف عمامته ومزقها ثم جعل يضرب ظهره وساير بدنه حتى خضبه بالدم وأقبل على أمه فلما رأته صرخت وقالت من فعل بك هذا فقال معلمى دعا بشارب ماء وأسقاه فلما شرب قال المعلم لعن الله ظالمى الحسين ومانعيه شرب الماء فلما سمعته قالت أترى ما تعرفنى فسمعنى وقال لى اسكت لعنك الله ولعن ابا لك ولعن ابن زياد يا ويلك أليس ابوك شال الرأس على الرمح حين قتل فقلت له بل لعنك الله يا ويلك أيما أحق بالخلافة الحسين أم ابن يزيد فلما سمع كلامى وثب الى وأخذنى الى داره وأوثقنى وفعل بى كما ترين ثم مضى فهربت منه والا كنت هلكت فلما سمعت كلامه خرجت وأخبرت أبا بذلك فلما سمع منها ذلك كفر وكفر وسب الحسين وأخذ ولده الى ابن زياد ونادى نصيحة يا أمير فما كان أقل من لحظة حتى مثل بين يدى ابن زياد فلما نظر الى الغلام وهو مخضب بالدماء قال ما شأنه قال ما شأنه قال هو فى مكتب عمير فلما كان هذا اليوم دعا بشارب ماء فسقاه ثم قال لعن الله ظالمى الحسين ومانعيه شرب الماء فقال له ولدى بل لعنك الله فغضب من كلامه وأخذه الى داره وفعل به ما ترى فلما سمع ابن زياد كلامه انقلبت عيناه فى أم رأسه ثم دعا بحاجبه وقال له امض الى عمير واحضره بين يدى ومن سألك عن أمره فخذ رأسه فركب واتى اليه وأخذه وأوقفه بين يدى ابن زياد فلما نظره قال يا ويلك أتسب أميرا المؤمنين ابن معاوية وتمدح ابن أبى تراب وأولاده ثم قال لغلمانه كبوه فكبوه على وجهه وضربوه فقال له اتق الله فى أمرى فوالله ما فعلت شيئا مما تحدث به





الصبى عنى وان شهد على أحد من خلق الله فدمى لامير حلال فقال انطلقوا به الى محبس شيعة أبى تراب فأتى الحجاب به اليه وفتحوا بابه وهو من حديد ثم قيدوه وأدخلوه فيه قال عمير ثم قفلوا من ورائى فنزلت خمسين سلما حتى وصلت الى الارض وفى حال النزول لم أر الضوء أثرا ولما انتهيت الى الارض أضاء لى الموضع فرأيت قوما يستغيثون فلا يغاثون وهم مقيدون ثم سمعت فى صدر الموضع أنينا عاليا فقصدته فاذا هو رجل جالس وعليه قميص أسود وفى رجليه قيدان وفى عنقه طوق حديد ويداه مغلولتان وهو لا يقدر أن يتحول يمينا ولا شمالا فسلمت عليه فرد على السلام ورفع رأسه واذا بشعر رأسه على عينيه فقلت يا هذا ماذا جنيت حتى نزل بك هذا قال محبة أهل البيت فقلت ومن تكون من شيعتهم انت فقال أنا المختار بن عبد الله الثقفى فانكببت على رأسه وقبلتها فقال من أنت يرحمك الله فقلت عمير بن عامر الهمدانى معلم صبيان الكوفة فقال يا أخى ما هذا موضع المعلمين بل هو موضع من أراد أن يغلب بنى أمية ويأخذ بثار الحسين ولكن طب نفسا وقر عينا فان الله عن قريب يفرج الله عنك قال عمير ثم سألته عن سبب حبسه وعن اولئك القوم فقال أردت الاخذ بثار الحسين أتاوا ياهم فأخذناهم غدرا وحبسناهم هنا وهذا كان قبل مجيئهم من المدينة ثم جلسا يتحدثان أياما فلا أثل (قال الراوى) وكان لعمير ابنة أخ وكانت داية أولاد ابن زياد وقد أرضعت أولاده وذرية أولاده فلما بلغها خبر عمها دخلت على حصينة زوجة ابن زياد ومزقت جيبها وجزت شعرها وهى تبكى فقالت لها ما شأنك وما نزل بك فقالت يا سيدتى عمى شيخ كبير وقد علم أولادكم ووجب حقه عليكم وقد تكلم عليه بعض الصبيان بكلام لم يقله وهو الآن محبوس فقالت حبا وكرامة ثم قامت ودخلت على ابن زياد وكانت أحظى نسائه وقالت له الشيخ المحبوس أنا اعلم انه برىء وأريد أن تهبه لى فقال لك ذلك وامر باطلاقه وقال لحاجبه ائتنى بالمعلم فمضى الى السجن وأمر السجان بخروج المعلم فقال حبا ثم فتح الباب فسمعه المختار فقال يا أخى يا عمير قد أتاك الفرج قال عمير يعز على فراقك حتى يفرج الله عنك قال المختار يا أخى أحب ان تقضى لى حاجة فقال وما حاجتك فوالله لأجتهدن فى قضائها قال اذا خرجت سالما فاحتل لى بحيلة وأرسل لى ورقة ولو قدر اصبع ومدادا ولو فى قشرة جوزة وقلما ولو كعقدة ابهام فقال حبا واذا بالنداء يا معلم اخرج فودع المختار وسعد وأتى الى الحاجب فأتى به الى ابن زياد فنظر اليه وقال عفونا عنك لأجل من سألنا فى أمرك واياك أن تعود فقال انى تائب أن لا اعلم صبيانا أبدا ولا أجلس فى مكتب ابدا ثم خرج وأتى الى منزله ودعا بزوجته واعطاها صداقها وخلى سبيلها وقال فى نفسه انى لأقضى حاجة أخى ثم عمد الى كيس فيه مائة دينار وطيبه بالمسك والعنبر وعمد الى شاة سمينة فشواها واضاف اليها خبزا كثيرا وفاكهة فلما جن الليل حمل ذلك كله حتى أتى دار السجان وطرق الباب فلم يجده فسلم ذلك لزوجته وقال لها اذا اتى زوجك فقولى له ان المعلم يقرئك السلام ويقول لك هذا نذر نذرته ثم مضى فلما ورد السجان الى منزله أخبرته زوجته بحال المعلم وما سلم من الهدية ففرح ثم ان عميرة أتاه ثانيا بما قد ارضى به المختار وقال اقرئه منى السلام وقل له ان كان لك خدمة فنحن لها (قال الراوى) وقد كان للسجان صبى رباه حتى بلغ فقال لزوجته انى لا آمن على بناتى وعليك منه فقالت له يا هذا هو عندى بمنزلة ولدى ولا يطيب قلبى على اخراجه من عندى وكان الصبى يسمع كل ما حصل فخرج الى دكان بقال قريب من السجن وأخذ سوادا من القدر فسود وجهه وسق جيبه هذا ما كان من أمره ثم رصد السجان حتى أوصل الدواة والقرطاس والقلم الى المختار وورد الى باب الامارة ونادى نصيحة يا أمير فنظر اليه وقال ما نصيحتك قال ان المعلم الذى حبسته ثم اطلقته قد

حمل الى أبى السجان ماهو كذا وكذا ليوصله الى المختار فانقلبت عيناه وقال على بفرس فأوقفت بين يديه
فركبها وسار الى السجن واقبل على السجان وضربه حتى خضبه بالدماء ثم أمر باحضار المعلم وضربهما
فقال له السجان أيها الامير ماهذه الجناية فقال يا ويلك ظننت أن يخفى على خافية فقال ما الخبر فقال له
ما أخبره الغلام فقال ها أنا والمعلم والمختار ماغاب منا أحد وما مضى على هذا الخبر يوم وان المختار ما لحق
ان يأكل الطعام فدونك وانظره فان وجدت ماقيل لك فدماؤنا لك حلال فأمر ابن زياد الغلمان أن
ينزلوا السجن ويصعدوا بجميع مافيه من الطعام وغيره ففعلوا ذلك وفتشوه فلم يجدوا فيه شيأ وقد ستر
الستار ثم صعدوا وأخبروه فخجل ثم قال على بالصبى فأحضروه بين يديه فقال له ويلك أخبرتنى ان المعلم
قد صنع مكيدة فقال السجان ايها الامير ليس هذا ولدى بل وجدته طفلا فأخذته وربيته حتى بلغ ثم
امرت زوجتى باخراجه فأضمر لى ذلك فلما سمع ابن زياد صدقه فى قوله أنعم عليه وعلى المعلم وخفف على
المختار قيوده وأمر بقتل الغلام وارتد الى قصره وقد كان المختار قسم الورقة نصفين وكتب لاخته كتابا
وزوجها كتابا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد دسهما مع الدواة والقلم تحته حين التفتيش ثم بعد
أيام قلائل أخرج ما كان خبأه وسلمه الى السجان بعد ان اخذ عليه العهود والمواثيق أن لا يفشى سره
وأمره أن يسلم ذلك الى المعلم فأخذه ودفعه اليه فقرأ عنوان الكتابين فوجدهما من المختار الى مدينة
النبى الى عبد الله بن عمر فذهب الى الحمام وحلق ومضى الى ابن زياد وأخبره انه عازم على الحج فقال
ادفعوا له ألف دينار فدفعوها له فأخذها وسار قاصدا المدينة فما كان الا ايام قلائل حتى وردها سالما
وأقبل على دار عبد الله بن عمر بن الخطاب زوج صفية أخت المختار وقد كانت قدمت اليه مائدة عليها
غرائب الطعام فقال لها كلى معى فقالت والله لا آكل لذيذ الطعام حتى أعلم بخبر أخى فبينما هى
كذلك واذا بعميرة قد طرق الباب فقالت الجارية من بالباب فقال رجل من أهل الكوفة قد أقبل فى
حاجة الى مولاك فلما سمعت صفية ذلك خرت مغشيا عليها شوقا الى اخيها وقد بادر عبد الله الى الباب
ففتحه وأدخل عميرة وقدم اليه الطعام وأكلا معا ثم أخرج الكتابين ودفعهما اليه فقرأ عنوانهما ثم بكى
وقام الى زوجته وقال لها أبشرى فهذا كتاب أخيك فبكت وقالت بالله لا تخفى عنى من أمر أخى شيأ فقرأ
ولم يزل يقرأ حتى بلغ الى قوله مقيد مغلول مريض البدن وقد منع ابن زياد عنه الاطباء فصرخت ودخلت
تخدعها وحزت شعرها وشعر بناتها وجمعته بين يديها فدخل عليها زوجها ورأى ذلك فقال ويحك
ما هذا فقالت شعرى وشعر بناتى والله لا يجمعنى واياك سقف بيت واخى على هذه الحالة فقال والله
لو أن اخى ايضى بكتابى الى يزيد لما كان أخوك لبث فى السجن اكثر من ذهابه اليه فقال عميرة أنا
أمضى بكتابك الى يزيد قال وهل تفعل ذلك قال نعم ففرح وكتب الى يزيد كتابا يعظه فيه وسأله مكاتبة
لابن زياد باطلاق المختار ثم ختمه وطواه وكتب عنوانه من عند عبد الله بن عمر بن الخطاب الى يزيد بن
معاوية ودعا بثوب ديباج ولف فيه الكتاب والشعر ودفعه الى عميرة وقال له اذهب بالكتاب الى يزيد
ثم امر ان توطأ له ناقة فوضع عليها اماء وزادا ثم استوى عليها وسار الى ان ورد دمشق فدخلها واكترى
حجرة وكان فى كل يوم يأتى مسجدا قريبا فيصلى مع الجماعة واذا فرغ من صلاته قال رحم الله من دعا لى
بقضاء حاجتى ثم يأتى الى باب يزيد ليدخل فلا يتمكن من الدخول فلما كان فى بعض الايام قال لهم
الامام ياقوم ان اهل الكوفة فيهم جفاء ومانرى من هذا الشيخ الا المعرفة ومع ذلك يقول رحم الله من
دعا لى بقضاء حاجتى ونحن لا نسأله عن حاجته فقالوا له أنت أحق بالمسئلة منا فلما كان من الغد ورد





عميرة على العادة وصلى معهم ثم خرج فقال الناس للامام قم واسأله عن حاجته فمضى خلفه ودخل معه
منزله فأكرمه ثم سأله الامام وقال انا سمعناك تقول رحم الله من دعا لى بقضاء حاجتى فما حاجتك فان
كانت دينا فنحن نوفيه فعند ذلك أطرق عميرة برأسه الى الارض متحيرا فى رد الجواب فلما رآه الامام
مطرقا أقبل عليه وقال له يا هذا أنت مالك مطرقا أتخشى أن أبوح بسرك فوالله العظيم ورسوله الكريم
وعلى بن أبى طالب والحسن والحسين ان أخبرتنى بحاجتك قضيتها لك فلما سمع عميرة كلامه وثق به ثم قال
له اعلم انى معلم أهل الكوفة واسمى عميرة وحدثه بالقصة من أولها الى آخرها فلما سمع كلامه وعرف
مرامه قال له اذا كان الغد فالبس أفخر ثيابك وتطيب ثم البس فوق ثيابك ثوبا رومياوثوبا زئبقيا
واشدد وسطك بمنديل زئبقى وخذ على كتفك مثله وتأخذ هذا الثوب الذى معك تحت ابطك كأنك من
بعض العمال وسر الى دار يزيد فاذا وصلت اليها فادخل أول دهليز تراه طويلا وفيه دكان عن اليمين
وعن الشمال وعليهما بساط من الديباج الاحمر على كل دكة خمسمائة حاجب بين يدى كل حاجب غلام
بيده مروحة يروح بها عليه فجز ولا تعبأ بهم فاذا دخلت ترى دارا عالية ودكان أخريان فى دهليز آخر
على كل دكة من الفرش ومن الرجال ومن الغلمان مثل ما تقدم فجز ولا تعبأ بهم وادخل فترى مثل
ما تقدم وهكذا الى أن تجوز الدهليز الثامن ترى ثلاثة أنفار معهم المجامر يبخرون الحمام ليزيد فلا تلتفت
اليهم وادخل ترى غلاما أمرد حسن الوجه وعليه قباء ديباج وعلى رأسه عمامة وفى رجليه خفان من
الاديم وبيده مدخنة من الفضة والاخرى صينية من الذهب فيها ند وعليها قطر مندهلوه ماء ورد لغسل
الحمام وتبخيره فلا تخاطبه ثم يخرج من بعده غلام آخر وفعله كفعله فلا تلتفت اليه ولا الى من تقدم فانك
متى التفت اليه او الى من تقدم عرفوا انك غريب فيقبضوا عليك ثم اذا جزت هؤلاء بأجمعهم فانظر
الى غلام حسن الوجه كأنه القمر عليه قباء أسود وعمامة سوداء وذلك حزنا على الحسين منذ قتل
لا يأكل الا خبز الشعير وملح جريش وهو من شيعة الحسين ويزيد مشغول بحبه فاذا رأيته فأسرع اليه
وقبل يديه واعطه الكتاب وقل له انا من شيعة الحسين وقل له حاجتك فانه يعينك على قضائها فانه استاذ
الدار وقوله المطاع عند يزيد وسائر دولته وعساكره وكلهم يخدمونه بالنوبة وان يزيد لا يثق ولا يأنس
الا به وستراه اذا ذكرت الحسين يبكى ولا يملك عبرته وكل ما امرك به افعله قال عميرة جزاك الله خيرا ثم
انصرف الامام فلما كان من الغد صلى عميرة صلاة الفجر ثم فعل ما أمره به ثم وافى دار يزيد فرأى الوصف
الذى وصفه الامام ثم تقابل مع الغلام فلما نظره أقبل عليه مسرعا فقال لا اله الا الله والله أكبر يا عميرة
أين كنت منذ سبعة عشر يوما وأنا متوقع لك فما الذى أخرك عنى وأنا مستنظر لقدومك قال عميرة فقلت
يا سيدى ومن أعلمك باسمى وأخبرك بخبرى وانى دخلت دمشق منذ سبعة عشر يوما ولا رأيتك ولا
رأيتنى قبل يومى هذا فقال اعلم انى رأيت مولاى الحسين بن على فى منامى وهو الذى حدثنى بخبرك ثم
أخبرنى بقضاء حاجتك وأعلمنى ان جده شفيعك يوم القيامة وانه سابقك الى الجنة وانك تحشر بين يدى
ربه فيقول هؤلاء الذين تولونى ونصرونى ثم بكيا (قال الراوى) قال عميرة فبينما نحن كذلك واذا بخدم
كبار وصغار أكبرهم له عشرون سنة وأصغرهم ابن سبع وهم يزيدون عن خمسمائة خادم بالاقبية
الديباج والمناطق الذهب وبأيديهم دبابيس الجوهر واذا بيزيد قد أقبل وعليه ثوب زئبقى وعلى رأسه
رداء أسود مطوى أربع طبقات معلم بالذهب وفى وسطه منديل مقصب بقضبان الذهب وفى رجليه
نعلان من الذهب شراكهما اللؤلؤ الرطب مبطنان بالحرير وقد سود الله وجهه فى الدنيا والآخرة وفى

وجهه ضربة كفم البعير وهو أفطس الفم لا يطأ على الارض برجليه الا تكاد تهتز ويخطر مثل جمل هائج
وهو يتوكأ على قضيب خيزران مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له قال عميرة فلما نظرت اليه
جرت عبرتى على خدى لانى تذكرت مولاى الحسين بن على وما جرى له من يزيد ثم ان الغلام أخذ
الكتاب من يدى واستقبله قبل أن يصل الينا وقال له يا أمير المؤمنين أما حلفت بحق أبيك انك تقضى لى
كل يوم حاجة قال بلى قال قد سألتك بحق أبيك الا ما قضيت لى حاجتى قال ما حاجتك قال حاجتى أن
تقرأ هذا الكتاب فى هذه الساعة فدفع اليه الكتاب ففكه وقرأه وهو قائم فلما فهم ما فيه قال أين موصل
هذا الكتاب قال هاهو يا أمير المؤمنين فقال على به قال عميرة فأتيت اليه ووقفت بين يديه فاذا هو ذميم
المنظر أحمر اللون منقوط الوجه سواده كثير وما فيه خصلة من خصال الملوك قال عميرة ثم انه أقبل على
وقال لى هذا كتاب عبد الله بن عمر بن الخطاب يسألنى الافراج عن المختار من سجن عاملى عبيد الله بن
زياد قلت نعم يا أمير المؤمنين قال وانت من شيعة الحسين بن على فقلت انا رجل استأجرنى عبد الله بن
عمر لاجل هذا الكتاب الى حضرتك يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاى ما عليك منه ان كان من
شيعة الحسين او من غيره أجبه عن كتابه فدعا بدواة وبياض وكتب كتابا الى عبد الله بن زياد بالافراج
عن المختار بن عبيد الله الثقفى وان يحمله الى المدينة مكرما الى عبد الله بن عمر وامره بالاحسان اليه ثم
انه رفع رأسه الى الغلام وقال له يا غلام قد قضينا حاجتك والله لقد وددت انه سألنى فى مالى الف دينار
وأهبها لك ولا افرج عن المختار ولكن قد جمعنا بذلك بين الحالتين أحداهما قضاء حاجة عبد الله بن عمر
تتخذها عنده منة وحمدا وشكرا والثانية انعمنا عليك وأجبناك الى ما سألت ثم طوى الكتاب
ودفعه الى عميرة ثم قال يؤتى له بناقة وخمسة آلاف درهم وخلعة فما كانت الا لحظة حتى اتى له بما امر
به يزيد قال عميرة فأخذت ذلك والكتاب وخرجت من دمشق ولم ازل سائرا حتى وصلت الكوفة بعد
احد عشر يوما ثم وردت الى ابن زياد وقد ضيقت لثامى وغيرت لباسى بأثواب يزيدية ﴿قال الراوى﴾
قال عميرة سألنى رجل من اين أقبلت قلت من عند يزيد وما عرفنى ثم دخلت على ابن زياد فضحك ضحكة
الغضب وقال يا ويلك فعلتها قلت نعم ثم اخرجت الكتاب من كمى ودفعته اليه فأخذه وقبله واستوى
قائما وقعد كما هى عادته ثم جلس وقال سمعا وطاعة ثم امر باحضار المختار فما كان الا قليل حتى مثل
بين يديه فأمر بفك قيوده واغلاله واحضر له طبيبا فداواه ثم امر له بالحمام فدخله ثم خلع عليه خلعة
وامر له بعشرة آلاف درهم ولعميرة مثلها ثم امر له بناقة محملة بالزاد والشراب وناقة اخرى لركوبه
فحضروا بهما وذلك بعد ان قدمت اليهم مائدة عليها غرائب الطعام قال عميرة فقلت له كل فقال لى
سرا والله لا اخالط ريقى لحما حتى اقتل من بنى امية كما فعلوا بالحسين ثم اجلس انا وانت ونأكل لحما
وغيره ثم قاموا وقد قربت النوق فتقدم المختار اليهما وقال استودعتك الله يا اخى فقلت لا والله ما أفارقك
ابدا حتى اموت فقال لى اركب معى فركبت وتقدم الجمال واخذ بزمام الناقة بعد قطر الثانية فيها ثم سرنا
نجد فى السير حتى قدمنا المدينة وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب قد طبخ له هريسة وكان يحبها وقد
قدمت له فجلس يأكل ويقول لزوجته كلى معى وكان يحبها حبا شديدا فقالت والله لا آكل حتى أعرف
خبر أخى قال عميرة فبينما هم فى الكلام ونحن نطرق الباب فقالت الجارية من فقال أنا المختار فلما
سمعته أخته عرفته ففتحت لها ثم وثبت اليه وبكت وقبلته واعتنقته ثم بكيا جميعا وقد طال عناقهما
ثم سقطت الى الارض فحركوها فاذا هى قد قضى عليها رحمة الله عليها فاخذ المختار فى تجهيزها فدفنت





فى حجرتها وحزن عليها عبد الله والمختار حزنا شديدا ثم ان المختار أقام فى المدينة الى ان أراد الله ان ينتقم
من ظالمى آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ويأخذ بالحق ممن سفك دماءهم وينتقم ممن غصبهم فى
حقوقهم ﴿قال الراوى﴾ هذا ما كان من أمر المختار * وأما ما كان من أمر يزيد فانه ركب فى بعض
الايام فى خاصته وجيشه وهم عشرة آلاف فارس وخرج الى الصيد والقنص فساروا حتى بعدوا عن
دمشق قدر يومين فلاحت لهم طبية فقال لمن حوله لا أجدن فى طلبها ولم يتبعنى أحد ثم أسرع بجواده فى طلب
الظبية وجعل يطردها من موضع الى موضع حتى أتت واديا عظيما فدخلت فأسرع فى طلبها فلما توسطه
لم يجدها وقد أخذه العطش الشديد فلم يجد هناك ماء فعند ذلك أمر الله سبحانه وتعالى زبانية جهنم
بخطفه فخطفوه وكان له عشرة اصدقاء فلما لم يجدوا له خبرا خرجوا فى طلبه فى ذلك الوادى فاختطفتهم
الزبانية وألحقوهم به ولم يعرف لهم خبرا الى وقتنا هذا واسم ذلك الوادى يعرف بوادى جهنم ﴿قال
الراوى﴾ هذا ما كان من أمر يزيد واصدقائه * وأما ما كان من أمر الجيش فانه لم يزل يتردد
بالوادى طولا وعرضا فاستدل على سيده وندمائه فرجع الى دمشق وقد أخبروا الناس بذلك فوقعت
الفتن فيهم وتنبه المؤمنون فتبادروا الى داره وذبحوا اولاده وحريمه وأخذوا جميع ماله ﴿قال الراوى﴾
وكان يزيد مولى ابن زياد على الكوفة والبصرة فكان يقيم فى كل منهما ستة اشهر وكان فى ذلك الوقت
فى البصرة فكان فى حبسه الذى بالكوفة أربعة آلاف وخمسمائة فارس وهم الذين كانوا مع المختار
مقيدين مغلولين ولم يتمكنوا لذلك من نصرة الحسين فلما جاءه الخبر بهلاك يزيد فأول ما فعل أهل الكوفة
أن نهبوا دار ابن زياد وقتلوا أصحابه وأولاده وهتكوا حريمه وأخذوا خيل رجاله وكسروا حبسه وأخرجوا
من فيه وهم المتقدم ذكرهم فكان فيهم سليمان بن صرد الخزاعى وسعيد بن صفوان ويحيى بن عوف
ومثلهم من الابطال والشجعان فلما خرجوا تقاسموا الخيل والمال وأهلكوا الباقين من أهل ابن
زياد ولم يبق منهم الا نفر قد هربوا وساروا الى البصرة وأعلموه بما حصل فلما سمع بذلك أمر بالنداء فى
شوارع البصرة ان تجتمع الناس فى الجامع فاجتمعوا ثم حضر ورقى المنبر وكان الناس لا يعلمون بهلاك
يزيد فقال لهم أيها الناس اعلموا انى ذاهب الى الكوفة لاجل حوائج عرضت لامير المؤمنين فحاضركم
يعلم غائبكم انى مخلف عليكم خليفتى وأنا سائر على بركة الله فقالوا سمعا وطاعة وقد عرفهم بالخليفة من
بعده ثم عزم على المسير باكر يومه وقد أحضر الرجال والفرسان لما بلغه ان أهل الكوفة مرتقبون
له فى الطريق وكان معه عمر بن الجارود وهو مطاع فى قومه وكان له أحد عشر ولدا كل واحد يعد بعشرة
أبطال وله ألف مملوك ثم ان عمر بن الجارود سار هو وابن زياد يريد الكوفة فلما سمعوا بخروج من فى
السجن وقد انضاف اليهم أهل الكوفة وهم بارزون فى البرية مرتقبون ابن زياد ﴿قال الراوى﴾ وكان
لعمر ولد ينظر الغبرة من حد فرسخين ويعلم هل هى غبرة خيل أو غيرها فمد نظره فرأى غبرة تلوح فأقبل
على أبيه وقال انى أرى غبرة وخيلا كثيرة من نحو الكوفة وأظن انها فى طلبنا فلما سمع أبوه ذلك أقبل
على ابن زياد وقال له أصدقنى من قبل أن يصل القوم الينا ما الذى أخرجك من البصرة قال له اعلم ان
يزيد قد هلك فوصل خبره الى الكوفة فنهبوا دارى وهتكوا حريمى وذبحوا أطفالى ورجالى وأخذوا خيلى
وكسروا حبسى وأخرجوا خصمى وأظن انهم علموا بقدومى فقعدوا ينتظرونى فقال له ابن الجارود ان كان
الامر كما تقول فوالله ما لك منهم مخلص الا بما اشور به عليك فقال وما تشور قال أشدك تحت الناقة
وأحمل عليها الماء وأجعلها بين النوق ومتى جاؤا الينا فتشونا فلم يجدوك فقال افعل ما تريد ففعل ابن

الجارود ماذكر فما كان الا قليل حتى طلع عليه سليمان بن صرد الخزاعى وهم ينادون يا لثارات الحسين
قال سليمان بلغنا ان معك عدو الله بن زياد وتريد أن تحمله الى الشام فقال ابن الجارود نحن فى نهار وفى
بريد فاذهب أنا وأولادى وعبيدى ورجالى بعددان تفتشونا ثم فتشوا أحمالنا ففعل سليمان ذلك هو
وأصحابه فلم يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال سليمان ياقوم ان الذى أخبركم بخروج ابن زياد من البصرة
صادق وانى أظن انه سار الى أولاد يزيد فنمضى اليه ونكمن له فى الطريق فاذا لقيناه اشتفينا منه
لآل محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا نتركه يذهب ولا نترك أحدا من بنى أمية ولا ممن عاون فى قتل
الحسين الا قتلناه فقالوا نحن بين يديك ﴿قال الراوى﴾ هذا ما كان من أمر سليمان وأصحابه وما
اتفقوا عليه * وأما ما كان من أمر عمر فانه لما بعد القوم عنهم وغابوا تقدم الى ابن زياد وحله والى ظهر
جواده أعاده فوهب له عشرة آلاف دينار وهى التى كانت معه ثم صاروا الى دمشق حتى دخلوها وقد
اجتمعت أهل دمشق وسائر الناس على مبايعة عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴿قال الراوى﴾ هذا
ما كان من أمر أهل دمشق * وأما ما كان من أمر ابن زياد فانه دخل على مروان بن الحكم وذلك بعد ان
أبلغه ما عليه أهل دمشق وقال له أنت موجود ويبايع الناس لعبد الله بن عمر فلما سمع كلامه قال ماذا
أصنع قال تجمع الناس وتقبض لهم الاموال وتسألهم بيعتك فاذا بايعوك جردت معى جيشا للعراق
والكوفة وأنا أبايع لك أهلها فمتى بايعوك سرت الى مكة والمدينة وخطبت لك فيهما ثم اكتب الى خراسان
وأصفهان وأعمال فارس وطبرستان انك أنت الامير وان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فعند ذلك
يخطب لك من فى المشرق والمغرب فقال مروان افعل ما أردت فأنا وأنت فى هذه الامارة سواء ثم ان
مروان انتقل من داره الى دار يزيد وأنفق ما عنده من المال على رجاله والابطال ثم عقد لابن زياد
الرايات وأرسله العراق والكوفة فى مائة ألف فارس فأخذهم وسار ليقتل من ضاده فى الخلافة وذلك
بعد أن قال له قد أعطيتك الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين ففرح ابن زياد لذلك ثم سار هو ومن معه
وكان ابن زياد قبل ذلك قد أرسل غلاما من غلمانه أمامه ومعه الذخائر والمآكل والمشارب والعلوفات
ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى أول أعمال العراق ثم انه عقد لقائد من قواده راية وضم اليه ثلاثين
ألف فارس وقال له كن أمامى فانه بلغنى ان فى طريقى أربعة آلاف وخمسمائة فارس من شيعة
الحسين وهم الذين سجنتهم مع المختار ثم أطلقوا بعد هلاك يزيد وفعلوا بالكوفة ما فعلوا والآن يريدوننى
فاذا لاقيتهم فلا تبق منهم واحدا وارها أنا على أثرك ثم ارتحل القائد بمن معه بعد ان قبل ركابه وقال أنا
أكفيك شرهم ﴿قال الراوى﴾ هذا ما كان من أمرهم * وأما ما كان من أمر سليمان وأصحابه
فانهم قد نزلوا فى موضع يقال له عين الوردة ينتظرون قدوم ابن زياد وكان كل من مر بهم من بنى أمية
وأشياعهم يقتلونه فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم راية القائد المذكور فلما نظرها سليمان وأصحابه
ركبوا خيولهم وأعلنوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ونادوا يا آل بيت الحسين ثم قال
لهم سليمان هذا ابن زياد ورايته مكتوب عليها اسم مروان فأظن انه مضى الى دمشق وبايع له الناس
فاحملوا بارك الله فيكم ونصركم على اعدائه وأعداء رسوله فعند ذلك قوموا الأسنة وأطلقوا الاعنة ونادوا
بأجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله يا لثارات الحسين ثم حملوا على القوم وقاتلوا قتالا شديدا ولم يزالوا
كذلك الى أن أدركهم الليل وحال الظلام بين الفريقين وقد حصر سليمان من قتل من أصحابه فاذا هم
ألف وخمسمائة فارس وأما قائد ابن زياد فانه قتل من أصحابه خمسة آلاف فارس ثم باتوا وما فيهم أحد





علك نفسه من شدة التعب وألم الجراح الى ان طلع الفجر ولاح فأذن سليمان وصلى بأصحابه صلاة الافتتاح
ثم ركبوا خيولهم وذكروا سيد الملاح ثم حملوا وهم ينادون يا لثارات الحسين وقد حمل عليهم القوم ولم
يزالوا فى طعن وضرب وكر وفر الى أن هجم الليل ومنع الفريقين وقد حصر كل من الفريقين فاذا أصحاب
قائد ابن زياد قد قتل منهم عشرة آلاف فارس وانهزم الباقون وأما أصحاب سليمان فانهم فى حفظ من
الرحمن ثم لما ان رأى سليمان وأصحابه انهزام القائد ومن معه نزلوا موضعهم وملكوا خيامهم وتقاسموا
سلبهم ﴿قال الراوى﴾ هذا ما كان من أمر سليمان وأصحابه * وأما ما كان من أمر قائد ابن زياد
وأصحابه فانهم لما انهزموا لم يزالوا سائرين حتى لحقوا بابن زياد وهم منه على مسيرة يومين فلما رآهم على
تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال يا ويلكم أنتم ثلاثون ألفا تنهزمون من أربعة آلاف وخمسمائة وقد
وقد قتلوا منكم خمسة عشر ألف فارس ثم جعل يجد فى المسير ويقطع الأرض قطعا فأصبح فى اليوم
الثالث بالقوم وقد بقى سليمان وأصحابه وهم ثلاثة آلاف فارس فلما عاين العسكر جمع أصحابه وركبوا
خيولهم وحملوا عليهم ونادوا يا لثارات الحسين ولم يزالوا فى قتال الى أن هجم الليل وقد حال الظلام بين
الفريقين وقد حصر كل منهما من قتل من أصحابه فاذا قد قتل من ابن زياد اثنا عشر ألف فارس ومن
أصحاب سليمان ألفان ثم ان سليمان أقبل على أصحابه وقال بارك الله فيكم فقالوا أيها الأمير قد كنا أربعة
آلاف وخمسمائة والآن صرنا ألفا وابن زياد فى ثلاثة وسبعين ألف فارس فان أصبحنا على الحرب قتلنا
عن آخرنا فالصواب اننا نعبر الى جانب الفرات ونقطع الجسر ونسير الى الكوفة أو أرض العراق ونجمع
الجيوش ونلقى أعداء الله وأعداء رسوله فقال ياقوم لا أقوم ولا أفارق عدو الله أبدا حتى أبلغ منه ارادتى
فان كنتم تقاتلون لطلب ثار ابن بنت رسولكم فثبتوا فقالوا والله ما نقاتل الا لطلب ثارات الحسين بما لنا
فى الدنيا من حاجة وما نرجو بذلك الا التقرب من الله تعالى ورسوله وها نحن بين يديك حتى نقتل عن آخرنا
ثم انهم باتوا تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح وأضاء بنوره واح فصلى بهم صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم
وذكروا سيد الملاح والتقى الجمعان ولم يزالوا فى قتال وخصام مدة سبعة أيام فلما كان فى اليوم الثامن
أصبح سليمان وقد بقى معه سبعة وعشرون فارسا مع ابن زياد سبعة وستون ألف فارس ولم يزالوا يقاتلون
الى ان هجم الليل ومنع الفريقين فرجع سليمان وأصحابه بعد العشاء الأخيرة وقد أصاب كلا منهم نحو
مائة ضربة فعبروا الفرات وقطعوا الجسر ونزل ابن زياد من الجانب الآخر بعسكره وليس فيهم رجل يطيق
الكلام مع صاحبه من التعب وقد ركبهم الغبار وعاد الدم عليهم كالمجات وتغيرت أصواتهم من كثرة الرعاق
وكانت الخيل تسقط من الجوع والعطش والتعب الذى مر بها ﴿قال الراوى﴾ هذا ما كان من أمر ابن
زياد وعسكره * وأما ما كان من أمر سليمان وأصحابه فانهم ألقوا أنفوسهم عن ظهر خيولهم وهم يقرؤن
القرآن ويصلون على رسول الله الملك الديان وما فيهم أحد الا ويغنى الشهادة ويقول اللهم الحقنى بمولاى
الحسين وكان ذلك فى اليوم الثالث وقد رأى سليمان فى منامه انه فى روضة خضراء وفيها أشجار وثمار
وأطيار وكأنه قد أتى به الى قصر من ذهب واذا بامرأة قد أقبلت عليه وهى متخمرة بخمار من سندس
وعليها حلل من سندس أخضر قال سليمان فلما رأيتها كاد قلبى ان ينقدح هيبة واجلالا لها فضحكت
فى وجهى وقالت يا سليمان قد شكرك الله واخوانك بهذه الفعال فشكرنا كم فأبشروا فأنتم معنا حيث
حللنا وجميع من قتل فى محبتنا ثم دمعت عيناها رحمة لنا فقلت ياسيدتى من أنت فقالت خديجة الكبرى
وهذه ابنتى فاطمة الزهراء وهذان ولداها الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين وهما يقولان لك انت

عندنا غدا بعد الزوال ونجتمع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفض عليك هذا الماء وعجل الاوبة
علينا والقدوم البنا فأتيته سليمان واذا عنده وأسه قدح من ذهب مملوء ماء فأفاضه عليه وترك القدح
واشتغل بلبس ثيابه فذهب القدح حيث أتى فقال الله أكبر ثلاث مرات ولله الحمد فأتيته أصحابه
لتكبيره وقالوا ما الخبر بها الامير فقال أتتني خديجة الكبرى هي وأولادها وأخبرتني انني عندها بعد
الزوال ونجتمع بين يدي رسول الملك المتعال ثم ناولتني قدحا فيه ماء فأفضته علي ووضعته فغاب عني وها
أنا لا أحس بألم الجراح ثم سجد هو واصحابه شكرا لله ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح فصلى بهم صلاة
الافتتاح ثم ركبوا وأخبروهم وعبروا الفرات حتى وصلوا الجانب الذي فيه ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم
والتقى الجمعان ولم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطت فيهم الاسنة فقتلوا عن آخرهم
رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم عما صبروا الجنة ثم ان ابن زياد أمر بجز رؤسهم فجزت ثم وجه بهم أنفارا
الى مروان بن الحكم وأقام ينتظر رد الجواب ﴿قال الراوي﴾ هذا ما كان من أمر سليمان وأصحابه
وما حل بهم من ابن زياد وأما ما كان من أمر صاحب الأمر ومن ارادته كل فوق ارادة فانه قد أعان
المختار وأرسله من مدينة يثرب الى الكوفة ومعه خاتم فضي به الى ابراهيم بن الأشتر وقال له يرحمك الله
انني قد أتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يأمرك بأن تأمر أهل الكوفة على بيعته لانه متوعك
من قروح أصابته بسبب عين نظرته فلذلك منع عن الخروج مع أخيه الحسين في يوم كربلاء وفي هذا
الوقت فلما سمع ابراهيم كلام المختار قال له اعلم يا أخي اننا نسمع ونطيع ولو لم نعلم ان هذا الكلام حق
فقد وجب علينا أن يجمع بعضنا بعضا ونتشاور في أخذ ثار الحسين وننظر ماذا يردون علينا من الجواب
قال فلما كان من الغد وصلى ابراهيم بالناس صلاة الفجر أقبل عليهم وقال يا أهل الكوفة هذا المختار
قد ورد من المدينة ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يأمركم أن تبايعوه وتأخذوا بثار الحسين فماذا تقولون
فقالوا ان نبايع حتى نرسل خمسين رجلا من شيوخنا الى المدينة ليسألوا محمدا عن هذا الخبر ان كان
حقا بايعنا وقاتلنا ولو قتلنا عن آخرنا وان كان باطلا فنحن بضد ذلك ثم اختاروا منهم خمسين شيخا
ووجهوهم الى المدينة فلما وردوها أتوا الى دار محمد واستأذنوا بالدخول فأذن لهم فدخلوا وسلموا عليه
وقالوا يا ابن أمير المؤمنين قد أتيناك من الكوفة قاصدين وذلك أن المختار ورد علينا ومعه خاتم وأخبرنا
انه خاتمك وانك تخاطبنا لبيعتك وأخذ ثار أخيك فقال يا قوم أنا ما وجهت اليكم خاتما ولا غيره ولكن
كان الواجب عليكم أن تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي فسلموه له وقد وليته عليكم
فأطيعوه فأخذوا منه الخاتم ورجعوا الى الكوفة ولم يزالوا الى أن نزلوا القادسية فبلغ المختار نزولهم
فيها فدعا بعبده وقال له امض الى دروب الكوفة وتجسس الأخبار ممن أتى من القادسية هل من كانوا
في المدينة جاؤا بولايتي فاذا كانوا جاؤا بها فأنت حر وان كانوا غير ذلك فلا ترجع فتوجه العبد فرحا الى
القادسية فوجد القوم قد وردوا ومعهم خاتم ابن الحنفية وقد جمعوا أهل القادسية وبايعوهم له
وأخبروهم بامارة المختار عليهم ثم أمروهم بالمسير اليه والجهاد بين يديه فلما سمع العبد ذلك انثنى راجعا
الى سيده وحدثه بذلك ففرح فرحا شديدا ثم قدم المشايخ وأخبروا ابراهيم وسائر أهل بلدهم فبايعوا
وأطاعوا المختار جميعهم فعند ذلك عقد راية ودفعها الى ابراهيم وضم اليه أربعة عشر ألف فارس
وأمرهم بالمسير الى أعمال الشام لقتال عدو الله ابن زياد فرحل ابراهيم ومن معه عن طريق الغادريات
فجعل يجد في المسير تسعة أيام وفي اليوم العاشر نزل بأنبار وعبر الجيش فخرج اليهم أهل انبار





واستقبلوهم وقالوا لمن هذا الجيش فقيل لهم جيش الحسين فأخرجوا اليهم العلوفة والزاد فما قبلوا منهم
شيأ الا بثمنه ثم سار ونزلوا بالنخيل الأسود والحصى المجتمع وهو الكثيب على عين الطريق فأقام بهم
هناك ابراهيم يومين ثم رحل بهم ونزل بالجلحا فأقام بها يوما وليلة ثم رحل بهم ونزل الى صدر الروضة وأقام
بها ثلاثة أيام ثم رحل بهم ومر على الدار الكبرى ثم نزل الى أرض البالست ولها ثلاث حصون ثم رحل
بهم ونزل بالعواضة ولها حصنان ثم رحل بهم ونزل بدير الجماجم ثم رحل بهم ونزل بدير الجالية ثم رحل
بهم ونزل بالمنصورية والزهرة ثم رحل بهم ونزل بالدير اللطيف ودير القيس ثم رحل بهم ونزل بتكريت
وكانت منيعة حصينة فغلقوا الأبواب حين نظروا الجيش فقالوا لمن هذا فقالوا لأخذ ثار الحسين فعند
ذلك اعلنوا بالبكاء والنحيب وفتحوا الأبواب وهم ينادون واحسيناه يعز علينا يا أبا عبد الله ثم أتوهم
بالزاد والعلوفة فقالوا لهم لا تأخذوا شيأ الا بثمنه فعند ذلك اجتمعوا عند ابراهيم وقالوا له نحن لنا في هذا
الأمر حظ ونصيب وانا قد أخرجنا من أموالنا خمسين ألف دينار ونسألك أن تقبلها منا وتستعين بها
على أمرك فلم يقبل ذلك ثم رحل ونزل ببادية يقال لها البالط ثم رحل بهم ومر بالموصل فسل أهلها
في وجوههم السيوف فسار واولم يلتفتوا اليها حتى نزلوا بعينين وكان بها رجل من وجوه بني شيبان
يقال له حنظلة بن مغاور الثعلبي وكان له عشرة أولاد فكتب اليه ابراهيم كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من خادم الحسين الى حنظلة أما بعد انك تعلم ما جرى للحسين ومن معه ونحن أصحابه وطالبون لثاره
فنسألك بحقه وحق جده أن تبيح لنا العبور من هذا الباب والخروج من الآخر من غير اقامة فما الأمر
المحتم عند دخول رسول ابراهيم الى حنظلة ورد رسول ابن زياد فاستلم الكتابين وقرأهما فوجد كتاب ابن
زياد مكتوبا فيه من عند ابن زياد الى حنظلة أما بعد حين وصول الكتاب تجمع العلوفة والزاد لمائة ألف
فارس طوعا لأمير المؤمنين ولا تتوان فيما أمرتك به ونفسك مرتهنة على ذلك فغضب ومزقه ورماه
ثم قال لأصحابه اضربوا عنق رسول ابن زياد وأما كتاب ابراهيم ففرح به وأحضر رسوله وخلع عليه
وطوقه بطوق من الذهب وأركبه سابقا من الخيل وقال له انطلق الى سيدك واعلمه بأني مقيم له بالعلوفة
والزاد وان بلدي له موطئ فعاد الرسول راجعا الى ابراهيم وأعلمه بذلك ففرح وتكامل عسكره خمسة عشر
ألف فارس فقدم اليهم من عند حنظلة القباب والخيام والسرادق ثم نصبت لهم وفد شق أهل هذا البلد
جيوبهم وجزوا شعورهم حزنا على ابن بنت نبيهم ثم حمل حنظلة اليهم الهدايا السنية والعلوفة والزاد فلم
يقبلوا منه شيأ ولا من أصحاب بلده الا بثمنه فشكروهم على ذلك ودعوا لهم بالنصرة فأقاموا بها يومين
ثم رحل ابراهيم وقومه ومعه حنظلة وأولاده وعبيده وأصحابه وخاصته في ألف فارس وجعلوا يسيرون
حتى نزلوا على قلعة ماردين وكان حنظلة أقام فيها نائبا من قبله فنظر أهل القلعة الى الجيش وأخبروا
وليهم فبعث غلاما يستخبر لمن هذا الجيش فنزل الغلام وأسرع الى الجيش فرأى حنظلة وبجانبه الأمير
ابراهيم فتقدم الغلام وقبل الأرض بين يديهما فقال له حنظلة يا غلام ادع والدك فرجع الى والده
وقال له يا أبت هذا الأمير حنظلة ومعه عرب من عرب الكوفة وهو يدعوك فنزل صاحب القلعة الى
الأمير حنظلة فسلم عليه وعلى الأمير ابراهيم فرد عليه السلام وقال له هل أنت لعدو الله على علم أو ما علمت
له من خبر فقال الأمير لو كنت قدمت الي قبل هذا الوقت لسلمت اليك ابن زياد أخذا باليد فقال وكيف
ذلك فقال اعلم أنه قد جاء في قبل اليوم ومعه حريمه وأولاده وأربعون بغلا عليها مال فأودعها في القلعة
وهاهو على عشرين ميلا في قرية يقال لها المدينة فقال له ابراهيم بشرك الله بالخير فأين حريمه وأولاده

قال عندى قال أمضرهم قال سمعا وطاعة بذلك يا أمير المؤمنين ثم مضى الى القلعة فجاء منها بأربعة من
أولاد ابن زياد الاكبر منهم من سنة عشرون سنة وثمانية وثلاثين جارية وأربعين حملا من المال ذهبا
وورقا وصناديق حلوا وخزا وقباطى مصرية وديباجا فأقبل ابراهيم على أصحابه وقال يا أيها الناس هذه
بنات ابن زياد وأولاده وأنتم تعلمون أنه قتل على بن الحسين وله من العمر خمس عشرة سنة وقتل عوف
ابن على وهو ابن احدى وعشرين سنة وقتل محمد بن على الأصغر وله أربع عشرة سنة وقتل عثمان وله
عشر سنين ونهب حريم رسول الله عليه الصلاة والسلام وساقهم على الأقتاب بغير وطاء فوالله ما أبقيت
على وجه الارض من ذرية ابن زياد أحدا ثم سل سيفه وكذلك أصحابه ووثبوا الى أولاد ابن زياد وحريمه
وجواريه وقطعوهم قطعا وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى قطعوهم عن آخرهم ثم أقبل صاحب
القلعة على ابراهيم وقال له اعلم أيها الأمير ان كل أحد بلا عمام مذموم وأنا أريد أن أغزو بنفسى
فى طلب ثار الحسين وأقتل ابن زياد ولو أقتل أو أوقعه لك بلا قتل قال وكيف ذلك يا أخى قال أسير أنا
وأنت وأولادى حتى نقرب من عسكره فاذا صار بيننا وبينه فرسخ نصبت خيمة وقعدت أنا وأنت فيها
وأرسل بعض أولادى اليه فيقول له ان أبى يقول لك اعلم ان الأمير حنظلة اتبع رأى ابراهيم وقد بلغنى
انه حلف ليضربن بالسيف هو وأولاده وسائر دولته طلبا لثار الحسين وأنت تعلم ان القلعة له والآن
يطلبنى بأولادك وحريمك ومالك الذى عندى وأريد أن تخرج قومك وتأتى لتخلصونى وتتشاورفيما
يجوز فعله ولا يأتى أحد معك لأنى لا آمن أن يكون للقوم خبر بأن أولادك وحريمك ومالك عندى
وبينك وبينك محبة فانه يجىء ولا يتأخر لانه يثق بى على نفسه كما يثق بى على حريمه وماله وأولاده فاذا جاء
أدخلته الخيمة وأوثقته بين يديك ثم تملك أنت قواتم سيفك وتضرب عنقه وتعود الى عسكرك وتأخذهم
وتحمل على عسكره فانه لا يجتمع لهم شمل الى يوم القيامة قال ابراهيم يا أخى أنا أجيبك الى ذلك وأسير
معك ولكننى قد رأيت رأيا قال وما هو قال اعلم ان معه سفنا من النحاس على ظهور الابل يقصد بها
القوم والصواب ان أسير معك كما تقول وأكثر أصحابى على البعد عيننا وشمالا واجعل على اليمين
خمسة آلاف وعلى الشمال مثلهم فاذا استوى الأمر وفعلت به ما ذكرت فهو الغرض وان لم أتمكن
حثت معك الى أن أقف على المعبر فان السفن التى معه لا يقدر يعبر فيها الا فارس واحد فاذا هو عبر
أكون بجانبك فانه يظن انى من بعض أولادك فان قاربنى ضربت عنقه وصحت يا لثارات الحسين فاذا
رآنى أولادك وسمعوا الصيحة صاحوا من كل جانب ومكان واحطنا بعسكره وقتلناهم وأخذنا سلبهم قال
افعل ما شئت أيها الامير فانى لك ولا مرك سامح ولكن قل لاصحابك يكونوا قريبا منك بحيث يسمعون
صوتك اذا صحت قال فجمع ابراهيم اصحابه وأوصاهم أن يمكثوا بالقرب من المعبر ويكون لهم طلائع
يعرفون بها بعضهم ففعلوا ذلك قال وسار بهم ابراهيم مع صاحب القلعة وأولاده الى ابن زياد يقول له اقبل
الى وحدك فان جيش ابراهيم قد نزل قريبا منا ومعه حنظلة وأولاده وسائر دولته فمضى الغلام الى عسكر
ابن زياد وقصد خيمته ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وعرفه ما قال ابوه فلما سمع ذلك انقلبت عيناه
فى ام رأسه وخاف على اولاده وماله وحريمه فأمر بفرس فقدمت اليه وتقلد بسيفه وركبها وهو فزع مما
سمعه وسار مع الغلام قاصدا الى الخيمة وبين يديه عبده ومعه شمعة فلم يزل سائرا حتى ورد الخيمة فلما رآه
صاحب القلعة قام له هو وأولاده وجعلوا يقبلون يديه الا ابراهيم فجعل يحد النظر اليه ثم نزل عن فرسه
ودخل الخيمة وجلس وجلسوا ثم قال لصاحب القلعة ما هذا الخبر فقال له هو حق أيها الامير قال ابراهيم

وجعل



وجعل يحدثه ويشاغله ويشير الى بضرب عنقه فجعلت افكر فى ضيق الخيمة وطول باعى وعدم تمكنى من
الضرب وهو يطيل النظر الى وسيفه بين يديه وليست آمن ان يصيح ويمانع عن نفسه ثم طال ذلك عليه
وانا مطرق الى الارض متفكر فى امرى فقال ابن زياد لصاحب القلعة اذا كان ابراهيم قد اقبل هو
وحنظلة فانى الا ان اسير اليه قبل ان يفعل ما يدا له قال له افعل ما تريد وها انا امامك فنهض وركب فرسه
ورجع الى عسكره فأقبل صاحب القلعة على وقال ما شبهت ليلتك الا بليلة مسلم بن عقيل ﴿قال
الراوى﴾ فقال له ابراهيم يا أخى لا تعجل على قال وكيف لا اعجل عليك اترجو فرصة أجود من هذه فقال
ابراهيم اسكت فانى اعلم ما لا تعلم فانى تذكرت فى قتله وهو جالس وسيفه بين يديه وعبده على باب الخيمة
وعسكره قريب منه فلو صاح وصاح عبده لأتتنا قومه فرأيت قتله فى غير هذا الموضع أولى واصلح وارجو ان
لا يقتل الا بما اضمرت له ثم ارتحلنا وملكنا المعبر والجسر منصوب بالأخشاب وقد عملت سفنى ﴿قال
الراوى﴾ هذا ما كان من امر هؤلاء * وأما ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره بالرحيل فرحلوا ولم
يزالوا حتى وصلوا المعبر وسار وا يعبرون الاول فالاول وهم يتراكضون على تلك السفن النحاس حتى
عبر منهم خمسون ألف فارس ثم اقبل ابن زياد على بغلة كأنها البرج وهو فى عمارية من الديباج الحرير
وفيها طراحة من ديباج أحمر وقد حشيت بريش النعام وعليه قبة من الديباج ومنطقة من الذهب الاحمر
مرصعة بالدر والجوهر تلوح حمرة الذهب مع بياض الجوهر لحمرة النسيران وبين يديه ثلاثون شمعة
كقامة الرجل وعن يمينه شمعتان من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه قلنسوة من ذهب وجوهر ولؤلؤ
وكان يحسن فى الزى واللباس قال ابراهيم فلما أقبلت البغلة والخدم بين يديه يكفون الناس عن طريقه
وانا واقف فى جملة الجيش على المعبر متلثما وقد ضيقته فقال والى ابعد عن طريق الامير فقلت يا قوم ان لى
عند الامير حاجة وما أقدر على مخاطبة الا هنا فتركونى وجاز وافلما أقبل ابن زياد فى العمارية ناديت
مستغيثا بالله وبالامير فأخرج رأسه لينظر من المستغيث به فضربته على أم رأسه احدرته الى الارض
وصحت يا لثارات الحسين فركب الناس السفن من كل جانب ومكان وقد نزل فى قوم ابن زياد الضرب
والطعان الى أن ولى الليل وأقبل النهار وقد قتل من اصحاب ابن زياد ثمانية عشر ألف فارس وقال
صاحب القلعة قيل ان ابراهيم عند وقوع ابن زياد كتفه وسلمه الى رجل من اصحابه وهم محيطون به من كل
جانب ومكان وكل منهم يلعنه ويبصق فى وجهه ويضربه وينادى يا لثارات الحسين ثم ان ابراهيم نزل هو
واصحابه ودعا بابن زياد فأوقفوه بين يديه ثم أمر بتقييده وتغليله واضرام النار حوله ففعل ذلك حالا
وسريعا امتثالا لأمر الامير وقد احدق اليه اصحابه لينظروا ما يصنع به فتقدم ابراهيم وسل خنجرا حجازيا
لو نزل على بعير قده وجعل يشرح من لحمه ويشويه ويطعمه له وعيناه تنظر اليه فاذا امتنع من الاكل نخسه
بالخنجر وهكذا حتى اكل لحمه بنفسه وابراهيم ينادى يا لثارات الحسين ثم لما قارب الموت ذبحه من اذن
الى اذن واحتز راسه واخذها ثم امر ان يداس بأقدام الخيل ثم يحرق ففعل به ذلك فبعد ذلك احضر
الاسارى وكان يسأل الرجل عما صنع فى يوم قتل الحسين فيخبره بما فعل فمنهم من يقطع اطرافه ومنهم من
يفعل به كابن زياد حتى لم يبق الا سبعون رجلا من خواص اللعين مثل ثبت وسنان بن انس وعمر بن
الحجاج والشمر وامثالهم لعنهم الله وهم الذين تولوا قتل الحسين عليه رضوان الله وسبوا حريمه ونهبوا ماله
فأوقفهم بين يديه وقال على بخلع الديباج فقالوا دعنا من هذا الكلام واصنع ما انت صانع فقال اصدقونى
فقالوا نصدقك فأول من تقدم للحسين خولى وعوقب ومات ثم من بعده سنان هو الذى تقدم للحسين فقال

ابراهيم بأويلك ياسينان ماصنعت يوم قتل الحسين قال تقدمت اليه وهو ملقى على ظهره فضربت يدى الى
تكته فخذبتها ثلاث مرات وفى الرابعة حللتها فرأيت يده قابضة عليها فقطعتها وأخذت التكة فبكى
ابراهيم وقال أما تستحى من الله ومن جده رسول الله ثم أضجعه على قفاه ونهض قائما وأوقع الخنجر فى
عينيه فشق البياض والسواد والدم يخرج على لحيته وأمر أن تسل أظافره فسلت وتكسر يداه فكسرتا
ثم قطعهما وألقى فى النار واحترق ولم يزل يسألهم واحدا بعد واحد ويصنع به أشنع مما ذكر حتى قتلهم عن
آخرهم وأخذ رؤسهم وحشاها فى الغرائر وهم عشرة آلاف وقد أظهر منهم رأس ابن زياد ورؤس السبعين
ووجوههم الى المختار وكان يومئذ بالكوفة وضم اليه الخيل والسلاح والغنائم وهى ألف بعير من الذهب
والفضة ولم يزل الرسول يجد فى المسير ومعه كتاب الامير ابراهيم الى المختار بشرح الحال وابراهيم سائر
بأصحابه على أثر رسوله فما كان الا قليل حتى وصلت الرؤس والغنائم والكتاب الى الكوفة واشتهر
ما فيه ففرح الناس فرحا شديدا ثم أورد الرسول رأس ابن زياد الى المختار فوضعها بين يديه فبصق عليها
وقال لعن الله صاحبك ثم أمر بخبطها فى الارض ففعل ذلك (قال الراوى) هذا ما كان من أمر ابراهيم
وما فعل * وأما ما كان من أمر من شرد من عسكر ابن زياد فانه لم يزل سائرا الى أن وصل الى مروان وأخبره
بما فعل ابراهيم فلما سمع مروان ذلك ضاقت عليه الارض وخرج من وقته الى الجامع وقد أطلق النداء
بجمع الناس فاجتمعوا فقام وارتقى المنبر وقال أيها الناس ان الذين خرجوا مع المختار فتنوا العباد
وأفسدوا البلاد ومن فيكم يخرج الى الكوفة ويقتل أبطالها ويفعل بهم مثل ما فعلوا وقد أبحته ذلك
فقام اليه عامر بن ربيعة الغسانى لعنه الله وقال أنا أمضى أيها الامير وافعل ما أمرت به فعند ذلك ضم
اليه مائة ألف فارس وأمره أن يسير الى حرب المختار فسار هو ومن معه وجعل يجد فى المسير حتى وصل الى
الكوفة فى مدة عشرة أيام وبرز خارجها (قال الراوى) هذا ما كان من أمر هؤلاء * وأما ما كان من أمر
المختار فانه منذ قتل ابن زياد وأصحابه صار يركب كل يوم وجيشه حوله ويخرج للنزهة فخرج ذات يوم فوجد
رجلا مقبلا على نجيب يحث به تارة ويسعى به أخرى فقال على بهذا فما كان الا لمحة حتى مثل بين يديه فقال
من أين أقبلت وأين تريد قال أتيت من قوم سائرين خلفى قال أصدقنى والا ضربت عنقك فقال اعلم انى
رجل من الازد وهم من جملة عسكرك وقد أتيت اليهم أخبرهم أن لا يقيموا فى الكوفة لان جيش مروان
قد أتى لحربها وهم مائة ألف فارس فلما سمع منه ذلك قال لقواده كم فى عسكرى من الازد قالوا رجل
واحد قال ائتونى به فلما أتى قال له هل لك فى ديوانى اسم قال لا قال هل انتفعت منك بشئ قال لا قال
الزم بيتك والا فاخرج من الكوفة الى حيث تريد ثم ان المختار خلع على الازدى وأعطاه مالا كثيرا وقال
ما تريد قال أمضى الى صاحبى عامر بن ربيعة فقال له المختار ان سألك عامر عن عسكرى ماذا تقول قال أقول
معه ثلاثون ألف فارس قال تكذب بل قل رأيته فى الحيرة ومعه أربعة عشر ألف فارس قال حبا ثم سار
حتى قدم على عامر ودخل عليه وقال له اعلم انى دخلت الكوفة ورأيت المختار فى الحيرة ومعه أربعة
عشر ألف فارس وقد أنعم على فقال له عامر هل لك أن تقضينى حاجة بعشرة آلاف دينار قال وما هى قال
تمضى الى عسكر المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان وفلان حتى أحصى له أربعة وعشرين رجلا من
خواص المختار وكان قد أوصاهم فى الكتب على قتله وقال أنا أخاف أن يرانى حراسه فيقتلونى أو يساوونى
له فيضرب عنقى قال أنا أحتال لك فى أمر تأخذ منه الجائزة ثم توصل الكتب الى أربابها قال وما هى
الحيلة قال تلبس ثوبين خلقين وتمشى حافيا الى الكوفة فانك تجد طلائعه يأخذونك اليه ويوقفونك بين

يديه



يديه فيقول ما لك رحمت تقول يا سيدى ان عامر المار أى ما أعطيته لى أخذه منى وأمر بقتلى فشفع فى
قومه فتركونى وقد أتيت لك فاذا سمع كلامك يرثى لحالك ويخلع عليك ويأمنك فاذا اطمأننت فأرسل
الكتب الى أربابها قال حبا ثم أعطاه العشرة آلاف دينار فأخذها مع ما اعطاه له المختار وسلمها الى
اهله ونزع ثيابه ولبس ثيابا أخر وسار حتى ورد الكوفة وكان المختار قد ركب مثل عادته فنظر فى البرية
فوجده يهرول فقال على بهذا فأحضروه فاذا هو الازدى فقال له ما الذى نزل بك فقال أيها الامير ان
عامرا أخذ ما اعطيتنى اياه وأمر بقتلى فصفح عنى قومه وقد أتيت اليك فلما سمع كلامه رق قلبه اليه وأمر له
بألف درهم وثوبين وعمامة فلما نظر الازدى الى احسان المختار قال لنفسه الدنيا فانية والآخرة باقية
فوالله لا أبيع الباقية بالفانية ثم أتى الى المختار وقال له يا سيدى أريد أن تخلونى فخرج المختار من عسكره
حتى بعد عنهم وجلسا معا فأخبره الازدى بالقصة من أولها الى آخرها وأعطاه الكتب فشكره على ذلك
ثم عاد المختار بابراهيم وحدثه بقول الازدى ثم قام وركب وابراهيم عن يمينه والازدى عن يساره حتى أتى
الى قومه فوجد المرسل اليهم منتظرين أمر عامر وايديهم على قوائم سيوفهم فعند ذلك نزل المختار عن
جواده وألقى سيفه وعمامته وثيابه وصار بقميص لا غير ففعل ابراهيم مثله وكذلك الاربعة وعشرون
ثم أمر المختار عبده باحضار الازدى وأوهمهم انه يريد قتله فلما حضر بين يديه وقد كان بيد المختار حربة
سنانها وزن عشرين رطلا فنظر اليه وهز الحربة وقال له سألتك بالله هل ماذكرت حقا قال نعم أيها
الامير فقال انظر ما يحصل ثم ضرب أحدهم بالحربة فأدخلها من بطنه حتى خرجت من ظهره وعطف
على الثانى والثالث وهكذا حتى قتل الاربعة وعشرين عن آخرهم فقال له ابراهيم أيها الامير لو كنت
أبقيت منهم رجلا لسألته عن حالهم قال ابراهيم فتقدمت الى أحدهم والروح تلوح فيه فقلت ان الامير
قد ندم على قتلكم فقال ان شاء لا يندم فوالله لقد أردنا أن نخلط لحمه على دمه ولكن بدأ بنا هو ثم ان
المختار دعا بالازدى فأقامه بين يديه وأمر أن يفاض عليه المال فقال الازدى أيها الامير والله مالى فى
المال حاجة والذى تريد أن تهبه لى احمله للدينتلو ورثة الحسين فهم أحق ولو كنت أريد المال لرغبت فيما
أعطانى ابن زياد ولا نصحتك ثم قال أيها الامير أنا أسلم اليك ابن ربيعة وتأخذه باليد قال وكيف ذلك قال
تركب معى وتسير حتى نقرب من عسكره وأنا أسرع اليه وأقول انى قد وصلت كتبك الى القوم وقد أنفذوا
معى أخاهم ليأخذ منك عهدا وميثاقا انك لا تغدر بهم اذا اقتلوا المختار ويريد أن يسألك عن أمور واست
أعرف ما هى فاخرج معى اليه فاذا هو خرج وجاء اليك فأنت تأخذه باليد فقال ابراهيم هذا رأى لا يجئ
منه شئ كيف تمضى أيها الامير الى مائة ألف فارس ولا بد لهم من طلائع ولا يأمن أن يخرج الا ومعه
بعض خواصه وأنت معروف ومشهور غير خاف ولا منكور وقد أردت أن أحتال على ابن زياد بمثل
هذه الحيلة فرأيت غيرها أصوب منها قال المختار افعل ما ترى يا أبا اسحق قال أيها الامير أريد أن تجعل
الازدى ضيفى ثلاثة أيام قال قد فعلت لك ذلك فأخذ الامير ابراهيم بيد الازدى وخرج من حضرة المختار
ومشى به الى منزله فأمر باحضار الطعام فأكلا وجلسا يتحدثان فقال ابراهيم يا أخى ان جميع ما أشرت به
على الامير صواب غير انى قلت ليس هذا رأى وأردت ان أمضى أنا وأنت فان مت أنا فالامير عوضى وان
مات الامير لم يكن له عوض ومن الرأى ان تمضى معى الى ابن ربيعة ولعلك تحتال فى اخراجه الى كيف
شئت فان فعلت ذلك أعطيتك جارية يفرح بها قلبك لانى ان قتلته فلا أبالى ان قتلت بعده فقال الازدى
صدقت وهذا هو الرأى السديد فافعل ما تريد فانى لك تابع ولقولك سامع فحمد ابراهيم عند ذلك ربه

المجيد ثم انهم الدسائيا باخضرا واقبل ابراهيم على عسكره وقال لهم ان سألكم عنى احد فقولوا له انه خرج مع
الازدى الى ضيافته ثم ركبا نجيبين وسارا الى ان قربا من عسكر ابن ربيعة فنظر الطلائع اليهما فأحدقت
بهما الخيل من كل جانب ومكان وقالوا لهما من أنتما قال الازدى أنا صاحب الامير وهم يعرفونه قالوا
ومن هذا الذى معك قال رجل من بنى عمى فعند ذلك قال ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم ثم ان الطلائع سارعت الى ابن ربيعة وقالوا أيها الامير ان الازدى الذى أنفذته الى
المختار قد ورد ومعه رجل لسنا نعرفه ويزعم انه ابن عمه قال على بهما فأوقفوهما بين يديه وكان ابراهيم
ملثما لا يبان منه غير حالق عينيه فلما نظره ابن ربيعة عرفه فقال يا ويلكم اسفروا عن لثامه فانه
ابراهيم بن مالك الاشتر فأسفر عن لثامه فعرفوه فقال ابن ربيعة يا ابن الاشتر ظننت انك لم تعرف لقد
حثت الآن الى قتلك والله لأقتلنك قتلة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب أظننت انى بشار ابن زياد أنام
وتقول أنا رجل من الازد فقال ابراهيم يا ملعون سألحقك به وان شاء الله آخذ بثار الحسين منك فقال
يا غلام على بسيفى فقال ابراهيم يا ويلك ان تكن قتلتنى على يديك ولكن أرجو الله أن يمكننى منك
وأذيقك حرارة سيفى كما أذقت ابن زياد فعند ذلك أحضر ابن ربيعة خاصته وقال أريد أن أقتل ابراهيم
قتلة يتحدث بها فى سائر الامصار فقال له اعلم انه ابراهيم وليس المختار وليس الرأى أن تقتله بالليل فيخفى
أمره فامهله الى الغد وحز رأسه وأرسلها الى مروان فتفرح اعداؤه وتبكى أصدقاؤه فلما سمع كلام اصحابه
وقع منه موقع ثم دعا بحاجب لم يثق الا به وهو يبغض ابراهيم فضم اليه الف فارس وسلم اليه ابراهيم
والازدى وقال له احتفظ عليهما فأخذهما وأدخلهما خيمته وقيد كلا منهما بأربع قيود فلما هدأت
العيون وازهرت النجوم ولم ينم الحى القيوم سمع ابراهيم صوت الازدى وهو يبكى وينتحب فقال
ما يبكيك يا أخى قال وكيف لا ابكى وانا فى غد مقتول فقال ألست تعلم اننا اذا قتلنا نلحق بالحسين أما ترى
من يكون له أسوة بولد فاطمة وكان الحاجب الذى أقامه ابن ربيعة يسمع كلامهما فاقشعر جلده وخشع
قلبه وقال يا نفس أى عذر لك عند الله وعند رسوله فوالله لأطلقنهما ثم وثب قائما على قدميه ودخل
الخيمة وقال لابراهيم قد اقشعر جلدى من كلامك وزجرنى زاجر من نفسى وأريد أن أحلكما وأطلق
سبيلكما فخذا لأنفسكما جهة فقال ان فعلت ذلك فلنفسك عهد عند الله ورسوله فعمد الحاجب اليهما
وحلهما ودفع الى ابراهيم سيفا والازدى عامودا فجعلا يتخطيان رقاب المتوكلين بهم حتى خرجوا فقال
ابراهيم للازدى انت أعرف منى بهذا الطريق وان القوم لابد ان يخرجوا فى طلبنا فاذا رأيت ذلك
فغص انت فى الرمل ثم ان ابراهيم اقتحم الخلاء وقد صبر الحاجب قليلا حتى بعدوا وصاح ومزق ثيابه
فانتبه الناس وركب ابن ربيعة وفى وسطه منديل وبيده سيف مسلول وتبعه العسكر قال ابراهيم لما
سمعت الزعقات قلت فى نفسى الى اين أذهب فبينما أنا أفكر اذ لاحت لى شجرة فقصدتها وصعدتها
واستترت بأغصانها وقد طلع النهار وطار الغبار والقوم يطلبوننى والازدى وقد أخذت كل فرقة منهم
طريقا حتى حميت الشمس واشتد بهم العطش وأنا جالس أسبح الله وقد حجبت عنهم فبينما هم كذلك واذا
بفارس أقبل وهو يركض نحو الشجرة فلما رأيته فزعت منه وقلت ان فى أثره عسكرا ولكن أحاول بهذا
السيف وقد وثبت قائما والسيف بيدى فلما قرب منى تأملته فاذا هو عدو الله ابن ربيعة فحمدت الله
وقلت قد مكننى الله منه فأقبل حتى وقف تحت الشجرة وعيناه تنظر عيننا وشمالا فلم ير من أصحابه أحدا
وقد أدار كفل فرسه الى أصل الشجرة فوثبت كالريح وضربت يدى فى أطواقه وجذبته الى الارض





ووضعت سيفى على نحره فقال من أنت قلت أنا ابراهيم يا ويلك أخذتنى البارحة وتنكرلى اليوم أظننت
ان الله يفوتك هارب ثم حززت رأسه وأنا أنادى يا لثارات الحسين واستويت على جواده والرأس معى
واطلقت عنانه فأتيت الكوفة وكان هذا رابع يوم وقد خرج المختار فى طلبى فلما رآنى قال أين كنت منذ
أربعة أيام قلت فى عسكر ابن ربيعة وهذه رأسه ثم ألقيتها بين يديه وحدثته بجميع ما جرى قال وما فعل
الازدى قلت غاص فى الرمل ولا أدرى ما كان منه ثم قلت أيها الامير الحق القوم فانك تملكهم عن
آخرهم فأمر العسكر بالرحيل وهم يومئذ اثنا عشر ألف فارس وجعلوا يجدون السير حتى لحقوا بعسكر
اللعين ونادوا يا لثارات الحسين بن على فما كانت الا ساعة حتى انكسر عسكر ابن مروان وأخذ السيف
يتحكم فيهم من نحو خمسين ميلا حتى قتل من قتل وأمر من أسر ثم جمعوا الغنائم ثم أمرهم المختار بحز
رؤس الاسارى واشهارها على الرماح ففعلوا ذلك وعادوا الى الكوفة فرحين مسرورين وهم ينادون
يا لثارات الحسين ثم أقام المختار ما شاء الله حتى مات ولم يرفع الله لبنى أمية راية أبدا الى يومنا هذا * والله
أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله وسلم على النبى الاواب وعلى آله وسائر الاصحاب
آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

---

بحمد من منح عباده الطائعين السعادة الأبديه والصلاة والسلام على خير البريه
سيدنا محمد المصطفى المختار وآله وصحبه الاماجد الاخيار فقد تم بعون
من شمل علاله سائر الثقلين الكتاب المسمى نور العين فى مشهد
الحسين وذلك بالمطبعة العامرة العثمانيه التى مركزها
مصر حارة الفراخة بباب الشعريه وفاح مسك
الختام وبدر بدر التمام فى أواسط آخر
الربيعين عام ثلاثمائة وثلاث بعد
الالف من هجرة سيد الكونين
صلى الله عليه وعلى
آله وكل تابع
وسائر أحزابه
آمين
تم

الموحدين ابنته بحر ... القدس وانكا اصلها ثابت وفرعها في السماء تسقيها سحائب الهداية
بوبلها وتعلها هواد العناية بسجلها حتى صار صلى الله عليه وسلم يطأ ارض الفصاحة ذلولا بقدميه ويخط مطايا
الاصابة ذللا بيديه فراشه العرب اللد الفصحاء الفصاح وذلت له قريش البطاح وابتسم عن الاظاه فم
الايام وانشرح باقواله صدر الانام و الحق على لسان العربي المبين ناضر الوجه مشرف الجبين
بيانه الوافي الغزير والاوضاح صافي الاديم صافي الجناح فاعرا يقذف بالزبد والالى راعر
تراهم بدر لا يظهر فيه ظلم الليالي القرآن له مديح يقصر عنه نظم ونثر جعل ملته خير الملل
اسد العمل وسنته اقوم السنن وكتابه اشرف الكتب نسخ شرعه الشرايع وبعثه الصنايع وبدليله الادلة
وبيده الاقمار والاهلة نبوته مسداه بالخلاص كلمة بالاخلاص معلمة بالتمام
على تعاقب الليالي والايام فلا جرم كانت امته خير امة وعليهم وبزل في الخيرات ويأمرون
بالحسنات اناجيلهم في سبع سبعاته بعد اثنين وخمسين خفا مخلصين
لا مبدلين واصطفاه من بين يديه والاصل الاوفى وراسري بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى الاقصى وتسبي الله النجم ويسلم عليه الغمام
وتحن اليه الجذع للحنانة وترسل بدعايه عند ام معبد العنز الحائل فتعود الضرع الحافل
منه ترك على ام شريك ويغرز سهمه في بئر نبوك فتسيل الاواني من عكة ضياء وتفور السواقي من دقة زيتا وتنفل في
... غرفة من ماء فيعلو فيجعل السقر العطاش يانوا الدوا ويقعد على خفة من طعام فيتصلع عنه قيام
... وتخسف الله بسراقة وداية لما سار مبينا في قتله وغيلته الى غير ذلك من الايات التي اشتهرت ادلتها وظهرت
... رها واهلتها ولولا اني في ضعف القوة كالشن البالي والطلل الفاني لاناصي على الخمسين واذا قضى الامران
... خفهما كل حين لاجريت في ميدان هذا الفن طلقا بعد طلق ولاركبها للعروج طبقا بعد طبق ولانهيت
... تسل نبوته ومعجزاته الى ارذت لادميت الانامل في عك ولو عربت عم
... طين ما بلغت مدى حقه وغايته ولا وانا شعر فما بلغت لكنه
... ر الذي نا ولا بلغ مدون في القول مدحة وان صدقوا الذي و
... تقطع مددها ولا تنفد مزيدة وعلى اله من مشكوة اقواله
... نسلك اخلاقه واحواله في الاسلام مواقع قطر الغمام الرهام ولا
... ضح الظلام واجعل لنا سابقة في تقبل سننه واحسانا ويدا في حراسة شريعته
... الى برضاك اكرم رفق وتوقفا على سبيله يسلك بنا اليك ارشد الطريق
... ضع متابعته ومن تبين في احاديثه اسباب سعادته ويمهد في ر
... ح ايثاره واختياره اعتنا في بيان سننه على ما تعود عاجلا
... حادثته بما يقود اجلا الى طوبى وحسن ماب حتى ننال في جواره
... الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا امابه
... نبوته سعد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني جعله الله
... شريعة اسلامه لكل عمل رجال بايديهم رفع اعلامه وعلى السنتهم تنفيق
... استوى على نهج منار وتجديد رسومه وقواعد احكامه وان مما
... تحصى ومنه التي لا تنسى ان هذا في لطلب الفضايل القدسية والاحا
... العلما واتباع صنايب الفضلا لطلب اشرف العلوم
... كل عزم يوقد ... فالي ذلك

كل حديث فيها واستكشاف معانيه وكان ذلك من الله لي من زاهر الآيه التي امر فيل
بين وشيها وحرها ولحسن ما اباح لي من نعمه التي اتحتر بين روضها وغديرها فشكرت الله تعالى
ووفور منه وكرمه والشاكر يستحق المزيد فشرفت بالهام جديد والهمت
علم جزيل نعمه
يقول سديد وما هذه الموالد الكاذبه وما هذه المزهات والاعاجيب وما هذا
الذي لا اصل له من مخترعات الخرافات والاباطيل وما لا نوع له من مخترعات المنقولات
من الاقاويل وما هذا الذي لا صدق له من مفتريات الروايات عن التماثيل ولا صحة
له من موضوعات الحكايات عن الاضاليل ما ذاك الا مخترع سمر ومختلق هذر جعلوه
جشنقات تفاخرهم يصيبون بها صفيات الاموال من خزائن السلطان وبيدقات رخاخهم
ينتهبون بها صافنات الجياد من بين ايدي الفرسان فما اغنت احدهم في اختياره بيع ينبغي
قبل موته منه الاقوال وما احراه بالدخار بادخار ريع ينبغي بعد فوته ان يبقى له اين انت من ميلاد
هو اصدق الموالد ونور هو اطيب الاغاريد نطقت به كتاب الله وتفاسيره ولاحت
قبل تصوره وتكونه اماراته وتباشيره شهدت عليه الاخبار المنقولة والآثار المعقولة
والامور المقبولة الملتقاة من الثقات الاثبات كما ادبت السنن والاحاديث واشتملت عليه
المصنفات الاسلامية وحكى عن الكتب والصحف المتقدمة الاولية مما تشرف النفوس
بسماعه وتتشوق الى استماعه وتثاب على نقله وحفظه وروايته وتجلى بتتبعه عن كل
بحجاب عشاوته وتجعله قربة عند الله تعالى تكسب بها فوز الرضا في دار الامان
ودرجة ترتقي بها ليل الاماني فما اغبن مما اوتي علم لا ينفق عمره على تاليف
يكون عند الله قربة تقرب اليه ولا اربح من عالم لم ينفد دهره الا في تصنيف يكون زلفة تحطه
عنه ذنوب الشكيمة وعقدت العزيمة واستخرت الله تعالى وفتحت خزائن الكتب النبوية
جرائد الكتب العلوم المصطفية واستخرجت دررا من بحور الفوائد فنثرتها
الفلائد في نحور الخرائد وجمعت شتاتها المبدد في جماعات النظام جمع الحروف
للكلام والتحمت بناتها المبدد بحاجات الاقلام الحاق الالف المخالفة للام وجعلتها
من باحا يستغذيه عرثان نهج المحبة النبوية وفي صحيفة الاسلام سجاجا باردا
عطشان سبيل السنة الاحمدية فصارت كتابا مجموعا في مولود النبي صلى الله عليه وسلم
ترفيه ما مختار ما ظهر لي من مبدا خلق نوره الى اوان ولادته وظهوره ثم ما جرى
له في مدة عمره الى زمان نبوته وبدو امره ثم ما اشرقت الارض بنوره بها

الملتقاه



الى وقت هجرته الى طيبة وطيبها ثم ما اصلح الله الدنيا واهلها بحيوته في سني الهجرة الى حين
وفاته ارادة لنشر السنن والاسرار النبوية ورغبة في اظهار الاحوال المحمدية وبيانا
للمحجة البيضاء الواجب سلوكها في السراء والضراء وافضاحا للحق ورفعا للغشاوة عن البصر
الكليل وقمعا للباطل الذي هو لاهل زماننا كالاكليل وترغيبا للمسلمين في القيام
بكتاب الله وسنة رسوله واستعدادا لنزول الموت قبل الحامه وحلوله وتنبيها
للطالبين في حفظ السنة عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فلقد اظل الامر المتوقع قدومه واقترب الوعد المنتظر هجومه وتواترت الحوادث
والمحن وترادفت البدع والفتن فصارت رسوم المكرمات عافية وعقود الفضائل
واهية واعلام العلوم الشرعية منطمسة وآثار السنن النبوية مندرسة لما هجمي
سحاب الباطل وهطل بعد ما صار ركاما وقام سوق البدع عند ولاة المسلمين
قياما وعاد اهل الباطل عن سنن الاعتدال جراة منهم على رد السنن واقداما
واتمن الخائن وخون الامين وتكلم في امر الدين الرؤيبضة المهين وناقوم يلبسون
جلود الضان على قلوب الذياب قد اخلق علم الدين في قلوبهم اخلاق الثياب واستمر
اكثر ابناء هذا الزمان على اتباع حزب الشيطان فنبذوا الكتاب والسنن
وراء ظهورهم واعتمدوا في امر الدين على ارايهم وعقولهم وفشا فيهم التباغض والتحاسد
والتدابر والتباعد واتضع الرفعا والاعلام وارتفع الوضعا والطغام وصدر في
مجالس السلاطين والافاضل وقدم في محافل الرؤساء والاماثل من افاك الرم رواية كلام
نبوية حرفها الرحمن فيها وان شدد متجسما متنها صحف في اسما
واشكوا اشكوكم اشكو شكايتي الى الله من فقدان علم الرواية وابكي على الاسلام
وانظم وجهي في دروس الدراسة وكيف الا وقد بلغنا ان مستملي مجلس القاضي ابي
الله المحاملي كانوا عشرة الاف وان اصحاب المحابر بمجلس ابي بكر النيسابوري كانوا
الفا وان سامعي مجلس ابي بكر الفريابي كانوا ثلثين الفا والمحابر كاعشرة الاف والمستملي
ثلثمائة وستة عشر وان اصحاب كانوا نيفا واربعين الفا والمستملي
تسعة والناس يكتبون قياما وان المامون حضر مجلس ابي ايوب
الازدي كاتبا ما يمليه وكان الحاضرون الفا سوى النظارة وها نحن بلينا

بزمان اصبح فيه علم الحديث اعز من بيض الانوق والابلق العقوق ولذا صار ذلك الامر
مندرسا وطوى اعلامه منطمسا لفقد ما كان يغيث اهليه او يغيث واعوز ما كان
ما يعمر حمى الحديث فلا حرم لا قدر لهم ولا قدر ولا تخل موادهم بالاسدر او هي معاقدة
الزمان والتقط والتقت حلقتا البطان وجاء المرج من كل مكان والناس في
مهامه الضلالة سكارى وما هم بسكارى وما كان لم يكن بين المجون الى
الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ولولا ان الرواية صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يبعث لهذه الامة من يجدد دينها لازداد تاسفي وتضاعفت تحرقي
وتلهفي والتهبت بي نيران تتجعي وسطعت حرارة اكتيابي وتوجعي ولكني على اختلاف
الاحوال متعلق من الرجا باطراف الحبال ارم البقايا ان يتم انقضاؤها
وارجو قلوبا ان يعز انقلابها صابرا منه على حرق انتقلي بها كما تنقلي الجثة المتحرقة
واتلوي لها كما تتلوى الجثة المتشرقة واصبر محزونا واني لموجع كما صبر
العطشان في البلد القفر الى ان اموت او ارى مجدد دين يزيح الظلم وينفي الجهل
ويهدي الى الحق المبين ويدفع عنه كل معتد اثيم ويذب عن حماه كل غشل زنيم فان
فزت بزمانه القيت لديه عصاي والقيت عنده مرادي ومنائي والله حقيق بتحقيق
رجاء الراجين جدير بنيل سؤل السائلين والكتاب ينقسم على اربعة اقسام وخاتمة

على راس كل مائة سنة

القسم الاول فيما كان من اول خلق نوره الى زمان ولادته صلى الله عليه وسلم وفيه ثمانية ابواب
الباب ١ الاول فيما لاح من انواره قبل وجود صورته وذكر نوره وخلق طينته
قبل طينة آدم عليه السلام وحديث صور الانبياء عليهم السلام الباب ٢ الثاني
في بشائر الكتب القديمة والانبياء وغيرهم به صلى الله عليه وسلم الباب ٣ الثالث
في اخبار الجنان به صلى الله عليه وسلم الباب ٤ الرابع في ذكر تنقله من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهرة الباب ٥ الخامس فيما كان في مدة حمله قبل ولادته صلى الله عليه وسلم
الباب ٦ السادس في ذكر ولادته ومناظر من بركته ويمنه حال وضعه صلى الله عليه وسلم
الباب ٧ السابع في الحوادث التي كانت في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم الباب ٨
الثامن في ذكر نسبه وذكر ابائه وامهاته ووفاة عبد الله وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم وفيه
خمسة فصول عدد المذكورات القسم الثاني فيما كان من اول ولادته



الى اوان نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه تسعة ابواب الباب ٧٤ الاول فيما كان في عام
ولادته صلى الله عليه وسلم الباب ٧٥ الثاني في حديث حليمة وارضاعها اياه وشق صدره
وحديث الكاهن وغيره الباب ٧٦ الثالث فيما كان في السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم
الباب ٩٢ الرابع فيما كان في السنة الرابعة والخامسة والسادسة من مولده صلى الله
عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول عدد السنين الباب ٩٣ الخامس فيما كان في سنة سبع من مولده
صلى الله عليه وسلم وفيه حديث سيف بن ذي يزن الباب ١٠٠ السادس فيما كان من سنة
ثمان الى سنة احدى عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم الباب ١٠١ السابع فيما كان من
سنة اثنتي عشرة الى سنة ثلث وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم الباب ١٠٧ الثامن
فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده وفيه قصة الراهب وتزويج خديجة وذكر
اولاده صلى الله عليه وسلم على الاوسط الباب ١١٤ التاسع فيما كان من سنة خمس وثلثين الى
سنة اربعين من مولده صلى الله عليه وسلم القسم الثالث فيما
كان من زمانه نبوته صلى الله عليه وسلم مدة اقامته بمكة وفيه تسعة ابواب الباب ١١٦
الاول في ذكر امارات نبوته صلى الله عليه وسلم الباب ١٢٣ الثاني فيما كان في السنة
الاولى من نبوته وصفة نزول الوحي وذكر من اسلم اولا الباب ١٢٣ الثالث
فيما كان في السنة الرابعة والخامسة من نبوته صلى الله عليه وسلم وما لقي من المشركين من هجرة
الحبشة وفيه اربعة فصول عدد المذكورات الباب ١٣٤ الرابع فيما كان سنة ست
وسنة سبع من نبوته صلى الله عليه وسلم وذكر اسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما الباب ١٤٦
الخامس فيما كان سنة عشر من نبوته وذكر تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني
المطلب الباب ١٥٦ السادس فيما كان سنة عشر من نبوته صلى الله عليه وسلم من وفاة
ابي طالب ووفاة خديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزويج عائشة وسودة من رضي الله
عنهن الباب ١٦٧ السابع فيما كان سنة احدى عشرة من نبوته صلى الله عليه وسلم الباب
الثامن فيما كان سنة اثنتي عشرة من نبوته وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوة في الاسرا
الباب ١٦٦ التاسع فيما كان سنة ثلث عشرة من نبوته صلى الله عليه وسلم
القسم الرابع فيما كان في سني هجرته صلى الله عليه وسلم وفيه احد عشر بابا
الباب ١٧٢ الاول فيما كان في السنة الاولى من الهجرة وفيه خمسة فصول الفصل

الاول في ذكر سبب الهجرة الفصل الثاني في خروجه وخروج ابو بكر الى الغار
الفصل الثالث فيما جرى له في طريقه من الى المدينة وقصة ام معبد الفصل
الرابع في جامع اوصافه صلى الله عليه وسلم الفصل الخامس في ذكر تلقي اهل المدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واول جمعة كانت في الاسلام وكلام الذيب والشاة بعايشة
واسلام سلمان الفارسي وذكر الاذان الباب ٢٢٤ الثاني فيما كان سنة
اثنتين من الهجرة وذكر تزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما وتحويل القبلة وفريضة
رمضان وغزاة بدر الباب ٢٤٩ الثالث فيما كان سنة ثلث من الهجرة
وذكر تزويج حفصة وغزاة احد وذكر حمزة وغيره من الصحابة الباب ٢٦٨
الرابع فيما كان سنة اربع من الهجرة وذكر الغزوات وتزويج ام سلمة الباب ٢٧٨
الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة من الغزوات ونزول التيمم وقصة الافك وتزويج
زينب بنت جحش والخندق الباب ٢٩٩ السادس فيما كان سنة ست من الهجرة
وغزاة الحديبية واسلام ابي هريرة الباب ٣٢١ السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة
وغزاة الفتح وحنين والطايف وولادة ابرهيم الباب ٣٤٨ التاسع فيما كان
سنة تسع من الهجرة وفيه ذكر الوفود وقصة تبوك وحديث كعب بن مالك وحج
ابي بكر رضي الله عنه الباب ٣٦٧ العاشر فيما كان سنة عشر من الهجرة وذكر الوفود
وحجة الوداع الباب ٣٨٥ الحادي عشر فيما كان سنة احدى عشرة من الهجرة وذكر
مسيلمة والعنسي وذكر مرضه وما كان فيه وذكر وفاته صلى الله عليه وسلم خاتمة
الكتاب في انواع شتى يعود الكل الى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
سبعة فصول الفصل الاول في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظم قدره لديه
الفصل الثاني في ذكر نبذ من معجزاته صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث فيما يجب
على الانام من حقوقه صلى الله عليه وسلم الفصل الرابع في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم
وفيه فوايد حجة الفصل الخامس في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والكلام في فرضها
واستحبابها وكيفيتها وفضلها وذم تاركها الفصل السادس في بيان ما هو في
حقه صلى الله عليه وسلم سب او نقص وتكفير سابه وعايبه ومكذبه وتاديب من حكى
ما لا يليق بحضرته وذكر سب الانبياء عليهم السلام والملايكة واهل بيته وصحابته


خيبر وقصة الفتح وتزويج ام حبيبة رضي الله عنها الباب ٣٣٣

الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة وغزاة




الفصل السابع في ذكر عرش النبي صلى الله عليه وسلم الباب الاول من القسم الاول في
ما لاح من انواره قبل وجود صورته وذكر نوره وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث
صور الانبيا ٥ انا شيخنا بدر الدين ابو محمد عبد الله بن الحسين ابن ابي التايب
انا سديد الدين ابو محمد مكي بن المسلم بن مكي بن علان القيسي انا الحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد بن احمد السلفي انا القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
انا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل نا ابو الحسن الغزغاني ثنا ام القسم بنت ابي بكر
بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى
الحماني نا قيس عن الاعمش عن عباية عن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم القسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك
قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل
القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشامة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل
فجعلني من خيرهم قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل الاية فانا اتقى ولد آدم
واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ٥ انا شيخنا
زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد المجيد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي
انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي انا ابو عبد الله محمد بن علي
بن صدقة الحراني انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو الحسين عبد الغافر
بن احمد الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي انا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن محمد بن سفين الفقيه عن شداد انه سمع واثلة بن الاسقع يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ٥
انا شيخنا السعيد سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني رحمه الله
سماعا عليه انا عماد الدين ابو البركات اسمعيل بن علي بن احمد القبال انا
ابو حفص عمر بن كرم بن ابي الحسن الدينوري انا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى


السلفي

انا مسلم نا محمد بن محمد نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي

بن شعيب السجزي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي انا ابو محمد عبد الله
بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا ابو
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن
عمرو هو ابن ابي عمرو ميسرة عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي
كنت منه ٥ انا شيخنا جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
المزي رحمه الله انا برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الاترجي انا
ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الصيدلاني الضبي انا ابو القسم سليمان بن احمد الطبراني
نا عبدان بن احمد وابو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي قالا نا احمد بن المقدام العجلي
نا حماد بن واقد الصفار نا محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر قال
انا لنعود نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت امراة فقال بعض القوم هذه
ابنة محمد فقال ناص ان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في الشوك فانطلقت المراة
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجا النبي صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب حتى قام
على القوم فقال ما بال اقوام تبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات والارض
سبعا فاختار العليا منها فسكنها واسكن سمواته من شا من خلقه وخلق الارضين سبعا
فاختار العليا منها فاسكنها من شا من خلقه وخلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم
واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار
من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب
فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم ٥ وروي عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا اولهم خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا
انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا لوآء الحمد بيدي والكرامة والمفاتيح
بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف حولي الف خادم كانهم بيض مكنون ولؤلؤ
منثور ٥ قال مولف الكتاب سعيد شرح الله صدره لدرك معاني الاخبار وازاح
عن قلبه ظلمة الحجب والاستار قال بعض العلما علينا سالت جماعة عن معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لوآء الحمد بيدي فلم اسمع منهم فايدة حتى سالت بعض مشايخي وهو ابو احمد

هنا فاطمة بنت عبد الله
الحوزدانية انا
ابو بكر محمد بن عبد الله
بن زبدة ٥

رجل



بن ابي عبد الله الجرجاني الصوفي وكان املح من تكلم في المعرفة فقال هو ان الكفار لا يعذبون
ما دام لوآؤه في القيمة مضروبا فاذا حول طبق عليهم الاطباق ويعذبون فيجد الكفار حينئذ
محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون ما اشرفه وافضله لم يعذب واحد منا ما دام لوآؤه
مضروبا فذلك معنى قوله لمحمد لوآء الحمد بيدي ٥ وقوله في اول الحديث انا اولهم
اي اول الانبياء صرح به في الاحاديث انهم ذكروا ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وموسى
كليما وعيسى روحا وآدم اصطفاه الله فخرج عليهم وقال هذا ٥ وروي عن العباس
انه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فكانه سمع شيئا فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال
من انا فقالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق
فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبايل فجعلني
في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا اخيرهم نفسا واخيرهم
بيتا ٥ وفي رواية اخرى وان جبريل قال يا محمد قلبت الارض مشارقها
ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد
بني اب افضل من بني هاشم ٥ انا شيخنا السعيد محب الدين ابو الربيع علي بن عبد
الصمد بن ابي الجيش البغدادي انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي
انا ابو سعيد عبد الله بن عمر بن احمد الصفار انا محيي السنة ٥ ابو محمد الحسين بن
مسعود الفراء انا السيد ابو القسم علي بن موسى الموسوي حدثني ابو بكر احمد بن محمد
بن العباس البلخي شافهة انا ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي انا محمد بن المكي
نا اسحق بن ابرهيم نا ابن اخي ابن وهب نا عمي نا معوية بن صالح عن سعيد بن سويد
عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم
باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج
لها نور اضات لها منه قصور الشام ٥ قوله لمنجدل اي مطروح على وجه الارض
صورة من طين لم تحل فيه الروح بعد ودعوة ابرهيم عليه السلام قوله يا بني اسرايل
عز وجل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك وبشارة عيسى عليه السلام
قوله يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول

يأتي من بعدي اسمه احمد ه انبأ شيخنا السعيدة عائشة بنت عبد الرحيم بن محمد
بن فارس الزجاج انا ابو الحسن علي بن عبد اللطيف بن يحيى بن خطاب الخيمي انبأ
شهدة بنت احمد بن الفرج الابري انا النقيب طراد بن محمد الزينبي انا ابو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق انا
ابو الحسن محمد بن احمد البراء العبدي انا علي بن المديني نا اسمعيل بن ابرهيم
انا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال قال رجل يا رسول الله متى كنت نبيا فقال
الآن منه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ه
وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله
تعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام يسبح ذلك النور فيسبح الملكة بتسبيحه ه
وفي رواية عن ابن عباس ايضا ان قوما كانت نورا بين يدي الله قبل ان يخلق آدم
بالفي عام يسبح ذلك النور ويسبح الملكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور
في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم
وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من
الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
وروي ابن نافع قانع عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري
بي الى السما اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي وعن
ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن
ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وعن ابن عباس
على باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر
الاخباريون ان ببلاد الهند ورد احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله
وروي عن ميسرة قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض
واستوى الى السما فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد
رسول الله خاتم الانبيا وخلق الله الجنة التي اسكنها آدم وحوا وكتب اسمي على الابواب
والاوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما احياه الله تعالى نظر الى





العرش وأبى اسمي فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا بي ه اليه ه
وعن كعب الاحبار قال لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل
فاتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم
غمست في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملكة محمدا قبل ان تعرف
آدم ثم ظهر نور محمد في غرة جبهة آدم وقيل يا آدم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما
حملت حوا بشيث انتقل النور من آدم الى حوا وكانت تلد في كل بطن ولدين الا شيثا
فانها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينتقل من طاهر الى طاهر
الى ان ولد وروي عن عمر رضي الله عنه ما اورده المفسرون في تفسير قوله تعالى فتلقى
آدم من ربه كلمات قال لما اذنب آدم عليه السلام الذنب الذي اذنبه قال رب اسالك بحق محمد
الا غفرت لي فاوحى الله عز وجل اليه ما يدريك من محمد فقال يا رب لما خلقتني رفعت
راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اكرم عليك
ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله تعالى اليه يا آدم وعزتي وجلالي انه لآخر النبيين
من ذريتك ولولاه ما خلقتك ه وروي نحوه عن ابن عباس وفيه زيادة وهي ان الله تعالى
امره بان يكتني بابي محمد ه وفي رواية اخرى ان آدم قال بحق من وهبت لي الشرف الاكبر
الا اقلتني عثرتي فاتاه الندا يا آدم من هذا الذي تسلني بحقه فقال الهي ومولاي وسيدي
صفيك ورضيتك وحبيبك محمد وهو هذا النور الذي جعلته بين عينيك وقد رايت اسمه
على سرادق العرش وفي اللوح المحفوظ وعلى صفيح السموات وعلى ابواب الجنان وقد علمت
يا رب انك لم تفعل ذلك الا وهو اكرم الخليقة عليك فقبل له سل يا آدم تعط ه وفي
بعض الكتب في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد
ان الله عز وجل وضع نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهته وكان يزهر من جبهته مثل الشمع
وكان الناس يتعجبون منها حتى تمنى آدم رؤيتها من كثرة تعجب الناس منها وامر الله تعالى
ان ياتي الى راس اصبعه السبابة فرآها فقال يا رب ما هذا قال نور ولدك من اولادك
اسمه محمد فاشار باصبعه فقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فصار هذا
موضع الاشارة بالشهادة ثم ردها الله الى موضعها ثم جعل آدم مع حوا فذهب النور
من جبهته مع النطفة الى رحم حوا وكانت تزهر بين ثدييها مثل شمع فحملت شيث ووضعها

في جبهة شيث واوحى الله الى آدم ان لا تضع هذه الوديعة الا بالحلال وفي اولادك حتى
لا يضعوها الا بالحلال فلما ولد شيث كان آدم يحبه من جميع اولاده لهذا النور وهذا
معنى قوله تعالى وتقلبك في الساجدين اي في اصلاب الآباء وارحام الامهات ظهرا
فظهرا وبطنا فبطنا ونكاحا من غير سفاح وقيل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم
كان في جبين آدم ونور سائر الانبيا في اقفاه ونور المومنين في يمين آدم اعني الجنب الايمن
وظلمة الكفار في يساره قالوا فان قال قائل فاين طينة المنافقين قلنا له انها متصلة
بنور المومنين فاضاءت فوقهم بنور المومنين ثم رجع الى اصل الظلمة لان كل شيء يرجع
الى اصله وهما لم يختلطا كما لم يختلط البحران العذب والملح وقيل كان روحه
صلى الله عليه وسلم مثل طير ابيض تحت بحر يسمى بحر الرحمة وهو دون العرش فانغمس فيها اربعة
آلاف سنة يسبح باربع تسبيحات سبحان الحي العليم الذي لا يجهل سبحان القديم
الذي لا يزول سبحان الكريم الذي لا يبخل سبحان الحليم الذي لا يعجل فلما خرج من البحر
كان له اربعة وعشرون الف جناح فقطر من كل جناح قطرة وخلق من تلك القطرة نور نبي
وخلق الله تعالى منها ارواح الانبيا جميعا عليهم السلام فذلك قوله ثم اورثنا الكتاب
يعني من بعد جعلنا روح كل عنصر الى ارواح الانبيا اورثنا الكتاب وقيل ان نوره
لما ارتفع منها تنفس باربعة آلاف وعشرين الفا غير واحدة فكان من تنفسه ارواح الانبيا
ثم تنفس ارواح الانبياء فكان ارواح الصديقين من تنفسهم ثم كذلك ارواح الصديقين
من تنفسهم ثم كذلك ارواح الصديقين الزاهدين ثم ارواح المطيعين ثم ارواح العصاة
فمن ثمة ان المطيع يحب العاصي وكلهم يحبون الرسول ثم فرق الله ذلك الطين باربعة فخلق
من واحد الشمس ومن الثاني العمود ومن الثالث القمر ومن الرابع قدم بلا وعلقها بتلك سلاسل
سلاسل البقا والعطاء واللقا وقطر من ذلك القنديل من ودك العناية فقطر منها قطرة
فامر جبريل عليه السلام حتى رفع تلك القطرة مع التراب التي وقعت عليها فكانت طينته
صلى الله عليه وسلم ذاك ثم قلبه الله تعالى ظهرا فظهرا وبطنا فبطنا قوله وتقلبك في الساجدين
وروي عن جابر بن عبد الله انه قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول
شيء خلق الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء
وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثنتي عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اقسام

الفا

خلق



خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في
مقام الحب اثنتي عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق الخلق من قسم واللوح من قسم والجنة
من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثنتي عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء خلق
الملئكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع
في مقام الرجاء اثنتي عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء
والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع
في مقام الحياء اثنتي عشرة الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح
النور عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة
من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست
ارواح الانبيا فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء
والمطيعين من المومنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون
من نوري من الملئكة من نوري وملئكة السموات السبع من نوري و
الجنة وما فيها من نعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل
والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء
والصالحون من نتايج نوري ثم خلق الله سبحانه اثني عشر حجابا فقام النور
وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب
الكرامة والسعادة والهيبة والراحة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة
والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما
خرج النور من الحجب ركبه الله سبحانه في الارض وكان يضيء منها منه ما كان
بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض
وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر
الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين
ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا بدء خلق نبيك يا جابر وقيل
ان الحكمة في اباحة التيمم ان السما كانت تفتح على الارض قبل مولود النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان العرش في والكعبة في والملئكة السبع في

والركع السجد في والشمس والقمر في والنجوم في وانت خلو عن هذا كله
فكانت السما لها الفخر على الارض الى ان ولد النبي صلى الله عليه وسلم فافتخرت
الارض على السما حينئذ فقالت ان كان الشمس والقمر فيك والنجوم والملكة فيك
فقد ولد على ظهري النبي المبارك صلى الله عليه وسلم الذي نور العرش من نوره
ونور السموات والارض من نوره على ظهري ولادته وعلى ظهري تربته
وعلى ظهري مبعثه ودعوته وعلى ظهري تشتعل شريعته وعلى ظهري موته
وقبره وحفرته فسمع الله افتخارها على السما بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لاجرم حيث افتخرت بنبي محمد صلى الله عليه وسلم جعلت تراب
شرقك وغربك طهورا لامته وجعلت شرق الارض وغربها مساجد
لهم ومصلى لا فتخارك بمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ويقال كان نوره في تلك الجوهرة
التي خلق الله تعالى منها الارض يزهر كما يزهر الشمس الى الارض وهذا
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر السما والارض فقالت السما انا افضل
لانه في الصافون وفي المسبحون وفي العرش والكرسي وقالت الارض
بل انا افضل لانه في الانبياء والصالحون ونورك ونجومك من نور محمد
صلى الله عليه وسلم وهو في منبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فخصمها هذا او
مثل هذا وفي بعض الكتب ان قال قايل لم خلق الله الخلق وما الفايدة في خلقهم قيل
ان الله خلق الخلق جميعا لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وعن قتادة عن سعيد بن المسيب
عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى عيسى ابن مريم امن بمحمد وامر امتك ان يومنوا به
فلولا محمد لما خلقت ادم ولولا محمد لما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الما
فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن حدثنا صفوة الانبيا
عليهم السلام انتا شيخنا السعيدة ام عبد الله زينب بنت ابي العباس احمد
بن عبد الحليم الشامية اجازة انبا ضوء الصباح مجيبة بنت محمد بن احمد بن
مرزوق الباقداري انا شيخاي السعيدان ابو محمد والفضايل ركن الدين
منصور وظهير الدين اسمعيل انبا المظفر بن محمد الشيرازيان قالا انا السيد
علا الدين الحسيني بن محمد الحسيني الحسيني قال انا الحافظ الكبير ابو موسى
وانما بعثنا الى الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلمه رسول فرجع اليه رسوله فاخبره بذلك





فاذن لنا فقال تكلموا وكلمه هشام ودعاه الى الاسلام واذا عليه ثياب سواد فقال له هشام
ما هذه التي عليك قال لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم فمن اين كلمه قلنا
مجلسكم هذا فوالله لناخذنه منكم ونملك الملك الاعظم ان شا الله تعالى اخبرنا بذلك نبينا
صلى الله عليه وسلم قال استم بهم بل هم قوم يصومون النهار ويفطرون بالليل فكيف صومكم
فاخبرناه فعلا وجهه سواد وقال قوموا وبعث معنا رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا
قريبا من المدينة فقال الذي معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فان شيم حملناكم
على براذين وبغال قلنا والله لا ندخل الا على ما ارسلوا الى الملك انهم يابون فدخلنا
على رواحلنا مقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة له فانخنا في اصلها وهو ينظر الينا
فقلنا لا اله الا الله والله اكبر والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كانها عذق تصفقه
الرياح فارسل الينا وقال ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم وارسل ان ادخلوا فدخلنا عليه
وهو على فراش له وعنده بطارقة من الروم وكل شي في عليته احمر وعليه ثياب من الحمرة
فدنونا منه فضحك وقال ما كان عليكم لو حييتمونا بتحيتكم فيما بينكم واذا عنده رجل فصيح
بالعربية كثير الكلام قلنا ان تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تحيا بها لا تحل
لنا ان نحييك بها قال كيف تحيتكم فيما بينكم قلنا السلام عليكم قال فكيف تجيبون ملككم
قلنا بها قال فكيف يرد عليكم قلنا بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر فلما
تكلمنا بها والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى رفع راسه اليها قال فهذه الكلمة التي
قلتموها حيث تنفضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنفض بيوتكم عليكم قلنا
لا ما رايناه فعلت هذا قط الا عندك قال لوددت انكم كما قلتم تنفض بيوتكم عليكم
او كل شي لكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه كان ايسر لنا نهاه واحب
ان لا يكون نعز امر النبوة وان نكون من جهل الناس ثم سالنا عما اراد فاخبرناه
ثم قال كيف صلوتكم وصومكم فاخبرناه فقال قوموا فقمنا فامر لنا بمنزل
حسن ونزل كثير فاقمنا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فاستعاد
قولنا فاعدناه ثم دعا بشي كالربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب
ففتح بيتا وقفلا فاستخرج حرزة سودا فنشرها فاذا فيها صورة حمرا واذا فيها رجل فحم
العينين عظيم الالتين لم ار مثله قط عنقه واذا ليس له لحية واذا له ضفيرتان

احسن ما خلق الله تعالى فقال تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام واذا هو اكثر
الناس لحما فتح لنا بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء واذا رجل
له شعر كثير القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها رجل شديد
البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية كانه يتبسم قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاذا فيه صورة
بيضاء واذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا تعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وبكينا قال فالله يعلم انه قام فيها ثم جلس وقال الله بدينكم انه لهو
قلنا نعم الله انه لهو كانما ننظر اليه فامسك ساعة ينظر الينا ثم قال اما انه كان آخر
الصور ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد ففتح بابا آخر استخرج منه حريرة
سوداء فاذا فيها صورة آدماء شجاء واذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد
النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفتين كانه غضبان قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه السلام والى جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان
الراس عريض الجبين في عينه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون
عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء بيضاء فاذا فيها صورة رجل
آدم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال لوط عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل
ابيض مشرب حمرة آجناء خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء
فيها صورة تشبه صورة اسحق الا ان على شفته السفلى خالا فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة
بيضاء سوداء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلوه وجهه النور
يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا اسمعيل جد نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء
فيها صورة آدمي كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام



مفتوح الالف عطف على انكم الاول والتزلل مما يقدم الى الضيف بضم الزاء وسكونها والربعة
كالجونة مربعة قوله ضخم العينين اي واسعهما وحسنهما وعظيم لا ليتين تامهما كثير
لحمهما قوله واذا ليس له لحية كذا ورد في صفة آدم انه لم يكن له لحية وانما كانت اللحية لبنيه
واول من شاب منهم ابرهيم عليه السلام وكذا ورد في صفة اهل الجنة جرد مرد على صورة
آدم وروي في بعض الاخبار ان آدم لما كثر بكاؤه على فوات الجنة نبتت لحيته
والاول اصح والضفيرة الشعر المضفور قوله احمر العينين المراد به العروق
الحمر التي تعرض في بياض العين كما روي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اشكل
العينين وذلك ازيد للحسن قوله ضخم الهامة اي لم يكن صغير الراس محزا قوله
صلت الجبين اي واسع الجبين قوله شارع الانف اي ممتده مع حسن فيه قوله
كانه يتبسم وفي رواية اخرى كانه حي يتبسم اي اذا رآه الناظر كانه في حال حيرته يتبسم
قوله الله بدينكم اي اقسم عليكم بالله على ما تحلفون به في دينكم واذا حذف حرف
القسم يفتح الهاء وتكسر قوله لانظر ما عندكم يجوز ان يكون ما خبرا اي الاعلم الذي
عندكم في صفته ومعرفته ويجوز ان يكون ما استفهاما اي لاعلم اي شيء تقولون
فيه وما تصدقون فيما تدعون ام تكذبون قوله آدماء شجاء الشجة كالادمة قوله
غائر العينين اي ليس بمرتفع الحدقة وذلك احسن قوله عابس في صفة موسى اي مع
كان عليه السلام كثير الانكار لما يرى من المنكر وكان في اكثر احواله كانه غضبان عابس
قوله متراكب الاسنان اي قرب بعضها من بعض وهو ضد الفلج قوله مقلص
الشفة اي لم يكن رقيقها والشفة اذا رقت جدا لم تحمد في الحسان والدهان الادهن
كالمضفار للمضفر لا صفر والقبل اقبال احدى العينين على الاخرى اجناء في
صفة اسحق وهو جنس من الحول وذلك محمود مستملح يكون في العينين استدارة
مليحة قوله اجناء في صفة اسحق هو ميل في العنق وذلك من التواضع قوله
اقنى الانف هو الذي في انفه احديداب وفي رواية هذا اسمعيل جد نبيكم
الوحشي اي الساكن في البدو يريد نزوله في الحكمة التي ليس بها زرع ولا شجر
قوله حمش الساقين اي دقيقهما وكثرة اللحم في ساق الرجال غير محمودة قوله
اخفش العينين الخفش ضعف البصر قيل كان داود عليه السلام ضعف بصره من

انه لو وزن

كثرة البكا لما روي انه دموع داود بدموع جميع ولد آدم لو وزن جميعها قوله
ضخم البطن اي لم يكن لاصقا بظهره بل كان ناتئا حسنا وكل ما خلق الله عليه الانبيا من
الصور حسن مليح لانه ابعثهم لتميل اليهم النفوس وتقبلهم القلوب روي وكي
عن كعب الاحبار قال لما ادرك ابرهيم عليه السلام الوفاة جمع اولاده وهم يومئذ ستة
ودعا بتابوت ففتحه وقال ايها الاولاد انظروا الى هذا التابوت فنظروا في ذلك
التابوت فرأوا بيوتا بعدد الانبيا كلهم وآخر الابيات بيت محمد صلى الله عليه وسلم
من ياقوتة حمرا فاذا هو قايم يصلي وعن يمينه الكهل المطيع ابو بكر الصديق مكتوب
على جبينه هذا اول من يتبعه من امته وعن يساره الفاروق عمر بن الخطاب مكتوب
على جبينه قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لايم ومن ورائه ذو النورين
عثمان بن عفان آخذ بحجزته مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء ومن بين يديه علي ابن
ابي طالب سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله و
حوله عمومته الخلفا والنقبا والكبكبة الخضراء التي احدقت بها سلسلة وهم انصار
الله وانصار رسوله يسطع نور من حواف دوابهم يوم القيمة مثل نور الشمس في دار
الدنيا رضي الله عنهم اجمعين

## الباب الثاني

في بشارة الكتب القديمة والانبيا وغيرهم به صلى الله عليه وسلم انا شيخنا السعيد جمال الدين
ابو الثناء محمود بن المؤيد بن محمد الكازروني رحمه الله بقراتي عليه في صفر سنة اثنتين
وثلثين وسبعمائة انا شيخنا عز الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عمر بن الفرج
الفاروثي الواسطي سماعا عليه انا ابو بكر محمد بن مسعود بن بهروز البغدادي
سماعا عليه انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي سماعا عليه انا
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودي سماعا عليه مرتين
قال انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي قراءة عليه انا ابو عمران عيسى
بن عمر بن العباس السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي
انا الحسن بن الربيع انا ابو الاحوص عن الاعمش عن ابي صالح قال قال كعب
نجد مكتوبا محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يكبرون الله على كل نجد ويحمدونه في كل



في كل منزلة يتأزرون على انصافهم ويتوضأون على اطرافهم مناديهم ينادي في جو
السما صفهم في القتال وصفهم في الصلوة سوآلهم يا ليل دوي كدوي النحل مولده
بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام وبالاسناد الى الدارمي نا عبد الله بن
صالح ثني الليث ثني خالد يعني ابن يزيد عن سعيد يعني ابن ابي هلال بن اسامة
عن عطا بن يسار عن ابن سلام انه كان يقول انا نجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة
مثلها ولكن يعفو ويتجاوز ولن اقبضه حتى يقيم الملة المعوجة بان يشهد ان لا اله
الا الله يفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ثم اعلم ان الله تعالى
اخذ لمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ميثاقا على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق
له والنصر على من خالفه واخذ عليهم الميثاق بان يؤدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم
فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين وروي عن عبد الرحمن بن زيد قال
قال آدم عليه السلام اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجلا من ذريتي نبي من
الانبيا تراه له احمد فضل علي بانتين زوجته عاونته وكانت له عونا
وكانت زوجتي عونا علي وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني
قال عبد الله بن سلام ومن اعلامه في التورية جا الله جل ثناؤه من سينا
واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران هو اراد مجيي كتابه ونوره كما قال
الله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم امره والمعنى بذلك انزال
التورية على موسى بطور سينا وساعير الارض الخليل وكان عيسى يسكنها
بقرية يقال لها ناصرة وبها سمي من اتبعه نصاري والمراد ان الله الانجيل
على المسيح وهو كناية عن ظهور انوار الانجيل وجبال فاران هي مكة والمراد
انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وظهور امره وشرعه وذكر محمد

بن ظفر انه قال في ترجمة التورية ما لفظه هذه بركة موسى الذي بركل بني
اسرايل قبل وفاته قال جا الله من طور سينا واشرق من ساعير واستعلن من
جبال فاران ومعه ربوة من القديسين عن يمينه فوهب لهم وفي ترجمة اخرى
من الطهورين فوهب لهم وهذه الهاء في الطهورين في اللغة العبرانية تفخيم
في الاسما للتعظيم ومنها الها في ابرهيم فان الاصل فيها ابرم وفي التورية ايضا
فزبي وحل في برية فاران ومكة بها منشا اسمعيل وبها حل وربي وفي جبال
فاران اوحى الله سبحانه بالنبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ارسله الى خلقه ومما
ترجموه من الانجيل ان عيسى عليه السلام قال ان احببتموني فاحفظوا وصيتي
وانا اطلب الى ابي فيعطيكم فارقليط اخر ما يكون معكم الدهر كله فهذا
تصريح بان الله سبحانه سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالاته
وسياسة خلقه نابه وتكون شريعته باقية مخلدة ابدا وهل هذا الا محمد
صلى الله عليه وسلم والفارقليط معناه الحكم الذي يعرف السر ويعلم مما ترجموه
من الانجيل ان الفارقليط هو الرسول وهو انه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه
ليس هو لي بل للاب الذي ارسلني كلمكم بذلك وانا معكم فاما الفارقليط
روح القدس الذي يرسل ابي باسمي فهو يعلمكم كل شي ويذكركم جميع ما
اقول لكم فهذا يعلم ان الفارقليط هو اهل الكتابين الرسول واما
قولهم ابي فلفظة محرفة مبدلة من ربي وليست منكرة الاستعمال عند اهل
الكتابين لانها عندهم لفظة تعظيم يخاطب بها المتعلم معلمه الذي يستمد
منه العلم ومن المشهور مخاطبة النصارى عظما دينهم بالاباء الروحانية
لانهم يتولون من دينهم بزعمهم اصلاحا وتثميرا وحفظا كما يتولى الوالد
من ولده ولم يزل بنو اسرايل وبنو عيطون يقولون نحن ابنا الله واحباؤه
لسؤفهم عن الله سبحانه وتعالى واختلال بصايرهم في التلقي عن انبيايه
عليهم السلام واما قول عيسى عليه السلام يرسل ابي باسمي فهو اشارة الى شهادة
المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم له بالصدق والرسالة وما تضمنه القران من مدحه
وتنزيهه عما افتراه اليهودي في امره ومما رضوا بترجمته في الانجيل قولهم



انه قال اذا جا الفارقليط الذي ارسله لكم من عند ابي روح الحق الذي يخرج من الاب
فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي ايضا لكينونتكم من اول الامر وقوله
روح الحق الذي يخرج من الاب كناية عن كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه
وسلم قال الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقوله يشهد لي
تصريح بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوة والنزاهة
عما افترى عليه وبانه روح الله وكلمته وصفيه ورسوله كتاب سوى القران ولم
تزل الامم تكذب المتبعين للمسيح عليه السلام واليهود يفترون في امره العظايم
من البهتان حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فشهد للمسيح عليه السلام بمثل ما شهد
به حواريوه الذين كانوا معه من اول امره والمهتدون من امته كالذي قال صلى
الله عليه وسلم وفي التورية والانجيل دلايل كثيرة غير ما ذكرناه وعيسى عليه السلام
لم يظهر دعوته في عصره وانما اخذ الانجيل عن اربعة من الحواريين متى ويوحنا
ومرقس ولوقا تكلم كل واحد من هولا بعبارة عبرها للامة الذين دعاهم
بلغتهم بخلها اي ولدها مما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلفت الاناجيل
الاربعة اختلافا شديدا والنصارى كاليهود في اخذ الكتاب عن افواه علمايهم اذ
كانوا لا يحفظونه ولما وكل الله سبحانه التورية والانجيل الى حفظ البشر ضاع
الكتابان معا لكن الكتاب العزيز تولى الله سبحانه حفظه فلم يضع قال الله سبحانه
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد ومما ترجم اهل الكتاب من مزامير داود عليه السلام اللهم اجعل
ابعث جاعل السنة تحيى يعلم الناس انه بشر فهم من هذا ان داود اطلعه الله
على ما سيقوله النصارى في المسيح عليه السلام اذا ارسله من انه الله معبود فدعا الله سبحانه
بان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم يعلمهم ان المسيح بشر وفي الزبور ايضا ما ترجموه
انه قال فاضت الرحمة على شفتيك من اجل ذلك اباركك عليك الى الابد فتقلد
السيف فان بهاءك وحمدك الغالب واركب كلمة الحق فان ناموسك وشرايعك
مقرونة بهيبة يمينك والامم يخرون تحتك فالذي قرنت شريعته بهيبة يمينه
وخرت الامم تحته هو محمد صلى الله عليه وسلم ومما ترجموه من كتاب شعيا عليه السلام
عبدي الذي تقرت به نفسي انزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا
لا يضحك ولا يسمع صوته في الاصوات بفتح العيون العور والاذان الصم ويحيى

القلوب الغلف وما اعطيه الا اعطى احدا مشتق يحمد الله حمدا جديدا مما اهتصى
الارض به تفرح البرية وسكانها يهللون الله على كل شرف يكرونه على كل راية لا
يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالعصبة الضعيفة
بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ اثر
سلطانه على كتفيه هذه ترجمة الربانيين وعبر العبرانيون عنه بان قالوا على كتفه
علامة النبوة فهذا كله صريح في البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر
دولة العرب بقوله تفرح البرية وسكانها واما قولهم مشتق فهو محمد صلى الله عليه وسلم
لان الشق بلغتهم الحمد وفي مزمور من مزامير داود عليه السلام ان الله اظهر من
صهيون اكليلا محمودا ضرب الاكليل مثلا للرياسة والامامة ومحمودا هو محمد
صلى الله عليه وسلم وصهيون اسم مكة وفي مزمور آخر من صفته انه يجوز من
البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض وانه يخر اهل الجزائر بين
يديه ويلحس اعداؤه التراب وتأتيه ملوك اليمن والجزائر بالقرابين وتسجد
له وتدين له الامم بالطاعة والانقياد لانه يخلص المضطهد البائس ممن هو
اقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرؤف بالضعفاء والمساكين
وانه يعطى من ذهب بلاد سبا ويصلى عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم
يكون مثل الزرع الكثير على وجه الارض وتطلع ثماره على رؤس الجبال كالذي
يطلع من لبنان وينبت من مدينة مثل عشب الارض ويدوم ذكره الى الابد
وان اسمه موجود قبل الشمس فالامم كلها يتبرك به وكلها تحمده فمن هذا
الذي ملك ما بين البحر الى البحر وما بين دجلة والفرات الى منقطع الارض ومن
ذا الذي يصلى عليه ويبارك عليه في كل وقت من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو قول الامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم في كل صلوة فلا شبهة اظهر
من ذلك ومن بشارات المتقدمين ما روي عن ابن عباس عن ابي بن كعب
رضي الله عنهم قال لما قدم تبع المدينة ونزل بقبا بعث الى احبار يهود فقال
اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب قال
فقال له عامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون
اليه مهاجر نبي من ولد اسمعيل مولده مكة اسمه احمد وهذه دار هجرته
ان منزلك هذا الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كثير في اصحابه



قال تبع فمن يقاتله وهو نبي يحارب عون قال يسير اليه قوم فيقتلون هنا قال فاين يكون
قبره قال بهذا البلد قال فاذا قتل فلمن تكون الدائرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا
المكان الذي انت به تكون غلبته ويقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن ثم تكون العاقبة
له ويظهر فلا يبارحه هذا الا جرا احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حمرة يركب البحر ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى اخا او
ابن عم او عما حتى يظهر امره قال تبع ما لي الى هذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه
على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن وروي عن وهب بن منبه انه قال اوحى الله
عز وجل الى آدم عليه السلام انا الله ذو بكة اهلها جيراني وزوارها وفدي واضيافي
وفي كنفي اعمره باهل السماء واهل الارض يأتونه افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير
تعجيبا ويرجون بالتلبية ترجيحا ويضجون بالبكاء تضجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد
زارني وضافني ووفد الي ونزل بي وحق علي ان اكرم الوفد بكرامتي اجعل ذلك البيت
وذكره وشرفه ومجده وثناه لنبي من ولدك يقال له ابرهيم ارفع له قواعده
واقض على يديه عمارته وابتليه بسقايته وامره بحجه وحرمه واعلمه مشاعره
ثم تعمره الامم والقرون حتى ينتهي الى نبي من ولدك يقال له محمد هو خاتم النبيين
واجعله من سكانه وولاته وحجابه وسقاته فمن سألني يومئذ فانا مع الشعث
الغبر الموفين بنذورهم المقبلين الي مدلهم في حديث طويل فالعج رفع الصوت
والثج الحركة الثج سيلان الدم دماء الهدي اما شيخنا اثير الدين ابو حيان
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اما ابو طاهر اسمعيل بن عبد القوي
بن ابي الغرب بن عزون الانصاري اما فخر النساء ام عبد الكريم فاطمة بنت ابي الحسن
سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارية اما ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله بن
احمد الجوزدانية اما ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ريذة الضبي اما
ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نا علي بن المبارك الصغاني نا زيد
بن المبارك نا محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي عن محمد بن طلحة التيمي عن محمد بن
ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لؤي
بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة فيخطبهم فيقول

واعلموا

اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا ليل سباح ونهار ضاح والارض مهاد والسماء
بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالآخرين والانثى والذكر زوج
فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اولادكم فهل رايتم من هالك رجع
او ميت نشر الدار امامكم واظن غير ما تقولون عليكم بخمرة مكم من تنوه وعظموه وتمسكوا
به فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول نهار وليل كل اوب بحادث
سوآ علينا ليلها ونهارها يؤبان بالاحداث حينا تاوبا وما للهم الضافي علينا ستورها
على غفلة يأتي النبي محمد فيخبرنا اخبارا صدوقا خبرها ثم يقول والله لو كنت
فيها لنصبت فيها نصب الجمل ولارتحلت فيها ارتحال النخل قال اهل العلم انما
ذكر كعب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته من صحف ابرهيم عليه السلام ٥ وروي
عن ابن عباس انه قال كانت يهود قريظة والنظير وفدك وخيبر يجدون صفة
النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته بالمدينة فلما ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت احبار يهود ولد احمد الليلة هذا الكوكب قد طلع
فلما نبئ قالوا نبئ احمد طلع الكوكب الذي يطلع وكانوا يعرفونه ويقرون به
ويصفونه وما منعهم عن الايمان به الا الحسد والبغي فلم يضره صلى الله عليه وسلم
حسدهم له ولا بغيهم عليه بل اظهر الله امره واعلا كلمته ونسخ بملته الملل وبشريعته
الشرايع وكان كما اخبر الله تعالى عنه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ٥ وقد كان على باب من ابواب الاسكندرية
صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب موتزر مرتدي على
راسه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكان اذا نظالموا يقول
المظلوم للظالم اعطني حتى قبل ان يخرج هذا فياخذ لي بحقي منك سمت او ابيت
ولم يزل على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص ارض مصر فغيبوه ٥ وعن وهب
بن منبه قال قرات في بعض كتب الله المنزلة على نبي من انبياء بني اسرايل ان قم
في قومك فقل يا سما اسمعي ويا ارض انصتي لان الله سبحانه يريد ان يقص شان
بني اسرايل اني ربيتهم بنعمتي وآثرتهم بكرامتي واخترتهم لنفسي واني وجدت
بني اسرايل كالغنم الشاردة التي لا راعي لها فرددت شاردتها وجمعت ضالتها وداويت



مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها فما فعلت ذلك بها بطرت فتناطحت كباشها
فقتل بعضها بعضا فويل لهذه الامة الخاطية وويل لهؤلاء القوم الظالمين اني
قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء حتما وجعلت له اجلا موجلا لا بد منه
فان كانوا يعلمون الغيب فليخبروكم متى ختمه وفي اي زمان يكون فاني مظهره على الدين
كله فليخبروكم متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه وانصاره ان كانوا يعلمون
فاني باعث بذلك رسولا من الاميين ليس بفظ ولا بغليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا قوال بالهجر والخنا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق عظيم كريم واجعل
السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو
والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الوضيعة
واغني به من العيلة واهدي به من الضلالة واولف به بين قلوب متفرقة واهواء
مختلفة واجعل امته خير الامم ايمانا بي وتوحيدا لي واخلاصا بما جاء به رسولي
الهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد لي في مساجدهم وصلواتهم ومنقلبهم ومثواهم
يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي يقاتلون في سبيلي صفوفا ويصلون
لي قياما وركوعا وسجودا يكبرون لي على كل شرف رهبان الليل اسد النهار وذلك
فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم ٥ وامثال هذه الاخبار كثيرة يطول
ذكرها فسبحان من خص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الشرف واخبر به وبعثته
على السنة رسله قبل وجوده بدهر طويل واوجب بذلك الحجة على عباده وقوى
بصاير من آمن به واتبعه فله الحمد على ذلك ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين ٥ الباب
الثالث في اخبار الجنان والكهان به صلى الله عليه وسلم نقل في ذلك اشيا كثيرة يطول
ذكرها فاقتصرنا على طرف من ذلك فمن ذلك ما روي عن خزيمة بن ثابت قال كان
ابو عامر الراهب قد تاقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وكان قد رغب عن
الشرك ووحد الله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابرهيم عليه السلام فلحق الى
جهات شتى يسأل اهل الكتابين اليهود والنصارى عن الحنيفية فاخبره علماؤهم
ببعث محمد صلى الله عليه وسلم بملة ابرهيم عليه السلام ونعتوه له قال خزيمة

فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادة الاوس والخزرج فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعين مخرجه
ومهاجره ثم وصفه وصفا بليغا فقال له ابو الهيثم بن التيهان القضاعي حليف
بني عبد الاشهل وكان موحدا يلتمس الحنيفية يا ابا عامر لو شاهدته لما زدت عليه
فقال ابو عامر اجل فوالله لقد وصفه لي الانس والجن فقال ابو الهيثم هولاء الانس يصفونه
بما يجدون في كتاب الله فما بال الجن ان هذا الشيء لم يخبرنا عنه فاوزنا فقال ابو عامر
انه ذكر لي عن كاهن باليمن انه يخبر بذكر متوقع الاحداث فتوجهت اليه منفردا في
نهر الله منصل الاسنة واعترت في ليلة قمراء فغشيني النوم فما افقت الا وراحلتي
تعسف بي مجهلا حزنا منكرا فراعني ذلك واوحشت خوفا وتلفت فاذا انيران
كالنجوم فنحوتها عسفا وخبطا حتى دنوت منها فاذا هي متقاربة فدحف بها
مصطلون لا يشبهون البشر لهم لغط ولم ارهبوتا ولا نعا فقف شعري وقامت
راحلتي فتفاجت ورجزت فالقيت نفسي عنها وانفضت تلك الاشخاص فصرخت
باندى صوتي انا عايذ بن عم هذه النيران قال فاذا وزعة منهم يزعونهم
بالقول والفعل فخنسوا عن قصدي واتاني اربعة منهم فحيوني وجلسوا الي واذا
صور مشوهة ومناظر فظيعة فقال احدهم ممن الانسي فقلت رجل من غسان
من بني قيلة قال اين نويت فقلت الشام في ذمة جوار قال بلى فلا باس عليك فاخبرتهم
خبري من قصته ثم قلت انا معشر الانس انا نعتمد على الكهان لما ياخذونه عنكم
من العلم واتي وائل بالجبار الى من فتى منكم لطلبتي رسما ان يقفوني على كهنة
فاشار ثلثة منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخصصته بالمسيلة والرغبة
فقال ابو عامر فقلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامة عين فدونك علما ليس بالمين
اقسم يا عش القفر الغامر والقطر الهامر ان العناصر الضوامر الى اكرم ذا مر
وانصح امر ولينزلن من السما كلام امر يخش العلص المغامر ويجم عن الشمس
السامر يا ابا عامر ان الله قد اسفه هياع دغامر ومياع عوامر وكان قد ندب
هاصرا اكاسر وقياصر ونزاقي عواقات لعاصر قال ابو عامر فقلت امملك
هذا المندوب قال كلا بل نبي شراف كريم وافي موطأ الاكناف من بني هاشم بن عبد
مناف قال ابو عامر فقلت اراك تنسبه فهل تصفه فقال اجل انه لازهر وضاح



ليس بالطويل الملواح ولا القصير الدحداح اذا نظرنا اولاح وان اوذي اعرض
واشاح في عينيه نخلة ولامرئه شكلة غر مغرة بين كتفيه امرة وهو امي
من بني السطرة ياتي بالحنيفية الميسرة فيتعد من قاف فمره سمع اذني من المجنحة
السفرة ثم نهض واستتبع النكتة فتبعوه فلزمت مكاني سائر ليلتي فلما اصبحت
عدت لطيتي وابو عامر هذا لم ينفعه الله عز وجل بما علم من صفة النبي صلى الله عليه
وسلم بل كان يرتقب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حسده فخذل الناس
عنه ولم يؤمن به وحاربه وهو الذي بنى له مسجد الضرار وهو المعني بقوله
تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يميته طريدا وحيدا فاستجاب الله دعاءه فيه فعاود عبادة الاوثان واقام
بمكة الى يوم الفتح ثم فر يوم الفتح ولحق بارض الروم فتنصر ومات بها طريدا
وحيدا استجابة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فنعوذ بالله من علم لا
ينفع وقلب لا يخشع قوله منصل الاسنة يقال انصل رمحه اي نزع نصله ومنه
قيل لرجب في الجاهلية منصل الاسنة كانوا يحرمون القتال والقتال فيه فكانه ينزل الاسنة
عن الرماح او لعلهم كانوا ينزعون الاسنة صونا لها قوله تعسف بي العسف
الاخذ على غير الطريق قوله عسفا وخبطا هو السير على غير هدى قوله لغط
اي صوت وجلبة قوله قف شعري اي قام من الفزع والقفوف اليبس قوله
فتفاجت اي باعدت بين رجليها كانها تضع عند الحلاب وعند البول قوله
ورجزت اي اصابها الرجز يصيب الابل في اعجازها يقال بعير ارجز بين الرجز
منه فخذاه قوله باندى صوتي اي بعده مطرحا واشتده والزرافات الجماعات
واحدها زرافة وهي جماعة من الناس والوزعة جمع الوازع وهو الكاف
الذي يقدم الصف فيصلحه قوله فخنسوا اي تاخروا قوله من بني قيلة قيلة
اسم امراة وهي ام الاوس والخزرج وقد سبه النبي صلى الله عليه وسلم من مقالة اربد
بن ربيعة حين هددته بالجرد والمرد فقال حسبي الله ذلك وابناء القيلة
يعني الانصار قوله من فضة بفتح الفا اي من جميعه قوله واشل اي نابع
قوله فبني منكم اي نبع قوله ونعامة عين اي انعاذ لك كرامة لك ونعمة العين
قوله ونعامة عين مثل نعمى عين ونعمة عين والناعش النابع والغامر من الارض

خلاف الغامر وقيل ما لم يزرع مما يحمل الزراعة وقيل الغامر هو الذي غمره الخلا
والدرس وليس به ماء والهامر الكثير والعنا سرجع العشرة وهي الناقة الريعة
قوله اكرم ذامر الذمر الحض على الامر بالتوبيخ ونحوه والرجل يذمر القوم في الحرب
اي يخاطبهم بما يهيج عصبيتهم ويستحرج باسهم وتجلدهم وقيل الذامر الشجاع
وذو العهد قوله كلام امرا اي الكثير يقال امر الشيء اذا كثر قوله نخش يقال
خش البعير جعل في انفه الخشاش وهو الذي يدخل في عظم انف البعير من خشب والعلص
هو الذي تناهى سوء خلقه وخلافه وهو العلس على البدل والمغامر هو الداخل
في غمرات الاهوال والحرب راكبا راسه في ذلك ويقال غامره اي باطشه وقاتله
ولم يبال الموت فهو مغامر قوله ونجم اي يسكت والسمر المحادثة ليلا والفاعل
سامر والمحامه قطعه عن سمره وكانوا يفتخرون بحسن السمر قوله آسفه اي اغضبه
وهياع هو المصافحة والمصاحبة والدغامير التخاليط جمع دغمرة قوله مباع
عوامر المباع الدفاع والقتال والعوامر كالدغامر ويستعمل في الضحيح قوله
هاصر اكاسر يقال ثنيت القضيب وغيره لتكسره فذلك الهصر وبه سمي الاسد
هصورا والاكاسر ملوك الفرس والقياصر ملوك الروم قوله زاقي عواقات
اعاصر الزاقي الصايح والعواقات جمع عواقة من التعويق والاعاصر جمع العصر على
غير قياس قوله بني شراف هو فعال من الشرف مثل كبار وعظام قوله موطأ الاكناف
هذا مثل يراد به الحلم ولين الجانب والاكناف الجوانب قوله لازهر هو ما كان على لون
النجوم والوضاح الابلج المنير والملواح المضطرب الخلق والدحداح القصير وغلظ
قوله رنا اولاح يريد ليس بحديد النظر والرنو نظر ساكن يقال رنى النظر
اي ادامه ومعنى لاح اي نظر الشيء نظرا خفيفا قوله اعرض واشاح يريد انه
يصبر على الاذى ولا يبادر بالانتقام والنجلة سعة شق العين والمرة فساد العين
لترك الكحل وقيل المرة مقبض الكحل وهو بياض الاشفار لقلة الهدب وخفة نباته
ويريد انه لكحل الطرف والكحل سواد منابت هدب اشفار العين قوله وشكلة غير
ممغرة بالتشديد والتخفيف والشكلة مرج مرحمرة يكون في بياض المقلة والممغرة
بالتشديد هو المصبوغ بالمغرة وهي الطين الاحمر يريد ان الحمرة التي في بياض مقلته
ليست شديدة قوله بين كتفيه اغرة اي علامة وهي الامارة وهي خاتم النبوة





قوله لا يزبر اي لا يكتب والزبر الكتابة قوله فاقر اثرها اي تبع قوله المحجة يعني
الملكة ذوي الاجنحة والسفرة الرسل الواحد سافر قوله عدت لطيني اي رجعت من
حيث جئت ومن ذلك ما روي ان مرثد بن عبد كلال قتل من غزاه غزاها بغنايم
عظيمة فوفد عليه نزعاء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنونه ورفع الحجاب عن الوافدين
واوسعهم عطاء واشتد سروره بتعريض الخطباء والشعراء فبينا هو على ذلك راى في منامه
رويا اخافته وذعرته وهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى ما يذكر منها شيئا
وثبت ارتياعه في نفسه فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساؤا الظن
به ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اريد
ان اساءلك فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه ذلك
اليه فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ان
الكهان الكواهن اهدى الى ما يسارعنه لان اتباع الكواهن من الجان الطف واظرف
من اتباع الكهان فامر الملك ان يحشر له الكواهن فحشرن فسالهن كما سال الكهان
فلم يجد عند واحدة منهن علم ما يريده ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد
ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد من اصحابه فرفعت له ابيات في
ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منزوا عنها
فنزل اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة
المدعدعة والغلبة المنزعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس
وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فلما جلس يمسح عينيه فاذا
بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام
هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها قد عرفته وتصامم
عن كلمها فقالت له لا تحذر فذاك البشر فجد كالاكر وحظا بك الاوفر ثم قربت
اليه شريدا وقديدا وخبيصا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته
لبنا صريفا وضريبا فشرب ماء وجعل يناملها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه
جمالا وحسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيرا قال لها
يا عفيرا من الذي دعوته الملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن

الكواهن جمع كاهنة

اي في عارضه

والكهان لمعضلة بعل بها اللجاج قال الملك يا عفيرا انعلمن ما ملك المعضلة قالت
اجل ايها الملك انها رويا منام وليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا
انعلمن ما ملك الرويا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها بعض توابع فيها لهب
لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي
جرس صادع هلموا الى المشارع روي جارع وغرق كارع قال الملك اجل هذه
رويايي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم
واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع قال
الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب قالت اقسم برافع السما ومنزل الماء من
الغمام انه لمبطل الدماء ومنطق العقايل نطق الاماء قال الملك الى ما يدعو
يا عفير قالت الى صلوة وصيام وصلة الارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام
واجتناب آثام قال الملك يا عفير امن قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه
نفع مثار يتجلى عن ذبح واسار قال يا عفير اذا ذبح قومه فمن اعضاده
قالت اعضاده عطاريف يمانون طايرهم ميمون يغزو لهم فيغزون و
يدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها
فقالت ابيت اللعن ان تابعي غيور ولا قري صيور وناكحي مقبور والكلف
بي ثبور فنهض الملك مبادرا لحال في صهوة جواده وانطلق وبعث اليها بمائة
ناقة كوماء ❁ قوله فاوغل اي بالغ في طلب الصيد وامعن والوغول الدخول
في الشي بقوة قوله ذري جبل بالفتح الكنى والذري كل ما استترت به قوله
لفحة الهجير نصف النهار عند اشتداد الحر واللفح الاحراق ولفح الرياح حرها
قوله والجفنة المدعدعة هي التي ملئت ثم حركت حتى تراصى ما فيها ثم ملئت
ربعد ذلك والعكلة اناء من جلد والمترعة الممتلية قوله حفتت الارواح اي
هبت الرياح والارواح جمع الريح قوله تصرم اي انقطع قوله صريفا وضريبا
الصريف اللبن المحض حديثا من الحلب نصرف عن الضرع الى الشارب والضريب
من اللبن الرايب يحلب عليه فيستضرب اي يغلظ قوله بعل بها اللجاج اي حبسوا
عنها ولم يطيقوها وقيل بعل ذهش قوله اعاصير زوابع الاعاصير واحدها

اعصار



اعصار وهو ريح تثير التراب وترتفع الى السما كانه عمود والزوابع واحدها زوبعة
وهي الاعصار ايضا والجرس الصوت الخفي والمشارع المداخل الى النهر قوله روي جارع
وغرق كارع اي من شرب جرعا روي ومن اعتن غرق يقال كرعت الماشية في
الحوض اي شربت بفيه منه وقيل انما ذلك اذا دخلت الماشية في النهر فاصاب
الما اكارعها والتبابع جمع تبع وهذا اللقب كان لملوك اليمن وهو من الاتباع لان
بعضهم كان يتبع في الملوك بعضا والغمام السحاب شبه الدخان بركب روس الجبال
قوله منطق العقايل هن الكرايم من النسا اي يسبهن فيشددن النطق على اوساطهن
للمهنة والخدمة والاماء القداح التي كانوا يستقسمون بها والنقع المثار غبارا يثيره
المتحاربون والخيل والاعضاد الانصار والعطاريف واحدها عطريف وهو السيد
والعطرف التكبر قوله ويدمث اي يسهل قوله والى نصره يعتزون اي ينتسبون
الى نصره يعني هم انصار الله وانصار رسوله قوله يوامر نفسه هكذا يقال والمراد به
تعارض الرايين المتضادين في النفس قوله صيور اي عاقبته ان يصير اليها يقولونه
على جهة التعظيم والثبور الهلاك والحزان قوله فخال اي ويب والصهوة مقعد الفارس
في ظهر فرسه وقيل موضع اللبد من الفرس والكوماء عظيمة السنام ❁ ومن ذلك ما روي
لهب بن مالك اللهبي قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت
يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع
عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا
كبيرا فداتي عليه من العمر مائتا سنة وثمانون سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر
هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وهالنا امرها وخفنا
سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم الخبر بخير ام ضرر وامن ام حذر قال لهب
فانصرفنا عنه يومنا ثم اتيناه من الغد في وجه السحر فاذا هو قايم على قدميه شاخص الى
السما بعينيه فنادينا يا خطر يا خطر فاما البنا ان اسكتنا فامسكنا وانقض نجم
عظيم من السما فصرخ الكاهن قايلا اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه
شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاودة خباله تقطعت حباله وغيرت
احواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني لخطان اخبركم بحق البيان اقسمت

والانسار يكرع في الحوض

البلبلة والبلبال الهم ووسواس الصدر

بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السكان قد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي
سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان بعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفاصل
الفرقان يبطل به عبادة الاوثان قال لهيب فقلنا له يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فما
ترى لقومك فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل
شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحرس بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر وممن هو
فقال والحيوة والعيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه غيش يكون في جيش
واي جيش من آل قحطان وآل ريش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال
والبيت ذي الدعائم والركن والاحاجم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم
وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء
الحق وظهر وانقطع عن الكهن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلث فقال
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوه
وانه ليبعث يوم القيمة امة واحدة

## الباب الرابع

في ذكر تنقله من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة قال الله وتوكل على العزيز
الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال اهل التفسير منهم عكرمة عن ابن
عباس اراد يراك حين تقوم بالنبوة ويرى تقلبك في اصلاب الموحدين الى نبي
الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة انا شيخنا ظهير الدين اسمعيل ابو الحسن
بن احمد المظفر بن محمد انا ابو احمد محمد بن اسعد بن راهم الفرغاني انا الحافظ ابو
العلا الحسن بن احمد بن الحسن العطار الهمداني انا ابو جعفر محمد بن ابي علي الحسن بن
محمد الهمداني سماعا عليه انا ابو القاسم الفضل بن احمد بن محمد الطرسي البصري
سماعا انا والدي نا القاضي ابو علي الحسين بن محمد بن العباس بن الفضل الزجاجي
نا ابو عبد الله احمد بن خالد الخروري نا ابو الحسن علي بن سعيد الحمصي نا اسحق
بن محمد بن الضيف نا نعيم بن ابي نعيم التنوخي عن ربيعة بن عثمان عن سعيد بن
عمرو الانصاري عن ابيه قال صحبت كعب الحبر فرايته يكثر الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا ابا اسحق اني اراك تكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
رايت ان تخبرنا ببدء خلقه وشرفه وكيف نقل في الاصلاب من لدن آدم عليه السلام



الى عبد الله وكيف تجد نعته موصوفا عندكم فقال نعم ان الله عز وجل لما امر جبريل عليه السلام
ان يأتيه بطينة آدم امره بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض ونورها وبهاؤها
وقبض من شرقها وغربها واعلاها واسفلها لخلق الله عز وجل منها آدم ثم هبط
في ملئكة الفراديس وملئكة الصفيح الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من موضع فمه وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسنيم وغمست في كل انهار الجنة
وغمرت حتى جعلت كالدرة البيضاء لها نور تخشاني شعشعاني فطيف بها في السموات
والارضين والبحار وعرضت على الملئكة وآدم لم ينفخ فيه الروح فعرفت الملئكة اسم
محمد وفضله قبل ان تعرف اسم آدم حتى اذا نفخ في آدم الروح صار سنة محمد احمد
صلى الله عليه وسلم على جبهته كالشمس الطالعة المشرقة وكان آدم عليه السلام يسمع من تخطيط
اسارير جبهته تشبيها كتشبيك الذر فقال يا رب ما هذا فنودي يا آدم هذا تسبيح
محمد ولدك مزج بمائك ليكون كذلك وانت له ابا فنعم الوالد ونعم الولد جعلت له الخير
كله ووسعت اطباق السموات وابواب جنتي وترادق المجد من عرشي باسمه فاشتقت
الاسما كلها وتحلت واستنارت حتى وسمتها باسم حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
فلما اخذ على آدم الميثاق وعرضت عليه الذرية الاولى التي على آدم السنة واخرج
نور محمد صلى الله عليه وسلم من مستقر ظهره فغمس في انهار الغفران وانهار الرضوان
ثم رد على آدم فاضاء من آدم مسيرة خمسمائة عام وآدم لم ينم من رقدته فلما قام
وانتبه راى النور حوله اخذ على بصره ثم نادى يا الهي ما هذا النور فنودي يا آدم
هذا نور محمد صلى الله عليه وسلم فاشتقت من عزتي لارفعن ذكره في عليين ولاملان
به وبامته الجنة ولاعطينه لغة من افصل اللغات كلها عندي ولانزلن عليه كلامي
غضا طريا ثم ضرب لآدم عليه السلام بعدد الانبياء والرسل ملئكة اسمي من الله فكان
اعلاها واشرفها واطهرها وانضرها واكثرها مرافق كرسي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم امر آدم ان يجلس على تلك الكراسي كلها وكان كلما جلس على كرسي منها خرج من ظهره
نبي باسم صاحب تلك الكراسي حتى اذا رفع على كرسي رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر سبعون نبيا
فعلم من نوره البيت والملئكة يومئذ ما لم يكن لها قبل ذلك كرامة لنور رسول الله صلى الله عليه
قال فمر على آدم في المرة الاولى ونظر الى بهائه وجماله وزهده وتنميره وكثرة حلمه وطهارة

رعى الصبي نشا وتحركه
الله شاه رعى رعاه

نوره ونظر آدم الى سرادق العرش فاذا هو بسطر من نور مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
آدم الهي اني اراى هذا الذي هو زين من قربه معه التقى والطهارة واذا له خاتم
ابيض كضوء السراج يخرج من بين عينيه نور لتلعاني ويفوح فيحان اشاب مسك
اذفر وان السموات كلها تضحك اليه ضحكا جديدا واسمع الاشياء كلها تنادي هذا محمد
سيد الانبيا عليهم السلام فطوباك يا ادم اذ كنت له ابا الا اني اراه يتيما وعبدا صبورا
قايما في قومه يؤول بالنصيحة فمن هذا يا رب فاتاه النداء يا ادم هذا خليلي
محمد فقال آدم يا رب ومن محمد الذي جعت له كل هذا الخير فاوحى الله عز وجل اليه يا آدم
هذا صاحب الحنيفية البيضا والشفاعة الكبرى سراج اهل الجنة ونور الدنيا من تعلق
بنوره نجا وكان معه جارا في دار الرحمن ورضوانه وكان من خالص عبادي واني لم اتق
باسمه على شيء الا جعلت معه النصرة والسلامة فلا تنظرن الى يتمه فانه كثير البركة
معروف في السموات والارضين والجنان سميته في السما وفي الارض محمدا وفي البحار
الماحي فقال آدم الهي ولم سمي في البحار الماحي فاوحى الله عز وجل اليه آدم امحو به كل كفر
وشرك زمانه مقرون بالساعة وآخر الدنيا هو اول الانبيا ذكرا واخرهم خروجا يا ادم
ما خلقت نبيا اكرم علي من محمد صلى الله ولا امة اكرم علي من امته تسمى امته في الكتب
كلها الحمادين وهم على الطهارة كالكواكب نورهم في الارض كنور النجوم في السما اليهم تضحك
ملايكتي وعليهم تنزل رحمتي من جنان معرفتي فقال آدم اي رب افلا انظر الى صفته
والى صفة قومه وكيف دخولهم في طاعته فنودي يا ادم قد اعطيت ذلك كرامة لمحمد
صلى الله عليه وسلم فمر على آدم في المرة الثانية وقد البس نورا عاليا وبهاء مشرقا فنظر
اليه آدم وقد شد وسطه وشمر في رسالته مواسيا لمن دخل في طاعته حليما رحيما
يشتم فيعفو ويضرب فيصبر فمر على آدم كذلك فلما نظر الى المهاجرين والانصار معه
والامة والمؤذنون حوله ونظر الى اصحابه وما اعطاه الله من نتايج اطهار الاصلاب
قرنا بقرن ونظر الى ابرهيم عن يمينه واسماعيل عن يساره والرسل والانبيا واضعة ايديها
على صدورها قايمة بين يديه فضحك آدم ضحكا تلألأ شرق الارض وغربها نورا وقال
حسبي الهي حسبي فقد اعطيت الشرف الاكبر بهذا المكرم من ولدي فبارك عليه آدم في
الذروة الاولى ومسح على ظهره ودعا له بالعون واليمن والبركة ارجع الى مناقب النبي



صلى الله عليه وسلم وميثاق امته فاوحى الله تعالى اليه يا آدم انقله بامانتي وكلمتي واودعه في
اصلاب الطاهرين وقنوات المطهرات فقال آدم يا رب اني قد عهدته اخذته بالعهد
والايمان على ان لا اودعه الا في الطاهرين من الرجال والمحصنات من النسا وكتب عليه كتابا
واشهد عليه مليكة الصفيح الاعلى ثم ادرج نبينا صلى الله عليه وسلم واستودع الطبقة الاولى من
طبقات المرسلين وهي البيضاء المنيرة وكل طبقة الطبقات من آدم سبح من تحته ورسول
الله صلى الله عليه وسلم الطبقة الاولى قد علاهم نورا وله في ظهر آدم زحزحان الكرم والبياض
والزهد والطهارة واوحى الله عز وجل الى آدم انظر اذا افقد هذا النور وجهك الكريم فاعلم
انه قد نقل من ظهرك الى ظهر ابنك شيث فخذ عليه العهد والميثاق ان لا يتزوج الا باطهر النسا
في زمنه وكان آدم ينظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم كالشمس في دوران فلكها او كالقمر في
دياجير ليله وكان كلما غشي حوا تطيب وتطهر وامرها ان تفعل كذلك وتقول لها لعل هذا
النور الذي في وجهي وديعة يستودع ظهري في بطنك حتى يبرزها الله عز وجل شيث فرفع
لآدم وحوا نهر من انهار الجنة وفتح الله عليهما ابواب السما بالرحمة والبركات فاغتسلا في
ذلك النهر وتطهرا وخرجا وهما يدان القبة اذاها بملايكة الفراديس في ايديهم اطباق
الزمرد في نور الشمس عليها من ثمر الجنة فصافحت المليكة آدم عليه السلام وقالت حياك الله ابا محمد
تعرف هذه الفاكهة قال نعم هذه ثمار الجنة وقد سالت ربي ان يذيقنيها قبل ان يذيقني
الموت فقالت المليكة قد فعل الله تعالى جده ذلك بك يا آدم فكلها هنيا لتزداد النطفة
التي في ظهرك المسماة بنطفة محمد نورا وبرهانا وان الله قد وهب لحوا شيثا ابو الانبيا
ورايس المرسلين فاكل آدم وحوا من تلك الثمار وشما من ذلك الريحان فازداد آدم الضعف
حسنا وازدادت حوا نورا عاليا حتى بلغ من نورها شرق الارض وغربها واجتمعا في موضعها
فحملت حوا بشيث واصبح آدم وقد فقد نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه فنظر الى
حوا فاذا النور في وجهها وحوا تزداد في كل يوم غناجة وتيكلا ولا يقربها آدم لطهارتها
وطهارة ما في بطنها فلما وضعت حوا شيثا ضرب بينها وبين ملعون الله ابليس حجابا في
غلظ مائة عام فلم يزل محبوسا في قرار مجلسه حتى ضاق به الامر فتاج وارق وصاح صيحة
اجابته المليكة باللعن والرجم من رحمة فلم يزل محبوسا حتى بلغ شيث وراهق صوت وادرك
والنور يرى في وجهه كالهلال لا يفارق وجهه فعندها ايقن آدم بالموت والمفارقة وقال

انتقال الطهر الذي نظم العقاد

يا بني اذا كان غدا فانطلق معي لامر بك الى الحوض الاعظم فانطلق معه شيث وغرة نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يفارق وجهه فقام آدم على الحوض واخذ بعضدي شيث ونادي
يا علي صوته يا رب انك قد اظهرت هذا النور في وجه ابني شيث وقد امرتني ان اخذ
من ولدي عهدا وميثاقا فيا رب اهبط علي من ملايكتك ليكونوا شهدا على ابني شيث
فقد اخذت عليه العهد والميثاق ان لا يضعه الا في المطهرات من النسا ولا ياتي النساء بعد
يومه هذا الا طاهرا مطهرا قال فلم يدع آدم الا وجبريل في سبعين الف ملك بيده حريرة
بيضا وقلم من ياقوت فناداه السلام عليك يا آدم الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك ان
لحبيبي محمد ان ينقل في الاصلاب وهذه حريرة بيضاء وقلم من اقلام الجنة يستمد لك
من غير مداد نورا اكتب على ابنك كتاب العهد والميثاق بشهادة هولا فانهم امناء السموات
فاخذ عهده وميثاقه وكتب كتابه في تلك الحريرة وطواها طيا شديدا وختمها بخاتم
جبريل وكسى الله عز وجل شيثا لمكان الغرة البيضا حلتين خضراوين من نور الشمس
وزوج الله شيثا مخوايلة البيضاء وكانت في طول قدها وجمالها وبياضها وذوايبها بخطبة
جبريل وشهادة الملايكة والولي آدم عليه السلام وضرب لشيث قبة من ياقوتة صفراء فواقع
مخوايلة فيها فحملت بانوش فلما حملت سمعت الاصوات من كل جانب هنيا لك يا بيضاء قد
اودعت نور محمد صلى الله عليه وسلم وضرب لها حجاب عن اعين الناس وكان ابليس اللعين
لا يتوجه في وجه الانظر الى الحجاب مضربا عليه حتى وضعت بانوش ونور رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وجهه يلتمع التماع البرق فلما ترعرع دعاه ابوه وقال انه قد اخذ علي ابي عهدا
وميثاقا لاجل هذا النور اللمعي الذي بين عينيك كالزهرة الطالعة واني آخذ عليك
عهدا كما اخذ علي من كان قبلي ان لا تضعه الا في المطهرات المومنات فقبل عهده وميثاقه واوصى
انوش بنه قينان واوصى قينان مهلايل واوصى مهلايل يرد فتزوج امراة يقال
لها بذورة فواقعها فولدت له اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وعلى السلام فلما ترعرع دعاه
ابوه فاخذ عليه العهد والميثاق واوصاه بالنور المكون منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يتزوج الا طاهرا من النسا في زمانه فتزوج امراة تقال لها بدوخا فولدت له متوشلخ وولد
لمتوشلخ لمك رجلا اشقر قد اعطي قوة وبطشا فتزوج امراة من بنات ملوكهم يقال
لها قينوس بنت مدكايل بن محوايل فولدت له نوحا فلما ترعرع دعاه ابوه فقال له



يا بني ان هذا النور الذي في وجهك نور توارثه الانبياء عليهم السلام وهو نور محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم ينقل بالعهود الى يوم حزوجه واني كاتب عليك كتابا وآخذ عليك عهدا كما اخذ علي من
قبلي ان لا تتزوج الا باطهر النسا في زمنك فتزوج امراة يقال لها عمزدرة وكانت من
الصالحات المومنات فواقعها فولدت له ساما وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما ترعرع ودرك دعاه ابوه فاخذ عليه العهد والميثاق وزوجه امراة لم يوجد
لها شبيهة في الجمال والعفاف وحتى انها كانت لتقيس ساما اذا نظر اليها وتاملها فواقعها
فولدت له ارفخشذ فلما نظر سام الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
سلم اليه تابوت آدم وكان من زبرجد بيضاء فيه العهود والمواثيق والاباحة واوصاه
ان لا يتزوج الا باطهر النسا في زمنه فتزوج امراة يقال مرجانة فواقعها فحملت بعابر وهو
هود عليه السلام فلما وضعته سمعت صوتا هذا نور محمد صلى الله عليه وسلم يكسر به كل صنم
ويقتل به كل من كفر فخرج اجل اهل زمانه واطولهم زهدا واكثرهم عبادة فتزوج
امراة تقال لها ميشا صا فولدت له فالغ فولد لفالغ شالخ وولد لشالخ ارعو وولد
لارعو ارغو وولد لارغو ناحور وولد له تارح وتزوج امراة يقال لها آدنا بنت عمر
فولدت له الخليل ابرهيم عليه السلام فلما ولد له ابرهيم ضرب له علمان من نور علم في الشرق
وعلم في الغرب فصارت الدنيا كلها نورا وضرب له في السما الدنيا عمود من الزمرد له طنين
تهتز الملايكة من حسن ذلك الطنين مكتوب عليه هذا بشرى نور محمد صلى الله عليه وسلم
فنظرت الملايكة الى الارض فقالت الهنا انا نرى الارض كلها نورا فقد رايت ان اسكنوا فهذا
نور محمد صاحب الالوية والبشارة الكبرى اقسمت ان لا اجريه الى القنوات الزاهرة
الطاهرة قال فرفع لابرهيم في نهاية وجماله كما رفع لادم عليه السلام من قبل فقال ابرهيم
الهي اني لم ار لك شيئا احسن من هذه الخليقة وهذه الامة فمن هذا الذي هو مبعوث
بالسيف المسلول الذي لا يغمد فاوحى الله اليه يا ابرهيم هذا حبيبي محمد اجريت ذكره
قبل ان اخلق السموات والارض وسميته نبيا مرسلا وابوك آدم بين الطين والروح
وقد التقيت انت معه يا ابرهيم في الذروة الاولى واني مجريه الى قناة صلبك ثم اجريه
من صلبك الى صلب ابنك اسمعيل وقد امرت بخير والكرم ان يجري معه في طوبة قناته
حتى لا يبقى شيء من الخير والكرم الا جرى معه ابعثه بالسيف والذبح الاكبر وجعلت له والمته

تلقى الجنة وتلها لسائر الناس فقال ابرهيم اي رب فمن هولاء عن يمينه وعن يساره فاوحى الله
الى ابرهيم هم اصحابه وانصاره فضلهم على الاصحاب والانصار كفضل هذا النبي على ساير
الانبيا يحفظونه وينصرونه ويحرسون ذراريهم واموالهم ملأت قلوبهم له حبا وهم في
الارض سرجه واعلامه طوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم يا ابرهيم افضل الانبياء
محمد وافضل الامم امته وافضل امته هذا الكهل الذي عن يمينه قد اكتنفه سميته صدقا
لانه يصدق بنبيي ولا يكذب به فاعرفه يا ابرهيم وعرفه الى ذريتك فلم يزل النور بين
عيني ابرهيم وابرهيم في طهره نور اسمعيل ونور اسحق قد علا هذه الانوار كلها نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابرهيم قد بشر سارة بان الله عز وجل يرزقها ولدا اسود الراس
ويخرج الانبيا من صلبه وطفق في نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابرهيم قد اخبرها
بعظم نوره وبهايه حتى حملت هاجر باسمعيل وكانت يومئذ اجمل جارية على وجه الارض
ابصرت منها سارة اعراضا من النور والبها والجمال فاخذتها ما قدم وما حدث
وقالت يا ابرهيم اين ما وعدتني من ربي قال لها ابرهيم ابشري يا سارة فان الله
منجز وعده وانه لا يخلف الميعاد فلم تزل باكية حزينة حتى رزقت اسحق فلما حضرت
ابرهيم الوفاة دعا بتابوت آدم فوضع بين يديه وكان من درة بيضا وفيه بعدد كل نبي
مرسل مبعوث بيت من زبرجدة خضراء آخر هذه الابيات بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها ديباجة حمرا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم عن يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبينه
اول من يصدق به من امته وعن يساره الفاروق مكتوب على جبينه قوي في حدين
لا تاخذه في الله لومة لايم ومن ورايه ذو النورين مكتوب على جبينه ثالث الخلفا وبين
يديه علي بن ابي طالب كاسر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه ليث كرار غير
فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وحوله عمومته والخلفاء والنقباء
وهم انصار الله وانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر ابرهيم فاذا في التابوت لكل نبي
عصا وسوط من لدن آدم الى زمن ابرهيم فقال ابرهيم لبنيه يا بني انظروا الى هذا التابوت
وهذه العصي وسياط الانبيا فنظروا فاذا هم بالانبيا كلهم منقول في صلب اسحق
نبي بعد نبي ونظر ابرهيم فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم في بهايه وجماله منقول



في صلب اسمعيل فقال له ابرهيم يا بني قد امرت ان آخذ عليك من بين ولدي عهدا وميثاقا
لاجل هذا النور ان لا تضعه الا في المطهرات فاني منطلق بك الى اكرم بقعة في الارض
فانطلق به فاقامه على جبل الثبير ورفع لابرهيم سحابة بيضا ينثر عليه مسك اذفر واخذ
عليه العهد والميثاق فلم يزل اسمعيل كذلك حتى تزوج امراة يقال لها هالة بنت
الحرث بن عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فواقعها فولدت له قيذر وفيه نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي قيذر لانه ولد على القاذورة الوسطى يعني في افضل
الايام يوم عرفة فقاذر على الناس واعطى جمال ابرهيم ونظر اسمعيل وراى في وجهه
نورا ساطعا فسلم اليه التابوت واوصاه بدين الله ان لا يضع نور رسول الله الا في المطهرات
فظن قيذر ان المطهرات من ولد اسحق فتزوج من بني واحب الله عز وجل ان يريه من
الايات والحجج في نفسه لئلا يضيع النور ولا يزول عن دين الله وكان ملك قومه وصي
اسمعيل وكان قد اعطي سبع خصال لم يعطها احد كان قبله اعطي الباس والشدة والصراع
والرمي والقنص والفروسية واتيان النسا وكان صاحب صفر تين يخرج كل يوم الى
قنصه ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يسطع من وجهه وكان نساء الحي ينظرن له في
صورة نسا الانس ويتحفنه بتحف الملوك وكان اول ملك اتخذ الحق وكن يعرضن
عليه انفسهن من بنات ويقلن نحن الملكات عرضنا انفسنا على ملك من ابنا الملوك فهل
لك فينا يا ابن الخليل وكان اذا وقف قيذر واراد ان يكلمهن لم يبق في جسده عضو الا نطق
باذن الله تعالى وقال له يا قيذر الست وصي اسمعيل وقد استودعت نور محمد بالعهود
والمواثيق فمتى ولا تكن من الغافلين وكان اذا سمع ذلك من اتى قصده ولم يلو
عليهن فيرجعن بايات حزينات ويقلن يا طوبى لامي تستودع نور محمد صلى الله عليه وسلم
وكان كلما قنص قنصة طيبة كانت او طيرا واراد ذبحه نطق باذن الله وقال له يا قيذر لا
تذبحني حتى تسمي الله علي فانه لا يحل لك ان تاكل مما لم يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة
امراة من بنات اسحق في سنة فبقي معهن لا يحبلن ولا يلدن له ولدا فرجع يوما من قنصه
وقد عيرته وحوش الجبال ونادته يا قيذر لو اهتممت بهذا النور الذي في وجهك اين
نفعه ولماذا استودعته كان افضل لك من افانينا وقنصنا فاتق الله ابرهيم
فقد آن لك ان يخرج لك نور ابي القسم صلى الله عليه وسلم من ظهرك قال فرجع قيذر الى اهله

فتقاذر ص

وعاهد عوبا وحلف بالله ابرهيم ان لا يأكل طيبا ولا يشرب باردا ولا يأتي انثى حتى يأتيه بيان
ما سمع على العين الوحش بينا هو قاعد مغموم اذ هبط عليه ملك من الهوا في صورة رجل
شاب فسلم عليه وقال له يا قيذر انك قد ملكت الارض وقد اعطيت قوة ابن عمك عيص
وقد نقل اليك نور محمد في الاشجار الغاضرة والقنوات الزاهرة وانه كاين لك ولد من
غير نسل اسحق فلو نذرت نذرا وقربت لآله ابرهيم قربانا وسألته يبين لك الترويج
قال فقام قيذر فانطلق الى البقعة التي ربط فيها اسمعيل فعزق سبعماية كبش وقال
الهي ان كنت رازقي ولا تقبل قربانى وبين لي من اين اتزوج قال فكان كلما ذبح
كبشا كان لت نار من السما في سلسلة بيضا فتحمل ذلك القربان فتمده الى السما فلم
يزل كذلك حتى نودي من ورايه ان يكفيك يا قيذر قد استجيب دعاوك وتقبل قربانك
انطلق الى بحيرة الوعد فنم في اصلها وانتبه الى ما تومر به في منامك فانطلق قيذر
الى بحيرة الوعد فنام في اصلها فهتف به هاتف في منامه وقال له يا قيذر ان هذا
النور الذي في وجهك نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو النور الذي فتح الله به الانوار وخلق
الدنيا من اجله وانه عربي ولا ينبغي له ان يجري الا في العربيات فابتغ لنفسك عربية
ولتكن اسمها الغاضرة قال فانتبه قيذر من نومه وخرج مسرورا وقد استدارت
غرة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه كالهلال لا يمر بشي الا سجد نحوه وقال
له قيذر الآن يخرج من ظهرك اكرم العالمين ويزداد في نور الدنيا نورا قال
فرجع قيذر الى اهله ووجه في شرف الارض وعزيها يطلب امراة عربية اسمها الغاضرة
حتى وقع على ملك الجرهميين وكان من ولد دهل بن عمرو بن يعرب بن قحطان فتزوجها
وحملها الى بلاده فواقعها فحملت بابن حمل واصبح قيذر وقد فقد نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر الى الغاضرة فراى في وجهها نورا ساطعا وكان عنده تابوت آدم
وكان ولد اسحق يتبارزون في التابوت ويقولون له لا يسعك ان يكون هذا التابوت
عندك لان النبوة قد صرفت عنكم الى ولد اسحق فلا نبوة لكم الا هذا النور الواحد
المستودع بالعهود والمواثيق وكان قيذر يابى ويمتنع عليهم ان لا يعطيهم التابوت ويقول
انما هي وصية ابي اسمعيل فذهب يوما ليفتح التابوت فصاح به صايح يا قيذر ليس
لك الى فتحه سبيل سلمه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله فانه لم يمسه الا نبي وانما انت وصي



نبي وكان قيذر يومئذ بارض الحرم ويعقوب بارض كنعان فلما سمع ذلك قيذر اقبل الى الغاضرة
فقال لها اذا اخذك الطلق فانطلقي الى البقعة التي ولد فيها ابي اسمعيل فان انت ولدت غلاما فسميه حمل واما ارحوان يكون
غلاما وذلك اني بشرت به وانا نايم تحت شجرة الوعد ثم حمل التابوت وخرج راجلا متواضعا
ليس معه دابة ولا آلة فمضى حتى اذا صار بارض كنعان صرت التابوت صريرة لم يبق احد من آل
ابرهيم الا سمع ذلك فقال يعقوب لبنيه يا بني اقسم بالله آله ابرهيم ان قيذر بن اسمعيل
قد اقبل ومعه تابوت الانبيا فقوموا بنا حتى نستقبله فاستقبله يعقوب في بنيه فسلم عليه
وقال له يا قيذر ما لي اراك لونك متغيرا وقوتك ضعيفا ادهمك عدو او اتيت معصية
اليس قد شرفك على العهد والوفا فبكى قيذر ثم قال ما دهمني عدو ولا اتيت
معصية الا انه اخرج نور محمد صلى الله عليه وسلم من وجهي الى قرار الارحام فمن اجل ذلك
تغير لوني وضعف قوتي قال له يعقوب اني بنات اسحق قال لا ولكن في العربية الجرهمية
فقال يعقوب شرفا لمحمد لم يكن الله عز وجل ليجريه الا في العربيات واني لاجد في صحف
جدي ابرهيم عليه السلام انه يجري نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنسا من نسل
شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل واني ابشرك يا قيذر ببشارة ان الغاضرة قد ولدت
البارحة غلاما وذلك اني رايت ابواب السما مفتحة ورايت نورا كالقمر الممدود بين
السما والارض ورايت ملكة البشرى تنزل ملك بعد ملك فقلت ان ذلك من اجل نور
محمد صلى الله عليه وسلم قال فسلم اليه قيذر التابوت ورجع قيذر الى اهله فوجدها قد ولدت
غلاما وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ترعرع دعاه ابوه فاخذ عليه العهد والميثاق
وكتب عليه كتابا بان هذا النور الذي في وجهك وديعة لك ولابائك ينقل بالعهود الى يوم
خروجه فلما فرغ من عهده وميثاقه اخذ بيد ابنه واخرجه من بريّة مكة والمقام وموضع
البيت حتى اذا صار على جبل ثبير استقبل ملك الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له
يا قيذر من اين فاخبره القيذر بقصته كلها فقال له ملك الموت احسنت يا قيذر ناولني
اذنك لاساترك قال فتقدم اليه ليساره فقبض وجه من اذنه وخر مغشيا فغضب ابنه
حمل وقال يا هذا قلت ابي قال له ملك الموت يا غلام انظر الى ابيك اميت هو فانكب
حمل لينظر الى ابيه فغاب ملك الموت من عينيه فالتفت عن يمينه وعن يساره فلم ير
احدا فعلم انه ملك الموت قبض لوالده من والده اسرائيل فغسل اباه وكفنه ودفنه في جبل

الثبير وبقي حمل يتيماً يكلاه الله ويرعاه ويحفظه حتى بلغ وادرك فتزوج امراة من قومه
يقال لها سعيدة فواقعها فولدت ابنه نبت وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ بسيرة حسنة بحب الفضل ويتبع آثار آبايه حتى ولد له همسيع وولد
لهميسع اد وانما سمي اد لانه كان مديد الصوت وكان طويل العمر والشرف واول من
تعلم بالقلم من ولد اسمعيل اد وفضل بالكتاب على اهل زمانه فلم يزل كذلك حتى ولد
له ادد وولد لادد عدنان وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي عدنان
لان اعين الانس والجن كلها كانت اليه وقالوا لين تركنا هذا الغلام حتى يدركه مدرك
الرجال يخرجن من ظهره من يسود الناس فاراد واقتله فوكل الله عز وجل به من يحفظه
فتزوج امراة من قومه يقال لها الامينة فواقعها فولدت له معدا وفيه نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرايل من يهودها فلم يجاوز
احد الارجع بالنصر والظفر حتى ولد له نزار وفيه نور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي
نزارا لان معدا نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال
له لقد استقللت لك هذا القربان وانه نزر قليل فمن اجل ذلك سمي نزارا وخرج اجل
اهل زمانه واكرمهم عقلا فتزوج امراة يقال لها عبيدة فواقعها فولدت مضر وفيه
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي مضرا لانه آخذ بالقلب لم يكن يراه احد الا احبه
فلما ادرك مضر تزوج امراة يقال لها خزيمة فواقعها فولدت له الياس وفيه نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لان مضرا كان قد كبر ولم يولد له ولد فولد على الكبر و
اليأس فسماه الياس وكان يدعى كبير قومه وسيد عشيرته لا يقطع امرا دونه يسمع
احيانا من ظهره دوي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعجب من ذلك حتى تزوج
امراة يقال لها محبة فولدت له مدركة وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي مدركة
لانها ادرك كل عز كان في آبايه فتزوج امراة يقال لها قمة فولدت خزيمة وفيه نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي خزيمة لانه خزم نور آبايه فبقي سنين لا يدري كيف يتزوج
حتى اري في منامه ان تزوج برة بنت ادبن طابخة فتزوجها وكانت يومئذ سيدة
قومها في الحسن والجمال فواقعها فولدت له كنانة وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كن من قومه فتزوج امراة يقال لها ريحانة فواقعها فولدت له

نزر





النضر وهو الذي اختاره الله عز وجل بالبسطة والنضرة وسماه قريشا فكل من ولد من النضر
فهو قرشي ومن لم يلده نضر فليس بقرشي وهو الذي قال بينما انا نايم في الحجر اذ الشجرة
خضراء قد خرجت من ظهري قد مدت بعض اغصانها قايما مستويا الى السماء واذا الغصن نور
في نور قد تعلق به قوم بيض الوجوه من ولدي ظهري الى السماء ورات لها بعدد الاولين والاخرين
اغصانا فلما انتبهت اتيت الكاهنة فاخبرتها بذلك فقالت لي لين صدقت رؤياك
لقد صرف اليك العز وخصصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك واعطاه الله ذلك
حين نظر نظرة الى الارض فقال ملكتي انظروا الى اهل الارض اليوم فقالت آلهتنا ما نرى
فيها احدا يذكرك بالتوحيد مخلصا الا هذا النور الواحد من ولد اسمعيل قال الله
عز وجل فاني قد اخترته لنطفة حبيبي محمد واجريتها في ظهره فلم يزل كذلك حتى
ولد له مالك وانما سمي مالكا لانه كان ملك العرب فاوصى ملك ابنه فهرا واوصى فهر ابنه غالبا واوصى غالب ابنه لؤيا واوصى
ابنه كعبا واوصى كعب ابنه مرة واوصى مرة ابنه كلابا فولد لكلاب قصي فخرج كان
جميل وكان حاكم قريش وعالمها واقومهم بالحق وانما سمي قصيا لانه اقصى الباطل
ولم يقبل الا الحق حتى ولد له عبد مناف وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه
المغيرة وانما سمي عبد مناف لانه اشرف وعلا واناف يضرب اليه الركبان من اطراف
الارض فتحييه بتحية الملوك وكان في يده لواء نزار وقومه من اسمعيل ومفاتيح الكعبة
ووهب الله له خمسة من الذكران وسبعا من النسوة فاول ولد ولد له هاشم وهو الذي
اختاره الله عز وجل لنضرة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عمرا وانما سمي هاشما
لانه اول من هشم الثريد لقومه وكانت قبايلة منصوبة لا تحمل في سراتها وضراتها وكان
يحمل ابن السبيل ويروي الخايف فخرج الى قومه مفاخرا واسبقهم سابقة واعلاهم
نورا لم تشبه شايبة من دنات الامهات بل امهات معروفات بعضهن من بعض
طيبات طاهرات فلم يزل يرتقي نطفة رسول الله صلى الله عليه وسلم طاهرة زكية حتى اخرجت
من صلب عبد مناف الى هاشم لا يقدر ان يدخل على الاصنام وبين عينيه نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اسحق بن محمد فحدثني سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق
قال فلما خص الله هاشما بالنور واصطفاه على العرب وقريش كلها قال ملكتي اشهدوا
اني قد طهرته من كل دنس فاجريت في ظهره نطفة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم من زوجته

نطفة

بلحمه ودمه وكان النور على وجهه كالهلال الدري او كالكوكب في توقد شعاعه
لا يراه حبر من الاحبار الا قبل يديه ولا ترى شيء الا سجد نحوه تقدم اليه قبائل العرب
ووفود الاحبار كلهم قد حملوا اليه بناتهم فيعرضون عليه ليتزوج بهن حتى بعث اليه
هرقل ملك الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النسا اجمل منها ولا ابهى وجها فاقدم الي
حتى ازوجكها فقد بلغني جودك وكرمك وانما اراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموصوف عندهم في الانجيل فكان هاشم يابى ويقول لا والذي فضلني على اهل
زماني وجعلني من اوسطهم نسبا لا تزوجت الا باطهر امراة في العالمين ثم ينطلق الى
جبل ثبير يسأل اله السما ثم يرجع الى الاصنام فكان اذا اراد ان يدخل عليها ادركه
جبريل فانتزع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهره فلم يزل هاشم كذلك حتى ارى
في منامه ان يتزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن النجار فتزوجها
وكانت في زمنها كخديجة بنت خويلد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لها عقل وحلم ولسان
كعوبة طويلة كفة بيضاء فواقعها فولدت له عبد المطلب وفيه نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اسمه شيبة فلما ادرك نام يوما في الحجر فانتبه من نومه مدهونا مكحولا
قد كسي حلة لا يدري من فعل به ذلك فاخذ بيده هاشم وانطلق به الى كاهنة قريش
فاخبرها بذلك فقالت الكاهنة ان اله السما قد اذن له بالتمتع والتزويج فزوجه هاشم
قيلة بنت عامر بن مالك من خزاعة فولدت له الحرث ثم ماتت وتزوجه بعدها هند
بنت عمرو وحضرت هاشما الوفاة فدعا بعبد المطلب فقال له يا بني اجمع لي بني النضر
كلهم فجمع يوميذ عبد المطلب قريشا كلها مخزومها وعبد شمسها وعبد مناف ولويها
وفهرها وهاشمها وعبيد المطلب يوميذ ابن خمس وعشرين سنة يفوح منه رائحة كريح
المسك وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش كلها يعبد اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى وهبل وما بقي صنم يعرفون الله ويشركون معه الاصنام وعبادتها
وتطوف بالبيت وتعظم مقام ابرهيم وتقرب قرابينها الى الله تعالى والى اصنامها فقال
هاشم يا معشر قريش انتم فخر ولد اسمعيل وانتم الذي اختاركم الله لنفسه فاسكنكم حرمه
وانار اسمكم وكثركم وهذا لواء نزار وقيس اسمعيل ومفاتيح بيوت الاصنام قد سلمته
الى ابني عبد المطلب فاسمعوا واطيعوا فقد سودته عليكم فوثبت قريش كلها فقبلت



راس عبد المطلب وقالوا سمعنا واطعنا فكان لولد العرب ومفاتيح بيوت الاصنام وجميع
ذلك كله يجري على يدي عبد المطلب وكانت العرب تحمل اليه في كل عام مالا عظيما
من الابل والنساء وكان كل من آمنه عبد المطلب آمنا لا يغار عليه وكل الملوك يعرف
فضله في كتبها ما خلا كسرى بن هرمز فانه كان معاندا له وكان عبد المطلب كبير قريش
وصاحب احكامها فكانت العرب اذا اصابتها حزونة شديدة فرت بعبد المطلب الى
جبل ثبير يسالون اله السما ويقربون القربان ويلطخون بالدما وجوه الاصنام وكان
عبد المطلب يقف منهم ناحية لا يدنو من صنم اجلالا واعظاما لنور رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينما هو على ذلك رقد ولد اكبر ولده وادرك وهو الحرث بن عبد المطلب
ارى في المنام فقيل له احفر طيبة قال وما طيبة وكان له يوميذ ابنه الاكبر الحرث
بن عبد المطلب فلما رجع عبد المطلب الى اهله ارى في المنام فقيل له احفر زمزم
خبيئة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي فارى في المنام مرة اخرى فقيل
له احفر بكم بين الفرث والدم في مبحث الغراب في قرية النمل مستقبلة الانصاب
الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمي له من الايات فنحرت
بقرة بالمجزورة فانقلبت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد
في موضع زمزم فجزرت تلك في مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب يهوي حتى وقع
في الفرث والدم فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هنالك فخاف قريش
فقالوا لعبد المطلب لم تحفر في مسجدنا فقال عبد المطلب اني لحافر هذا البير ومجاهد
من صدني عنها فطفق يحفر هو وابنه الحرث وليس له ولد يوميذ غيره فسفه عليهما ناس
من قريش ونازعوهما وقاتلوهما حتى اذا امكن الحفر واشتد عليه الاذى نذر ان ولد
له عشرة من الولد ان ينحر احدهم ثم حفر حتى ادرك السيوف قالوا لعبد المطلب
اجرنا مما وجدت فقال عبد المطلب بل هذه السيوف لبيت الله ثم حفر فاذا بفرس
امراة يقال لبنى بنت هاجر فولدت ابا لهب واسمه عبد العزى فخرج كافرا ملعونا
ثم ماتت وتزوج بعدها سعدى بنت جناب بن كليب فولدت له العباس وضرارا
وعاتكة ثم ماتت وتزوج بعدها هالة بنت وهيب فولدت له سيد الشهدا
حمزة ونجيل وصفية ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارق وجهه يزداد في كل

البقرة

يوم غضاضة وطراءة فنام يوما في الحجر فانتبه من نومه في عام مذعورا قال العباس فنظرت
اليه وقد قام يجر رداءه فاتبعته حتى دخل على الكاهنة فلما نظرت الى تغير لونه قالت
له يا ابا الحارث مالي ارى لونك متغيرا قال لها لاني رايت رويا هالني رايتني بينا انا نايم
في الحجر اذا انا بسلسلة بيضا قد خرجت من ظهري لها اربعة اطراف طرف قد بلغ السما
وطرف قد بلغ الثريا وطرف قد بلغ شرق الارض وطرف قد بلغ غربها فبينا انا انظر
اليها واتاملها اذ صارت السلسلة شجرة خضرا قد تدلت بكل ثمرة على وجه الارض
فاذا انا بشيخين قد وقفا علي فقلت لاحدهما من انت قال انا ابرهيم نوح رسول رب
العالمين فسلم علي فقلت للاخر من انت قال انا ابرهيم خليل رب العالمين فسلما علي
وقالا لي يا عبد المطلب هذه الشجرة هي الاصلة التي غرست في ظهر ابايك لم تزل
تنقل بالعهود والمواثيق حتى صارت اليك وانها مخبوة في ظهرك عن عبادة اللات والعزى
فقالت الكاهنة يا ابا الحرث ان صدقت رويا لك ليخرجن من ظهرك من يومن به اهل السما
ويدين له اهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصارهم وقوتهم لتداخل
حلق السلسلة ورجوعها شجرة ثانية يدل على ثبات امره وعلو ذكره ويهلك من
لم يومن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابرهيم فبقي عبد المطلب على ذلك عدة
سنين لا يتزوج فرقا على نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتقل من وجهه حتى
اري في المنام ان تزوج فاطمة بنت عمرو بن عايذ فتزوجها وامهرها ماية ناقة كوما
وعشرة اواق من ذهب فواقعها فولدت ابا طالب واسمه عبد مناف ثم ولدت له برة
وامية ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارق وجهه فرجع يوما من قنصه وقد تعب
ولغب وعطش عطشا شديدا فاصاب في الحجر ماء فشربه ثم دخل على فاطمة فواقعها
فحملت بعبد الله واصبح عبد المطلب وقد فقد نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه
وضعف وجاءه الشيب والتشيخ فنظر الى فاطمة فراى في وجهها نورا ساطعا فولدت عبد الله
وهو اصغر ولده مكتوب على جبينه عبد الله المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم بامان
الله وامان ملئكته بالعهود والمواثيق فسما عبد المطلب عبد الله وقال اللهم اني كنت
نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فاصب بذلك من شيت وكان له من الولد لصلبه
عشرة ذكور وست بنات اسماوهم الحرث والزبير وابو طالب واسمه عبد مناف والعباس



وعبد الله وضرار وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة وابو لهب واسمه عبد العزى و
بناته عاتكة وامية والبيضاء وهي ام حكيم وبرة وصفية واروى فاقرع
بين بنيه فصارت القرعة على عبد الله وكان احب ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم
احب اليك ام ماية من الابل ثم اقرع بينه وبين ماية من الابل فصارت القرعة على ماية من
الابل فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله وكان يوم ولد عبد الله علم مولوده كل احبار
الشام وذلك انه كانت عندهم جبة صوف بيضاء وكانت الجبة مغموسة في دم يحيى
بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتبهم اذا رايتم الجبة بيضاء والدم يقطر فاعلموا ان
ابا محمد المصطفى قد ولد في تلك الليلة فقصدوا باجمعهم الى الحرم واردوا بعبد الله كيدا
ليغتالوه فصرف الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم فلم يكن يقدم عليهم احد من الحرم الا سالوه
عن عبد الله فيقولون تركناه نورا يتلالا في قريش فيقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد الله انما ذلك
النور لمحمد صلى الله عليه وسلم قال فخرج عبد الله اجمل قريش فتعفف به كل نسا قريش ولكن
ان يذهل عقولهن فلقي عبد الله في زمنه ما لقي يوسف في زمنه من امراة العزيز حتى ان
الابكار كن يقعدن في طريقه فاذا اراد ان يكلمهن نزلت لهن الملئكة في صور العجوز فيرجعن
فتيات وكان عبد الله يخبر اباه بما يرى من العجايب يقول يا ابه اني اذا خرجت الى بطحا
مكة وصرت على جبل ثبير خرج من ظهري نوران احدهما شرق الارض والاخر غربها
ثم ان ذلك النور يستديران حتى يصيران كالسحابة ثم تنفرج لهما السما فيدخلان فيها
ثم يرجعان الي في لمحة واحدة واني لاجلس في الموضع فاسمع قيد من تحتي سلام عليك ايها المستودع
ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم واني لاجلس تحت الشجرة اليابسة فتخضر وتلقي علي اغصانها
فاذا قمت وتركتها عادت الى ما كانت فما هذا يا ابه قال له عبد المطلب ابشر يا بني فاني ارجو
ان يخرج الله من ظهرك المستودع المكرم فانا قد وعدنا ذلك واني قد رايت قبل ذلك رويا
كلها يدل على انه يخرج من ظهرك اكرم العالمين وكان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم كل اصبح
وذهب ليدخل على اصنامهم الاكبر وهو اللات والعزى صاح كما يصيح الهر ونطق وهو يقول
يا لنا ولك ايها المستودع ظهره نور محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يكون هلاك هذه الاصنام
الدنيا على يديه فخرج عبد الله يوما الى قنصه وقد قدم عليه تبعون رجلا من احبار اليهود الشام
معلوم السيوف المسمومة يريدون ان يغتالوه ويقتلوه وكان يحسب بن عبد مناف ابو امنة

جمع عبد

صاحب قيس ايضا قال فما نظرت الى الاحبار حتى هزموهم عن عبد الله فدا حدقوا بعبد الله
وعبد الله يومئذ وحده تعدمت لاعينه عليهم فنظرت الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا
على خيل شهب قد حلوا على الاحبار حتى هزموهم عن عبد الله فلما راى ذلك وهب من عبد الله
رغب فيه وقال لن يستقيم لابنتي امنة زوج غير هذا وكان قد خطبها اشراف قريش وكانت
امنة تابى وتقول يا ابت لم ياذن لي الى تزويج فرجع وهب الى اهله فاخبرها بما كان من عبد الله
وقال انه اجمل قريش واوسطهم نسبا واني لا احب لابنتي امنة زوجا غيره فانطلقي اليه
فاعرضي ابنتي عليه لعله يتزوجها قال فانطلقت ام امنة حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت
عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم تعرض علي امراة تستقيم لابني غيرك فتزوجها عبد الله وهي
امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وامها ام حبيبة بنت اسد بن عبد العزى قبيلة
بني عبد الله بامنة لم تبق امراة الا مرضت قال عبد الله بن عباس عن ابيه العباس ان
ليلة بني عبد الله بامنة احصينا مائتي امراة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف
متن وخرجن من الدنيا ولم يتزوجن اسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله
يوم تزوجها ابن ثلثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة فاعطى الله امنة من الجمال والكمال
ما كان تدعى حكيمة قومها فبقيت مع عبد الله عدة سنين لا يؤذن لنور رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يخرج من عبد الله الى امنة وقد طالت الفترة وانقطع اخبار السماء ودرس
ذكر النبوة فلا امير منتجب ولا رسول مصطفى برسالاته ربه والارض مشوبة بالاصنام
قد نبذ الناس الطاعة واقتدوا بالظلم والجهالة منهمكين في عبادة الاوثان فامر الله
الملكة ان ينظر في الارض كيف يرونها فنظرت فاذا هي بالارض قد غبرت زهرتها
وهي باكية تقول يا رب غبرت نباتي فوجش جباني ذعرة وطير اوكاري مستنفرة
يا رب فاين ما وعدتني انك تؤتيني نورا لا ظلمة بعده وتملا ظهري من خزانة اخرجت
للناس يحجون بيتك ويرفعون ذكرك بالاذان ومن تبوء ظهري بمساجدك وتبعث فيهم
نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم الذي تخرجه من الشجرة المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في
السماء يا رب فاملأني من نور ذكره وعجل علي به فنودي جبريل عليه السلام فاجاب
سريعا قيل له اهبط الى الارض فقل لها اسكتي فوعزتي حلفت لاردن عليك نوري
وذكرك واني لم اخرج فيك ومنك امة اكرم على من امة محمد ولك عندي ثلث بشارات

خطبتها

في قريش



بشارة عند مولده وبشارة عند خروجه وبشارة عند اظهاره على الدين كله قال
فهبط جبريل عليه السلام قد نشر اجنحة البشارة فنادى ايتها الارض الباكية اسكتي فهذا
محمد بن عبد الله مبعوث عليك بالسيف المسلول الذي لا يغمد ليس لاحد منه ملجا الا الاقرار
الخالص او القتل او الذل ويبسط قيك بسط حذو ما انزل الله على خليله ابرهيم و
لينزلن الله بهولاء الذين هم على ظهرك في عبادة الاوثان البطشة الكبرى على نور حبيبه
ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال فسكنت الارض واهتزت فرحا فلما كانت الليلة التي اذن
الله عز وجل النور ان يخرج من عبد الله الى امنة وكان ليلة الجمعة وبشرت الارض كلها
بان النور المكنون منه محمد صلى الله عليه وسلم صار الى قرار رحم امه الذي يتم به خلقه ويخرجه
غضا سويا الى جرامة اخرجت للناس فياطوبا لها ثم طوبا لها واصبح عرش ابليس لعنه الله
منكوسا والملك على راسه يعطفه في مضيق البحار اربعين صباحا فانقلب اسود محترقا
حتى اتى جبل ابي قبيس فرنة رنة لم يبق عفريت الا اجتمع اليه فقال لهم هلكتم هلاكا
لم تهلكوا مثله قط هذا محمد بن عبد الله قد حملت به الليلة معه عز الاولى والاخرة لا يعبد
بعده صنم يبعث بالسيف وكسر الاصنام وتحريم الزنا والخمر والميسر والانصاب والازلام
ويحجب على اخبار السماء وتنقطع الكهانة ويبعث بالقسط والعدل الحق الذي يمحو
الظلم وينزين الارض بالنجوم كما زينت السماء بكواكبها وهي المساجد ولا ياتي موضعا
من مواضع الدنيا الا وذكر الوحدانية فيه علانية فالناس في الارض من نصيب وامته
افضل الامم وهم المستثنى عليهم وهم الذين قال الله عز وجل فيها الا عباد الله منهم المخلصين
يخلصون التوحيد ولا يشركون بالله شيئا وهم اهل التقوى واهل المغفرة وهم المعني
بهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهم الذين الزمهم الله كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها وسترى منه ومن امته ما يمتحن الله به عيوننا ويجزل
قلوبنا وذلك ان الخيرات اعطى امته لا ياكلون شيئا الا سمى عليه ذكر الله فهم الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والمسارعون في الخيرات يخرجون الصدقات طيبة
بها انفسهم ويصلون الارحام فاني لنا المفر والملجا قالت له عفاريته يا سيدهم طب
نفسا فان الله عز وجل خلق ذرية ادم على سبعة اطباق وكل طبق منهم جزء مقسوم
فقد مضى ستة اطباق وكانوا اشد من هولاء قوة واطول اعمارا وقد استوفينا منهم ولابد

اهتزت الملكة فرحا وهبط جبريل بالبشارة الاخرى فنصب عند ظهر الكعبة

ان نستر في من الطبق السابع قال لهم ابليس ويلكم كيف تقدرون عليهم وفيهم هذه
الخصال الحسنة الجميلة قالت العفاريت يا سيدهم نبث فيهم هذه الاهواء الضالة
المضلة ونحزين لهم البخل والظلم فانها فيه تهلك قال فضحك ابليس وقهقه وقال
الآن اقررتم عيني لعنه الله تعالى **الباب الخامس**

الخامس فيما كان في مدة حمله قبل ولادته صلى الله عليه وسلم ه وبالاسناد المذكور في اول هذا
الباب الى اسحق بن محمد قال حدثني سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان
قال قال عبد الله بن عباس وكان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة في قريش
نطقت تلك الليلة باذن الله عز اسمه وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو امان الارض
وسراجها ولم تبو كاهنة في قريش ولا قبيلة من قبايل العرب الا علمت بحمله ولم يستتر
سرير الملك من ملوك الارض الا اصبح منكوسا فزعت وحش المشرق الى وحش
المغرب بالبشارة واهل البحار كذلك في كل شهر من شهوره يدي في الارض ويدي في السماء
ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا فبقي في بطن امه تسعة
اشهر كملا لا تشكو مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض للنساء ذوات الحمل وهلك عبد الله والنبي
صلى الله عليه وسلم في بطن امه وذلك ان عبد المطلب كان بعثه الى يثرب يمتار له تمرا منها
فتوفي بها وقال محمد بن حبيب بل توفي ابوه بعد ما اتى على النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين
شهرا وتوفيت امه آمنة بعد ما اتت عليه ثمان سنين فسمي في السما اليتيم قال الله تعالى للملئكة
انا له حافظ وولي ورازق فصلوا عليه وتبركوا باسمه ه وكان حملها به صلى الله عليه وسلم
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى ه وورد في الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما حملت به امه
كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثقلا كما تجد الا اني قد انكرت رفع
حيضتي واتاني آت وانا بين النايم واليقظان فقال هل شعرت انك حلت فكاني اقول
ما ادري فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين قالت وكان
ذلك مما حقق الحمل عندي ثم امهلني حتى اذا دنى وقت ولادتي اتاني ذلك الآتي فقال
قولي اعيذه بالصمد الواحد من شر كل حاسد قالت فكنت اقول ذلك فذكرت لنسائي
فقلن لي تعلقي حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت قالت فلم يترك علي الا اياما
فاجدني قد قطع فكنت لا اتعلقه ه انا شيخنا محب الدين ابو الربيع علي بن عبد الصمد

ابو كلهم مرفعون
الدهم الى الهوا
وهو لو الهوا ه

المعتق تقطع
في الاهوا وجه ه

النسا ه





بن ابي الجيش الغداذي انا والدي انا ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي انا
والدي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي انا محمد بن عبد الباقي البزاز انا
انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف انا الحرث بن ابي اسامة نا
محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر الاسلمي حدثني قيس مولى عبد الواحد عن سالم عن ابي جعفر
محمد بن علي قال امرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد ه
وذكر محمد بن اسحق في كتاب المغازي له ان آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تحدث انها اتيت حين حملت محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت سيد
هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل بر غامد
وكل عبد رايد حتى اراه قد اتى المشاهد وان آية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى
من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد يحمده اهل السما والارض
واسمه في الانجيل احمد يحمده اهل السما واهل الارض واسمه في القرآن محمد فسميه بذلك
وقالت امه والله لقد رايت في النوم وهو في بطني انه خرج مني نور اضاءت منها قصور الشام
وقالت لقد علقت فما وجدت له مشقة حتى وضعته واكثر اهل العلم ذكروا ان آمنة
بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولد لها ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ابوه عبد الله
لم يبلغنا انه ولد له ولد غيره ه ومن بركته ويمنه صلى الله عليه وسلم وشرفه وعظيم فضله انه
ببركته الحمل به وقرب اوان وضعه اهلك الله تعالى اصحاب الفيل وارسل عليهم طيرا ابابيل
وجميع العلما كلهم قايلون بان سبب هزيمتهم وهلاكهم انما كان بيمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبركته فانه لا خلاف انه ولد عام الفيل وقيل يوم الفيل على ما ياتي ذكره ان شا الله
وكيف وقع هذا فالمقصود منه حاصل وهو من اعظم الفضايل فسبحان من خصه بهذه
الخصايص وميزه عن خلقه وشرفه ورفع قدره وشرح صدره وجعل كل حالة وطورا
من اطواره آية باهرة ومعجزة ظاهرة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين ه ه ه ه
**قصة اصحاب الفيل** قيل ان السبب الذي جر حديث اصحاب الفيل
هو انه لما غلب ابرهة بن الاشرم ابو يكسوم على اليمن من قبل النجاشي راى الناس يحجون في
ايام الموسم للحج فقال اين يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال ثم هو قبل من الحجارة
قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنا لهم بيتا عمله بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر

بن

مرجانه م

قوايمه من اعوده مجانه

وحلاه بالذهب والفضة واحقه بالجواهر وزينه بالذهب والفضة والجواهر وامر الناس
بحجه فحجه كثير من قبايل العرب سنين ومكث فيها رجال يتعبدون ويتالهون ويتكولون له وكان
يقال للشعبي يتعرض له بالمكروه فامهل حتى كان ليلة من الليالي لم ير احدا يتحرك فقام فجاء
بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع حيفا فالقاها فيها فاخبر ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا
وقال انما فعلت العرب هذا غضبا لبيتهم لانقضنه حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك
وسأله ان يبعث اليه بفيل محمود وكان فيلا لم ير مثله في الارض عظما وجسما وقوة فبعث
اليه فلما قدم اليه الفيل سار ابرهة بالناس فلما دنى من الحرم امر اصحابه بالغارة على الناس
فاصابوا ما يتي ابل لعبد المطلب فدخل عبد المطلب على ابرهة فاكرمه ونزل عن سريره وجلس
معه ثم قال ما حاجتك فقال ترد علي مايتي الابل قال طننت انك تكلمني في بيتكم الذي هو شرفكم
فقال عبد المطلب اردد علي ابلي ودونك البيت فان له ربا سيمنعه فامر برد ابله عليه
واوفى عبد المطلب واتباعه على حرا فقال لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدرا محالك جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك
فاقبلت الطير ابابيل مع كل طير ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
امثال الحمص والعدس فلما غشيت القوم ارسلتها عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك
ولم تفلت منهم الا ابرهة فسار وطائر يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاخبره
بما اصابهم فلما استتم كلامه رماه الطائر فسقط فمات فاري النجاشي كيف كان هلاك اصحابه
واما محمود فيل النجاشي فربض ولم يتجه على الحرم فنجا واما الفيلة فتشجعت فخسفت
ويقال كانت اثنى عشر فيلا ثم ان عبد المطلب اخذ فاسا من قومهم فحفر حتى اعمق في الارض
فملاه من الذهب الاحمر والجوهر الجيد فما كان مع اصحاب الفيل ثم نادى في الناس فاصابوا
ما فضل وبعث الله سيلا اتيا فذهب بهم الى البحر فالقاهم فيه وسارت الحبشة عن مكة
عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم ولم يزل عبد المطلب
في غنى من ذلك المال وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعطته المقادة ه قوله حلالك يقال
قوم حلة وحلال اذا كانوا مقيمين متجاورين يريد سكان الحرم والمحال الكيد والاصل
في المحل الشدة والغدر واصل الغدر وتمامه ولم ير اليوم الذي بعد يومه وانما اراد ما قرب

ردوض الغنم والبقر
مثل البروك



من الاوقات المستقبلة وقد يجري مثل هذا التجوز في اليوم والامس ه اليا
السادس في ذكر ولادته وما ظهر من بركته ويمن حاله وصفة صلى الله عليه وسلم روي
عن امنة بنت وهب قالت لما وليته سمعت رجة عظيمة شديدة وامرا عظيما وكانت ولادتي
يوم الاثنين فاخذني الرعب فرايت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب
وكل وجع كنت اجده ثم التفت فاذا انا بثريدة بيضا طنفتها لبنا وكنت عطشى فشربتها فاذا
هي احلى من العسل فاضا مني فمدة غائبة ثم رايت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد
مناف احدقن بي فانا اعجب من ذلك واقول من اين علم هولاء بي واشتد بي الامر واسمع
في كل ساعة الوجبة اعظم واكبر فبينا انا كذلك اذا انا بديباج ابيض قد مد بين السما
والارض ومنادي ينادي خذوه عن اعين الناس ثم رايت رجالا قد وقفوا في الهوا
معهم اباريق فضة ورشح مني عرق مثل المسك واقول ليت عبد المطلب دخل علي
وعبد المطلب نائم عني ورايت الدنيا كلها قطعة نور تلمع ورايت كان قطعة من الطير
قد اقبلت حتى غطت ما قدامي الزمرد خضرا ولها اجنحة من الياقوت وكشف الله عز وجل
عن بصري فابصرت ساعتي تلك شرق الارض وغربها ورايت اعلاما مضروبة في الارض علما
في شرقها وعلما في غربها وعلما واخذني المخاض وكاني مسندة الى اركان
النسا وكثرت حركات الايدي انا لا ارى احدا فولدته فلما خرج مني التفت
فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السما كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت
حتى غشيته فغيب عن وجهي ساعة فسمعت مناديا ينادي ويقول تقولوا به على مواليد
الانبيا ليبارك عليه والبسوه ثوب الحنيفية واعرضوه على ابيه ابرهيم وادخلوه البحار
ليعرفوه بصورته واسمه فانه قد سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الكفر الا محي به ثم انجلت
عنه فاذا هو مدرج في ثوب صوف اشد بياضا من الثلج وتحته حريرة خضرا ومعه
مفاتيح واذا بقايل يقول هذا محمد قد قبض على مفاتيح النصر ومفاتيح النبوة ومفاتيح الريح
ثم غشيته سحابة اخرى اسمع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة فغاب ولدي عني
بصري اطول من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي يطاف به شرق الارض وغربها واعرضوه
على روحاني الجن والانس والطير والسباع واعطوه اصطفا ادم ورقة نوح وفي نسخة
شدة نوح وخلة ابرهيم وسنة اسحق ولسان اسمعيل وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصوت

طايره

داود وزهد يحيى وكرم عيسى صلوات الله عليهم اجمعين واعجمه عمسه في كل اخلاق النبيين
ثم انجلت عنه فاذا هو قابض على حريرة بيضا مطوية طيا شديدا لا ينبع منه ماء معين
وقايل يقول هذه الدنيا قد قبض عليها محمد لم يبق احد الا دخل في قبضته وطاعته
ثم رايت ثلثة نفر ظننت ان الشمس تخرج من وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة
فيه ماء يفوح منه رايحة المسك وفي يد الثاني طشت من زمردة خضراء كانها قطعة
ذهب لها اربع ذهب نواح مربعة على كل ناحية من نواحيها لولوة بيضا واذا انا بقايل
يقول هذه نواحي الدنيا شرقها وغربها فاقبض علي اي ناحية شئت يا محمد قالت آمنة
فنظرت اليه وقد قبض على وسط الطشت فسمعت احدهم يقول قد قبض على الكعبة اما
انها قد جعلت له مسكا وقبلة ورايت بين يدي الثالث حريرة حضراء مطوية فنشرها
فاذا فيها خاتم قالت فتناوله صاحب الطشت وانا انظر اليه حتى وضعه فيه فغسله
صاحب الابريق بذلك الماء سبع مرات ثم حمله وقبله ودفعه الى صاحب الحريرة وقيل
كان رضوان عليه السلام فلفه فيها لفا شديدا وعقد عليه بخيط من المسك الاذفر وادخله
بين اجنحته اخرجه ثم قال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وتفل في وجهه
مسح بيده على راسه وظهره وقال له ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم
الا وقد حشي به قلبك وانت اكثرهم علما ويقينا واشجعهم قلبا معك مفاتيح الجنة قد الهمت
الخوف والرعب لا يسمع بذكرك احد الا دخل قلبه الرعب وخاف فواده وان لم تر
ورايت رجلا اقبل وجعل فاه على فيه وجعل يزقه كما تزق الحمام فرخها فكنت ارى
ابني محمدا يشير اليه باصبعه ان زدني فلم يزل يزقه ساعة ثم قام فقال ابشر يا محمد
فما بقي خلق الا وقد اعطيته ثم غسله ومسحه ودهنه ومشطه وكحله بكحل لم يذهب سواده
ثم حمله وغيبه عن وجهي فجزع قلبي عليه جزعا شديدا وذهل لبي قلت ويح قريش
ماتت كلها انا في ولادتي منذ ليلتي هذه واري ما اري ويصنع بولدي ما يصنع ولا
يعرفني منهم احد فبينا انا كذلك واذا بولدي قد رده ولونه كالبدر وريحه كالمسك
وهو يقول وقفت به على كل بقعة مباركة وعرضته على ابيه آدم فضمه الى صدره وقدس
وبرك عليه وقال ابشر حبيبي محمد انت سيد ولدي من الاولين والاخرين قالت
ثم ناولنيه ومضى وجعل يلتفت اليه مرة بعد اخرى ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرفها



فقد استمسكت بالعروة الوثقى في تعلقي بغصنك وقال بمقالتك وشهد بشهادتك حشر
في زمرتك ثم غاب عني فلم اره بعد ذلك ودخل علي عبد المطلب فاخبرته بما رايت
فقال لي عبد المطلب كنت في هذه الليلة في الكعبة اذ رمت البيت شيئا اذ رايت البيت قد استطال
كالرجل الساجد حتى ضرب بجوانبه الاربعة المقام الذي تسميه مقام ابرهيم عليه السلام
ثم استوى قايما كهيئته فسمعت منه تكبيرا عجيبا ينادي الله اكبر رب محمد المصطفى الآن
طهرني ربي من انجاس الاصنام فكاني انظر الى هبل وقد سقط في الحجر فبينا انا كذلك
وقايل يقول ان آمنة قد ولدت ولدا وقد غشيته سحايب الرحمة وهذا طست القدس
قد انزل عليه ليغمس فيه الثانية وهذا منادي الخليل ينادي ويقول هذا محمد نبي وصفي
اخرج به الناس من الظلمات الى النور ابعثه سراجا باهرا ورسولا داعيا ناصحا للذكر
والانثى اشهد واما يكفي اني قد فتحت له حرائني فهو سيد من نفخت فيه روحي فاتخذوا
يومه هذا الذي ولد فيه عيدا الى يوم القيمة قال فلما سمعت ذلك دهشت حتى لا ادري
ما اقول وظننت اني ناعس وجعلت اجس عيني فاذا انا يقظان فبادرت من باب بني
شيبة واخذت على بطحا مكة واذا الصفا تقع وتتطاول واذا المروة تنحني واذا انا بمنادي
من كل جانب يا سيد قريش ما لنا نراك اليوم في عامر عويا فلا اجير جرابا انما هي منزلك
يا آمنة لا نظر الي ابنك محمد يا آمنة فلما اتيت منزلك اذا انا بطير الارض حائرة الى حجرتك
فجعلت لا تمكنني ادنوا من الباب فلما رايت ذلك جلست وقلت لنفسي ويح عبد المطلب انما
انت نايم وهذا كله تراه في الحلم ثم اقول كلا اني ليقظان ولا تمكنني ادنوا من باب البيت
من شدة المسك فتحاملت على جهدي حتى اطلعت من الباب فاذا بك وقد اعلمت على نفسك
وليس اثر نفاس ولا ولد قال الراوي قال عبد المطلب فدققت الباب على آمنة فاجابت
بخفي صوتها فقلت لها ويح نفسك عجلي وافتحي الباب ففتحت مبادرة فاول شيء وقع عليه
بصري موضع نور محمد صلى الله عليه وسلم فلم اره في وجهها فضربت بيدي الى حلقي لاشقها
وقلت واغوثاه مما انا فيه هذه الليلة اينها الآمنة انايم انا ام يقظان تراك خايفا وحيلا
امطلوب انت قلت لا ولكني هذه الليلة انا في ذعر وخوف اينها الآمنة ما لي لا ارى
النور الذي كنت اراه في وجهك قالت جهات هيهات قد وضعت النور الذي كنت تراه
في وجهي باتم الوضع واهون وايسره واني منذ الليلة في وضعه وشغله وقفت على ما سمعت

ان ه

قالت بل يقظان ه

من الاصوات وما رأت من العجايب فقلت لها اني لا ادرك عايشة ومن ابن وضعتيه وليس فيك
لا اثر نفاس ولا ولادة واني لا انكر من ولادتك شيا الا النور الذي كنت اراه في وجهك
فقالت آمنة اني والله وضعته على هذه العجايب والامور كلها وان هذا الطير الذي تريني
لفي منازعتي في رضاعه تسئلني ان اعطيها اياه فقال عبد المطلب هلمي انظر اليه
قالت هيهات هيهات حيل بينك وبين ان تراه يومك هذا وذلك انه اتاني رجل كانه
قضيب فضة ومعه طست من زمرد اخضر فغسله فيه وقال هذه الحنيفية لك ولمن معك
مقدس انت ومقدس من امن بك الى يوم القيمة وقال ايتها الامينة لا تخرجيه الى آدمي
حتى ياتي عليه ثلاثة ايام قال عبد المطلب فضربت الى السيف وقلت بالله لتخرجنه والا
قتلت نفسي وقالت دونك ذلك انه في ذلك البيت مدرج في ثوب صوف اسود ياضا من
الثلج واطيب رايحة من المسك فدخل عبد المطلب لينظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا رجل قد تراياله له فحمل عليه وقال اليك يا عبد المطلب فلا سبيل لاحد من الآدميين
الى رؤيته حتى ينقطع عنه زيارة الملئكة وخرج عبد المطلب ليخبر قريشا بذلك فاخذ
لسانه فلم يتكلم سبعة ايام ❁ وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما وضعته امه ناداها مناد
من زاوية البيت يا آمنة لا تظهريه للناس الا بعد ثلثة ايام لانه مشغول بسلام الملئكة
ملئكة سماء سماء تسلم عليه وتصلي عليه وتباركه وكان احبار اليهود سألوا عبد
المطلب هل ولد لهم مولود تلك الليلة فقال لنا حمل وما ولد بعد فقالوا انا نجد في
التورية والكتب المنزلة انه يولد في هذه الليلة سيد الاولين والاخرين في الوادي المقدس
الذي يحج اليه العرب والعجم فقال الاحبار لعبد المطلب يا سيد العرب لقد ولد في هذه
الليلة خاتم النبيين والعلم الاطول والسراج الانور فقال عبد المطلب لبعض فتيان بني
هاشم قم الى آمنة فانظر ما خبر ما فجاءها الفتى فقال ما خبرك هل وضعت قالت نعم وضعته
٢٠ سهلا سهلا مهلا بلا طلقة ولا وجع فلما صار الى الارض نظر الى السما ونصب سباحته
ثم نظر الي فقال لها الفتى فما لك لم تعلميه بذلك فقالت ان مناديا ناداني يا آمنة لا تظهريه
للناس فجاء عبد المطلب ومعه احبار اليهود وهم يقولون صدق الله ورسوله وصدقت
التورية فدخل عبد المطلب وحده فقال لها ما خبرك قالت وضعته سهلا مهلا بلا
مشقة ولا طلقة ولا انزعاج ولا الى رؤيته سبيل الا بعد ثلثة ايام فخرج عبد المطلب

المغص تقطع في المعاء وجع



وجلس في الحجر وحياه الناس للتهنية ❁ وورد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا على
ركبتيه وخرج معه نور اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رؤيت اعناق الابل بصرى
رافعا راسه الى السما فحقق الله بذلك رؤيا امه ❁ انا سنجا السعيد تقي الدين ابو
الثنا محمود بن علي بن مقبل الدلوري انا مجد الدين عبد الصمد بن احمد البغدادي
انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي انا محمد بن عبد الباقي انا الجوهري انا
ابو عمر بن حيوته انا احمد بن معروف انا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد
انا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة عن ايوب عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولدته
امه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قال فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر
الى السما ❁ وروي انها قالت وضعته نظيفا كما يولد السخل ما به قذر ووقع الى
حتى الارض وهو جالس على الارض معتمدا بيده ❁ وروي عن العباس رضي الله عنه
انه قال ولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا قال واعجب ذلك عبد المطلب وحظي
عنده وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له شان ❁ وقال ابو بكر بن البرقا قالت
آمنة ولدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السما ثم قبض قبضة من الارض واهوى ساجدا
وولدته قد قطعت سرته فغطيت عليه اناء فوجدته قد فتق الاناء عليه وهو يمص
ابهامه تشخب لبنا وكان بمكة رجل من اليهود حين ولد فلما اصبح قال يا معشر قريش
وهل ولد لكم الليلة مولود قالوا لا والله قال ولد الليلة نبي العرب به شامة بين منكبيه
سود اظفار فيها شعرات فرجع القوم فسالوا اهاليهم فقيل ولد الليلة لعبد المطلب
غلام فلقوا اليهودي فاخبروه فجاء فنظر اليه فقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل هذا
الذي يبشر احباركم اوخيتم يا معشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج بناؤها من
المشرق الى المغرب ❁ وروي عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفع ابن سبع سنين
او ثمان اذ يهودي يثرب يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فلما اجتمعوا قالوا
ما لك ويلك قال طلع نجم احمد الذي ولد هذه الليلة قال فادركه اليهودي فلم
يعمر به ❁ وفي رواية ان حسان بن ثابت قال والله اني لعلى اظم فارع في السحر
اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا كان انفذ منه واذا هو صوت يهودي على اظم من
اطام اليهود وهو شعلة نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه وقالوا ما لك ويلك قال

خاتمه

الى

رسول الله

تشخب
تنفجر

يفع الغلام
ارتفع

جبل فارع
اطول مما يليه

حسان فسمعته يقول هذا كوكب احمر قد طلع وهو كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق
من الانبيا الا احمد قال حسان فجعل الناس يضحكون منه وهم يعجبون لما اتى به
قال وكان ابو قيس احد بني عدي بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقيل له انظر
يا ابا قيس فيما قال اليهودي قال صدق ان انتظار احمد هو الذي صنع بي ما صنع
ولعلي ان ادركه فاومن به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به وقدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقد نالت السن من ابي قيس ۞ وروي ان يهوديا
قال لعبد المطلب يا سيد البطحاء ان المولود الذي كنت حدثتكم عنه قد ولد
البارحة فقال عبد المطلب لقد ولد البارحة غلام قال اليهودي ما سميته قال سميته
محمدا قال اليهودي هذه ثلث تشهد على نبوته احديهن ان نجمه طلع البارحة والثانية
ان اسمه محمد والثالثة ان يولد في صبابة قومه وانت يا عبد المطلب صبابتهم ۞
وروي انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عبد المطلب بجزور فنحرت فدعا
رجالا من قريش وكانت سنتهم في المولود اذا ولد في استقبال الليل كفاءوا عليه
قدرا حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا وقد انشقت عنه القدر
وهو شاخص الى السما فلما حضرت رجال قريش وطعمها قالوا لعبد المطلب ما سميت ابنك
هذا قال سميته محمدا قالوا ما هذا من اسما ابائك قال اردت ان يحمد في السموات والارض ۞
ومحمد مفعل لانه حمد مرة كما تقول كرمته فهو مكرم وعظمته فهو معظم اذا فعلت
ذلك به مرارا ۞ وروي انها لما ولدته صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب فجاء
البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه فاخبروه ان آمنة ولدت غلاما
فسر بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه فدخل عليها فاخبرته بكل ما رأت وما
قيل لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب فادخله جوف الكعبة وقام عنده يدعو الله
ويشكره بما اعطاه فقال يومئذ الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان حتى يكون بلغة الفتيان
حتى اراه بالغ البيان اعيذه من كل ذي شنآن من حاسد مضطرب العيان قال
ابن جرير قيل انه صلى الله عليه وسلم ولد في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف الثقفي
وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهبها لعقيل بن ابي طالب فلم يزل في يد عقيل

خيارهم وخالصهم

بعد مرة

الشان



حتى توفي فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج فبنى دارها التي يقال لها دار
بن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار حتى اخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلى فيه ۞
وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل ۞
اخبرتنا شيخنا المسندة ام عبد الله زينب بنت الشيخ احمد بن عبد الرحيم بن عبد
الواحد المقدسية اناصا بن الدين عبد الخالق بن الاجب بن معن النشيري انا ابو
الفتح عبد الملك بن ابي القسم الكروخي انا ابو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي انا ابو محمد
عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي انا ابو عيسى محمد
بن عيسى بن سورة الترمذي نا محمد بن بشار نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد
بن اسحق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ولدت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ۞ وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان وقيل لعشر
خلون منه قال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم الفيل وهلاك اصحابه يوم الاحد
لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان اول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك في عهد كسرى انو
شروان لمضي اثنتين واربعين سنة من ملكه قال حكى ابو بكر الخيري ان شيخا
من الصالحين حكى له انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت يا رسول الله
بلغني انك قلت ولدت في زمن الملك العادل واني سالت الحاكم ابا عبد الله الحافظ عن هذا
الحديث فقال هذا كذب لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو عبد الله ۞ وعن
ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع
الاول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة وخمسون ليلة ۞ وقال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار
عشرون سنة وكان بين بنيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة وعن ابي الحسن محمد بن احمد
بن البراء قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول
يوم العشرين من نيسان ۞ وبين مولد نبينا صلى الله عليه وسلم وبين آدم عليه السلام مدة مختلف
فيها فعلى ما روى الواقدي اربعة آلاف سنة وستمائة سنة وقال قوم ستة آلاف سنة
ومائة وثلث عشرة سنة وفي رواية ابي صالح عن ابن عباس خمسة آلاف سنة وخمسمائة
قال مولف هذا الكتاب سعيد محمد بن مسعود الكازروني هداه الله الى صراطه المستقيم

قال ابو الهيثم النجار بن الحرث بن كلدة بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وجعله من دعاه الى نعيمه المقيم شاهدت في كتب التفاسير ان من آدم الى نوح الف سنة
وقيل الفا سنة ومن نوح الى ابرهيم الفا سنة وستمائة سنة واربعون سنة ومن ابرهيم
الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الفا سنة ومن عيسى الى نبينا صلى الله عليه وسلم خمسمائة
وستون سنة او ستمائة سنة والله اعلم

## الباب السابع

في ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم اخبرنا شيخنا اثير الدين ابو
حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان انا ابو طاهر اسمعيل بن عبد القوي
بن ابي العز بن عزون الانصاري انا ام ابرهيم فاطمة فخر النساء ام عبد الكريم فاطمة
بنت ابي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارية انا ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله
بن احمد الجوزدانية انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ريذة الضبي انا ابو القسم
سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نا محمد بن جعفر بن اعين البغدادي نا علي بن حرب
الموصلي نا ابو يعلى بن عمران نا البجلي ابو ايوب نا مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه
وكانت له خمسون ومائة سنة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان انه سقط من ايواني كان ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فتجلد كسرى وجلس على سرير الملك
ولبس تاجه وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان انه سقط من ايواني اربع عشرة شرفة
وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رايت كان ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا
موبذان وكان رأسهم في العلم قال حدث يكون من قبل العرب فكتب حسان من كسرى
ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ان ابعث الي رجلا من العرب يخبرني بما اسأله عنه
فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن بقيلة فقال له يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد
ان اسألك عنه قال سلني ايها الملك فان كان عندي منه علم اعلمته والا فاعلمته بمن علمه عندي
فاخبره به فقال علمه عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه فاسأله
فاخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت
قال فسلم عليه وحياه فلم يحر سطيح جوابا فاقبل يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن



ام فار فان لم به شاء والعنن يا فاصل الخطة اغيث من وهن اتاك شيخ الحي من آل سنن
وابنه من آل ذيب بن حجن تحملني وجناء تهوي به وجن حتى آتي عاري الجاجي
والقطن ازرق فهم الناب صرار الاذن قال فرفع راسه فقال عبد المسيح من بلد
نزيح على جمل مسيح جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعنك ملك بني ساسان لارتجاس
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة غاضت بحيرة ساوة
وفاض وادي السماوة وخرج صاحب الهراوة فليست الشام بالشام يملك منهم ملوك
وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول
شمر فانك ما مضى الدهر شمر لا يفزعنك تشريد وتعزير فربما كان قد اضحوا بمنزلة
يهاب صولتهم الاسد المهاصير ان يمش ملك بني ساسان اوطأهم فان ذا الدهر طوار
دهار منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومجهور
وهم بنو الام اما ان رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مجموعان في قرن فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة ملوك
عشر ملكا كانت امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان
رضي الله عنه والشعر الاول في رواية الطبراني وغيره هنا صورته بعد قوله يا
فاصل الخطة اغيث من وهن وكاشف الكربة في الوجه الغضن اتاك شيخ الحي بابن ذي
سنن ابيض فضفاض الرداء والبدن مرسول قيل العجم كسرى للوسن تجوب
في الارض عنذاة شجن وفي رواية شزن وفي رواية عنذن ذو شزن ترفعني
وجنا وتهوي بي وجن حتى اتى عاري الجاجي والقطن ابرهب الرعد ولا
ريب الزمن تلقف في الريح بوغاء الدمن وفي رواية تلوحه في اللوح بوغاء
الدمن وفي اخرى تلقفه الريح بوغاء الدمن كانما خضخض من حضض ثكن
قوله ارتجس اي اضطرب وتزلزل حتى تحركت ورعدت رجاس كثيرة
الصوت والايوان كالصفة العظيمة يجلس فيه الملوك لدخول الناس عليهم وهو بالكسر

رجعلة من دعاه الى نعيمه المقيم كما هدت في كتب التفاسير ان من آدم الى نوح الف سنة
وقيل الفا سنة ومن نوح الى ابرهيم الفا سنة وستمائة سنة واربعون سنة ومن ابرهيم
الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الفا سنة ومن عيسى الى نبينا صلى الله عليه وسلم خمسمائة
وستون سنة او ستمائة سنة والله اعلم

## الباب السابع

في ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم اخبرنا شيخنا اثير الدين ابو
حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان انا ابو طاهر اسمعيل بن عبد القوي
بن ابي العز بن عزون الانصاري انا ام ابرهيم فاطمة فخر النساء ام عبد الكريم فاطمة
بنت ابي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارية انا ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله
بن احمد الجوزدانية انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ريذة الضبي انا ابو القسم
سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نا محمد بن جعفر بن اعين البغدادي نا علي بن حرب
الموصلي نا ابو يعلى بن عمران نا البجلي ابو ايوب نا مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه
وكانت له خمسون ومائة سنة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان انه سقط من ايواني اربع عشرة شرفة
وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رايت كان ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فتجلد كسرى وجلس على سرير الملك
ولبس تاجه وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان انه سقط من ايواني اربع عشرة شرفة
وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رايت كان ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا
موبذان وكان رأسهم في العلم قال حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ من كسرى
ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ان ابعث الي رجلا من العرب يخبرني بما اسأله عنه
فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن بقيلة فقال له يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد
ان اسألك عنه قال يسألني الملك فان كان عندي منه علم اعلمه والا فاعلمه بمن علمه عنده
فاخبره به فقال علمه عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه فاسأله
فاخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت
قال فسلم عليه وحياه فلم يحر سطيح جوابا فاقبل يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن

مسارو للارض
للاما كن العالية



ام فاز فاز لم به شاء والعين يا فاصل الخطة اغيث من وهن اتاك شيخ الحي من آل سنن
وابنه من آل ذيب بن حجن تحلفني وجناء تهوي به وجن حتى اتى عاري الجاجي
والقطن ازرق مثل الناب صرار الاذن قال فرفع راسه فقال عبد المسيح من بلد
نزيح على جمل مسيح جاء الى سطيح وقد اتى على الصريح بعهد ملك بني ساسان لارتجاج
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت الثلاوة غاضت بحيرة ساوة
وفاض وادي السماوة وخرج صاحب الهراوة فليست الشام بالشام يملك منهم ملوك
وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول
شمر فانك ماضي الدهر شمير لا يفزعنك تشريد وتعزير فربما كان قد اضحوا بمنزلة
نهاب صولتهم الاسد المهاصير ان يمش ملك بني ساسان اوطانهم فان ذا الدهر طوار
دهارير منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومجهور
وهم بنو الام اما ان رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر يجزيان في قرن فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة ملوك
عشر ملكا كانت امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان
رضي الله عنه والشعر الاول في رواية الطبراني وغيره هنا صورته بعد قوله يا
فاصل الخطة اغيث من وهن وكاشف الكربة في الوجه الغضن اتاك شيخ الحي يا بن ذي
سنن ابيض فضفاض الرداء والبدن مرسل قبل العجم كسرى للوسن تجوب
في الارض علندات شجن وفي رواية شزن وفي رواية علندن ذو شزن من نعجي
وجنا وتهوي بي وجن حتى اتى عالي الجاجي والقطن لا يرهب الرعد ولا
ريب الزمن تلفه في الريح بوغاء الدمن وفي رواية تلوحه في اللوح بوغاء
الدمن وفي اخرى تلفه الريح ببوغاء الدمن كانما خضخض من جفنيه ثكن
قوله ارتجس اي اضطرب وتزلزل حتى سمعت حركته ورعد رجاس كثيرة
الصوت والايوان كالصفة العظيمة يجلس فيه الملوك لدخول الناس عليهم وهو بالكسر

مدوع من التصوره

افصح لانه معرب وكل ما عرب كلما كان من العجمة ابعد كان افصح والشرفة ما يشرف به القصر
والموبذان كقاضي القضاة للمجوس والموبذ القاضي قوله فتجلد اي تصبر واظهر الجلادة من
نفسه قوله مشرف على الموت اي مشفي عليه قريب منه قوله فلم يحر احار منقول من حار
اذا رجع كما يقال لم يرجع جوابا ولم يرد ومنه المحاورة وهي مراجعة القول والتعريف
السيد وفاز وفي رواية فاد وفي اخرى مات والجميع بمعنى قوله فازلم اي قبض اصله
ازلام بالهمز وازلام ايضا رتفع وانتصب والشاء والغاية والسباق والعنق الاعتراض
يقال عن لي كذا اي عرض وههنا يريد به الموت ايضا والفاصل المبين الحاكم والخطة الامر
والقصة قوله اعيت من دون اي اعيا فلانا وفلانا يعني المعرفين بالحكم والتفصيل
والوجه الغضن الذي فيه غضون وتكسر من شدة اهتمامه بالكرب الذي اصابه قوله
ازرق صفة للبعير ولونه وفي رواية اصكل اي الذي يصطكر قدماه وفي اخرى اورق
وهي صفة للونه ايضا قوله ثهم الناب كذا في اكثر الروايات وقيل كان معناه تام السن
ولا يعرف حقيقته في اللغة وفي رواية بهم الناب وقيل الصواب مهو الناب بالميم والواو
اي حديد الناب وسيف مهو رقيق حديد وصرار الاذن يقال صراذنه واصرها
اي نصبها وسواها والفضفاض الواسع والبدن الدرع من الحديد وسعة الرداء
والبدن كناية عن سعة الصدر وكثرة العطاء قوله للوسن اي لشأن الرؤيا التي
رآها والقيل الملك وفي رواية رسول قيل العجم كسرى للوسن وتجوب اي تقطع و
العلذاة الناقة الصلبة والشزن الغليظ المرتفع كانه مصدر اي ذات شزن
وقيل شزن اي قاعي من الحفاء يقال شزن البعير شزنا فهو شزن وقيل الشزن
الذي يمشي في شق ويقال بات فلان على شزن اي على قلق ينقلب من جنب الى
جنب وشزن ايضا نشط والشزان الخيل ضروب نشاطها وقوله علذاة شجن
الشجن الناقة المداخلة الخلق كانها شجرة متشجنة اي متصلة الاغصان ومعنى
البيت يقطع الارض حاملة لي ناقة هذه صفتها والشجن الهم يقال شجنني
بالفتح فشجنت على مثال حزنني فحزنت على معناه ايضا فعلى هذا يجوز شجن
بكسر الجيم الان الهم لا يوصف به الناقة قوله وجنا ويروى وجنا وهو جمع وجين
وهو الارض الغليظة ويروى وجناء تهوي من وجن فعلى هذا الوجنا صفة الناقة

والحزن مه



ووجن صفة الارض اي لم يزل هذا البعير او هذه الناقة التي هي صفته ترتعي مرة في
هذه الارض بهذه الصفة ويخفضي اخرى والجاجي جمع جؤجؤ وهو الصدر و
العاري يعني العاري من اللحم والعالي قريب المعنى منه لان العظم اذا عري من اللحم برى مرتفعا
عاليا والقطن ما بين الوركين يعني ان السير قد هزلها وذهب بلحمها ويريد بالازرق النمر
وهو موصوف بالزرقة وقوله لا يرهب الرعد يروى لا يرهب الدهر قوله تلفه
في الريح بوغاء الدمن كانه من المقلوب اي تلفه الريح في بوغاء الدمن ويشهد لذلك ما في
الرواية الاخرى تلفه الريح ببوغاء الدمن والبوغاء التراب الناعم والدمن ما دمن
اي جمع والذي في الرواية الاخرى تلوحه في اللوح اي تغيره يقال لاحه ولوحه
اذا غير لونه واللوح الهواء يعني ان الهواء والتراب غيرا لونه ومعنى الاول ان
الريح تثير التراب عليه من المواضع التي اجتمع فيها التراب وحثحث بمعنى حث والحث
الاستعجال والتحريض فعلى هذا هو متعد وقيل الحث السرعة ايضا فعلى هذا يكون
لازما ويكون بفتح الحائين والحضن الجانب وتكن اسم جبل ايضا حجازي ومعنى
البيت اي من كثرة التراب والغبار الذي اصابه في سرعة سيره كانما اعجل من هذا الموضع
الذي اجتمع به التراب الكثير والتريح البعيد والمشيح الجاد وفي رواية طليح
موضع مشيح والطليح المعيي واوفى اي اشرف والضريح القبر اي قريب يدخل
القبر والعراب الخيل العربية كانهم فرقوا بين الاناس والخيل فقالوا فيهم عربي واعراب
وفيها عراب والهراوة القضيب ويعني بصاحب الهراوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه
يمسك القضيب بيده كثيرا وكان يمشي بالعصا بين يديه ويغرزه فيصلي اليه ويحمل معه
اذا ذهب لقضاء حاجته لانه ربما كانت الارض صلبة فيخدش به الارض لئلا يترشش
عليه البول وفاض كثر الماء وادى السماوة في طريق الشام وغاضت ضد فاضت
اي نقص ماؤها وفي رواية غارت اي ذهب ماؤها بالكلية من قوله تعالى ان اصبح ماؤكم
غورا وقوله فليت الشام بالشام في غير هذه الرواية فليت الشام لسطيح شاما اي
لم يبق حينئذ سطيح وفي رواية بعد قوله على عدد الشرفات ثم تكون هنات
وهنات اي شدائد وامور عظام والتمر الشديد الشر وقوله تشريد وتغرير
وفي رواية تفريق وتغيير وقوله فيما كان قد اضحوا في رواية وربما رأيتها اضحوا

وتكريرها لكثرة حصول هذا العلم منهم والصولة الحملة والمهاصرة التي تكسر كل ما ظفرت
عليه قوله اوطاهم اي تركهم وزال عنهم الملك من قوله تعالى وانهم مفرطون اي متركون
في النار منسيون وفي رواية ابطاهم بدل اوطاهم والاول اولى بمعنى البيت
وقوله ذلك الدهر بنصب الدال عطف بيان ذا اسم ان والاطوار الحالات والدهارس
الدهر واحد له على القياس ويراد به اوايل الدهر ومعنى البيت ان ذلك ملك بني
ساسان وهم الفرس فان هذا الدهر حالات مختلفة والصرح القصر وقوله
سابور كان من ملوكهم غير واحد اسمه سابور قوله اولات علات اي من امهات
شتى والعلة الضرة والزوجة ايضا اي الناس اخوان من حيث الانتساب الى آدم
ولكن طباعهم واهواءهم واغراضهم واصولهم مختلفة وقوله اقل اي افتقر وقل
ما في يده وقوله محقور ومهجور في رواية فمحقور ومقهور والكل من صفات
الفقير وقوله وهم بنو الام اي يعطف بعضهم على بعض اعطف من اولاد الاب
لكون الام اعطف على الاولاد من الاب ومن هذا قيل في قول هرون لموسى عليهما
السلام يا ابن ام انه استعطفه ليرق عليه وان كانا من اب وام واحد وقوله
اما ان راوا اما صلة في الكلام وزيادة تقديره هم بنو الام وروي لما ان راوا
وعلى هذا يكون ان صلة والنشب المال وصفة الغنى والفقر كما وصفهما لا غير وفي
هذه الابيات حكم كثيرة وفي الحديث دلالة على نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وروي عن علي بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن نفيلة هو الذي صالح خالد بن الوليد
على اهل الحيرة وقد كان له اربعمائة سنة وكان ذلك المال اول مال ورد على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ه وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سكن يهودي
بمكة يبيع بها تجارات فلما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من
مجالس قريش هل كان فيكم مولود هذه الليلة قالوا لا نعلمه قال انظروا يا معشر قريش
واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة بنبي هذه الامة احمد به شامة بين كتفيه فيها شعرات
فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم ذكروه لاهاليهم
فقال بعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام وسماه محمدا فاتوا اليهودي في
منزله فقالوا اعلمت انه ولد فينا مولود فقال ابعد خبري ام قبله واسمه احمد قال فاهبوا

قالوا قبله ه



بنا اليه فخرجوا معه حتى دخلوا على امه فاخرجته اليهم فراى الشامة في ظهره فغشي على
اليهودي ثم افاق فقالوا ما لك ويلك قال ذهبت النبوة من بني اسرائيل وخرج الكتاب من
ايديهم وهذا مكتوب بقتلهم وتدبر اخبارهم فازت العرب بالنبوة افرحتم يا معشر
قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج بناؤها من المشرق الى المغرب ه ه ه

## الباب الثاني في ذكر نسبه وذكر ابائه وامهاته ووفاة عبد الله وذكر اسمائه وفيه خمسة فصول

عدد المذكورات الفصل الاول في ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ولا يختلف النسابون الى عدنان ثم يختلفون فيما بعده فبعضهم يقولون عدنان
بن اد بن ادد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم بن تارح
بن ناحور بن ساروع بن ارغو بن فالغ بن عابر بن قينان بن ارفخشد بن سام بن
نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوس
بن شيث بن آدم عليه السلام وعلى جميع انبياء الله تعالى وفي حديث ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عدنان بن اد بن زيد بن يري بن اعراق الثرى قالت ام
سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم فزيد هو الهميسع ويري هو نبت واعراق الثرى
هو اسمعيل وقيل ان اعراق الثرى ابرهيم لانهم لما راوه لم يحترق بالنار قالوا ما
هو الا اعراق الثرى وزيد قيل بالياء وقيل بالنون وقد عد بعضهم بين معد
واسمعيل اربعين ابا ه الفصل الثاني في ذكر ابائه صلى الله عليه وسلم اما عبد الله
ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اصغر ولد ابيه وكان عبد الله والزبير وابو طالب بني عبد
المطلب لام واحدة واسمها فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم هكذا قال
ابن اسحق وروى هاشم بن محمد عن ابيه قال عبد الله وابو طالب واسمه عبد
مناف والزبير وعبد الكعبة وعاتكة ومرة واميمة ولد عبد المطلب اخوة لام امهم
فاطمة المذكورة قال ابن اسحق كان عبد المطلب قد نذر حين لقي من قريش عند حفر

زعموا ما لقي لئن ولد عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة
فلما تموا عشرة عرف انهم سيمنعونه فاخبرهم بنذره فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال
ياخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ايتوني به ففعلوا ثم اتوه فدخل على
هبل قالوا يعني لقيم الصنم اضرب بقداح هولاء وكان عبد الله اصغر بنيه وكان احبهم
الى عبد المطلب فلما اخذها ليضرب بها قام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ثم ضرب
صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل
به الى يساف وهو نائلة فقامت اليه قريش في انديتها وقالوا ما تريد ان تصنع قال اذبحه
قالوا لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه انطلق به الى عرافة فانطلق فقالت له كم الدية فيكم
قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا
عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت
على الابل فقد رضي ونجا صاحبكم فقربوا عبد الله وعشرة من الابل فخرجت على عبد الله
فزادوا عشرا فزادوا على عبد الله عشرا فلم يزالوا على هذا الى ان جعلوها ماية فخرج
القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب
بابنه فمر على امراة من بني اسد يقال لها ام قتال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى
وهي اخت ورقة فقالت يا عبد الله اين تذهب قال مع ابي قالت لك عندي مثل الابل
التي نحرت عنك لو تقع علي فقال اني مع ابي لا استطيع فراقه فخرج به عبد المطلب
حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وعزا
فزوجه آمنة بنته وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا فدخل عليها فوقع عليها
مكانه فحملت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى اتى المراة التي
كانت عرضت عليه نفسها فقال مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس
فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع
من اخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب وكان فيما ادرك انه كاين في هذه
الامة نبي من بني اسمعيل فان قيل ذكرت في الحديث ان عبد الله كان اصغر بني ابيه
وصح ان العباس اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلث فالجواب
انه كان اصغر الموجود يومئذ من ولد عبد المطلب ثم ولد العباس بعد ذلك وقيل

الاعذار المبالغة في الامر

فخرجت على عبد الله

فقالوا قد رضي ربكم هاك لا والله حتى اضرب عليها وعليه ثلاث مرات فجعل يخرج القدح على الابل

قال قائل

كانت



كانت آمنة في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة فاتاه عبد المطلب فخطب اليه ابنته
هالة بنت وهيب لنفسه وخطب على ابنه عبد الله ابنة اخيه آمنة بنت وهب فزوجه
من زوج ابنه في مجلس واحد فولدت آمنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت
هالة لعبد المطلب حمزة واما عبد المطلب فاسمه شيبة سمي بذلك لانه ولد وفي راسه شيبة
وانما قيل له عبد المطلب لان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر بالمدينة فراى سلمى بنت
عمرو وبعضهم يقول بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن حرام بن خداش بن جندب بن
عدي النجار فاعجبته فخطبها الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها
ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان يبني بها ثم انصرف راجعا الى الشام فبنى بها في اهلها فحملت
منه ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما انقلب ردها الى اهلها ومضى الى الشام ومات
بغزة فولدت له عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين او ثمان سنين ثم ان رجلا من
بني الحرث بن عبد مناة مر بيثرب فاذا غلمان ينتضلون فجعل شيبة اذا خسق قال
انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف
فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر يا ابا الحرث تعلم اني وجدت غلمانا
ينتضلون بيثرب وفيهم غلام اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال
المطلب والله لا ارجع الى اهلي حتى آتي به فقال له الحارثي هذه راحلتي بالبطحاء فاركبها
فجلس المطلب عليها ومر بيثرب عشاء حتى اتى عدي بن النجار فاذا غلمان يضربون كرة
بين ظهري مجلس فعرف ابن اخيه فقال للقوم اهذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان
كنت تؤاخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت لم تدعك وحالت بينك وبينه
فدعاه فقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب الى قومك وحالت بينك وبينه
فدعاه واناخ راحلته فما كذب ان جلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان
الليل فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم به المطلب ضحوة والناس في مجالسهم
فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول عبدك حتى ادخله منزله على امراة خديجة
بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا فقال عبد لي ثم خرج المطلب حتى الحزورة فاشترى
حلة فالبسها شيبة ثم خرج به حين كان العشي الى مجلس بني عبد مناف فجعل يعدو
ذلك يطوف في سكك مكة في تلك الحلة فقيل هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدك حين سالة قومه

بيثرب

وكان لعبد المطلب بعد هلاك عمه المطلب ما كان الى من قبله من بني عبد مناف
من امر السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم خطره فلم يكن يعدل به منهم احد وكنية
عبد المطلب ابا الحرث كني به لان الاكبر من اولاده الذكور كان اسمه الحرث قال مؤلف
هذا الكتاب سعد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني جعل الله توفيقه
رفيقه وسهل الى درك المعاني طريقه والذي في الخبر الذي تقدم في نقل نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وفاه هاشم وتسليمه ما كان له من السؤدد الى عبد المطلب وتسميته
على ما في هذا الخبر بعبد المطلب تباين ومن امعن النظر واجال الفكر امكن له التاويل
والجمع بين الخبرين والله اعلم قال هشام بن محمد بن السايب ولد لعبد المطلب عشرة بنين
منهم عبد الله ابو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابو طالب والزبير امهم فاطمة بنت عمرو
المخزومية والعباس وضرار امهما نتيلة النمرية وحمزة والمقوم امهما هالة بنت وهب
وابو لهب امه من بني خزاعة والحرث امه صفية من بني عامر بن صعصعة والغيداق
امه من خزاعة واما هاشم فاسمه عمرو وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه
واطعمهم وذكر ان قومه من قريش اصابهم قحط فرحل الى فلسطين فاشترى الدقيق
فقدم به مكة فامر به فخبز له ثم نحر جزورا ثم اتخذ لقومه من فرقه ثريدا بذلك الخبز وهو
اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء ورحلة الصيف رحلة الى ارض الحبشة الى النجاشي
ورحلة الى ارض الشام ومات هاشم بغزة من ارض الشام وقال عطاء عن ابن عباس انهم
كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني
حتى كان فقيرهم كغنيهم وقال الكلبي كان اول من رحل السراء من الشام ورحل اليها الابل هاشم
بن عبد مناف وفيه يقول الشاعر قل للذي طلب السماحة والندى هلا مررت بآل عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم منعوك من ضر ومن اكناف الرائشين وليس يوجد رائش
والقائلين هلم للاضياف والخائضين فقدرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي
والقائلين بكل وعد صادق والراحلين برحلة الايلاف عمرو العلى هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف سنتهما له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الاصياف
واما عبد مناف فاسمه المغيرة وكان يقال له القمر من جماله وحسنه واما قصي فله
ثلثة اسماء زيد وقصي ومجمع وكان اول ولد لكعب بن لوي اصاب ملكا



اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة فحاز شرف مكة كله وما كان
تنكح امراة ولا رجل من قريش الا في دار قصي ولا يتشاورون في امر نزل بهم الا في داره
وكان امة في قومه من قريش في حيوته وبعد موته فاتخذ قصي لنفسه دار الندوة وجعل
بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي امورها وسميت دار الندوة لانهم كانوا
يتندون فيها اي يجتمعون للخير والشر والندي مجمع القوم فاقام قصي على شرفه لا ينازع
في شيء من امر مكة ولما مات دفن بالحجون ه واما قريش فقيل انهم اولاد النضر بن كنانة
دون سائر بني كنانة سميت قريش بذلك بدابة تكون في البحر تاكل دواب البحر تدعى القريش
نسبة بني النضر بن كنانة بها لانها اعظم دواب البحر قوة وقيل النضر بن كنانة هو قريش لانه كان
يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسد ذلك بماله والتقريش هو التفتيش وكان
بنوه يفتشون اهل الموسم عن الحاجة فيرفدونهم بما يبلغهم فسموا بذلك من فعلهم قريشا
وقيل انه من الجمع وذكر ان قصيا جمع بني النضر في الحرم من بعد تفرقهم فذلك هو التقريش ه

## الفصل الثالث في ذكر امهاته صلى الله عليه وسلم

ام رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وزهرة هذه امراة تنسب
اليها ولده ولا يعرف ابوهم وانما تذكر مقام الاب وامها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي بن كلاب وامها ام حبيب بنت اسد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
بن كلاب وامها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كلاب وامها سلمى
كعب بن لوي وامها قلابة بنت الحرث بن مالك بن جاشة وامها اميمة بنت مالك
بن عتم بن الحيان وامها دبة بنت ثعلبة بن الحرث بن تيم بن سعد وامها عاتكة بنت
غاضرة بن قحطيط بن جشم بن ثقيف وامها ليلى بنت عوف وام وهب بن عبد مناف
بن زهرة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيلة ويقال هند بنت ابي قيلة وقيل عمرة بنت
وجز وهو وجز بن غالب بن الحرث بن عمرو بن ملكان وامها سلمى بنت لوي بن غالب
بن فهر بن مالك وامها ماوية بنت كعب وام وجز بن غالب السلافة بنت واهب بن
البكير وامها بنت قيس بن ربيعة وام عبد مناف بن زهرة جحل بنت مالك وام زهرة
بن كلاب ام قصي وهو فاطمة بنت سعد بن سيل ه قال محمد بن السايب كتبت
للنبي صلى الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية

القرش

قاقم

انا شيخنا ابو الربيع علي بن عبد الصمد بن ابي الجيش البغدادي انا والدي انا ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي الجوزي نا محمد بن عبد الباقي البزاز انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف انا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد
بن عمر الاسلمي نا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح
وخرج بن غالب الذي تقدم ذكره هو ابو كبشة الذي كانت قريش تنسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه جده من قبل امه والعرب تظن ان احدا لا يعمل شيئا الا يعرف بنزعه شبهه
فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قال مشركو قريش نزعه ابو كبشة
لان ابا كبشة خالف الناس بعبادة الشعري وهو اول من عبد الشعري وكان يقول
ان الشعري يقطع السماء عرضا ولا ارى في السماء شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع السماء عرضا
غيرها الفصل الرابع في وفاة عبد الله ولد عبد الله لاربع وعشرين سنة
مضت من ملك كسرى انوشروان فبلغ سبع عشرة سنة ثم تزوج آمنة فلما حملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي وذلك ان عبد الله بن عبد المطلب خرج الى الشام الى غزة في نفر
من عيرات قريش يحملون تجارات فمر على تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله
ابن عبد المطلب يومئذ مريض فقال التخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام
عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب فقالوا خلفناه عند اخواله
بني عدي بن النجار وهو مريض فكان فبعث اليه عبد المطلب اكبر ولده الحرث فوجده
قد توفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار في الدار التي اذا دخلتها
فالدويرة عن يسارك فاخبره اخواله بمرضه وتقيامهم عليه وقالوا من امره وانهم قبروه
فرجع الى ابيه فاخبره فوجد عليه عبد المطلب واخوته واخواته وجدا شديدا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حمل لعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وروي ان عبد الله توفي بعد ما اتى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا ويقال سبعة اشهر والاول اصح قال
الواقدي ترك عبد الله ام ايمن وخمسة اجمال اوارك يعني ناكل الاراك وقطعة غنم فورث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام ايمن تحضنه واسمها بركة الفصل الخامس
في ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم روى حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسمي محمد واحمد

يوم موته



والحاشر والمقفى ونبي الرحمة وروى جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا محمد واحمد والحاشر والماحي والخاتم والعاقب ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم نبي التوبة
ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين
والمصطفى والرسول والنبي والامي والقثم فاما احمد في اللغة فافعل مبالغة من صفة
الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد
واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين الحامدين وقال بعضهم في احمد الالف فيه للمبالغة
في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل اي الانبياء كلهم حامدون لله وهو اكثر حمدا
لله من غيره والثاني انه مبالغة من المفعول اي الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة
وهو صلى الله عليه وسلم اكثر مناقب واجمع للفضائل والمحاسن التي يحمد بها والماحي الذي يمحو
الله به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدميه اي على زمانه وعهده وقيل يحشر الناس
على قدميه اي يقدمهم وهم خلفه والمقفى آخر الانبياء وكذلك العاقب لانه عقب غيره
من الانبياء والملاحم الحروب والضحوك اسمه في التورية وذلك انه كان طيب النفس وكثيرا
والقثم من القثم وهو الاعطاء وكان اجود الخلق وقيل القثم المجتمع والقثوم الجامع
للخير وروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم لي في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد ويس
وطه والمدثر والمزمل وعبد الله وروي انه صلى الله عليه وسلم قال انا احمد واحمد لاني
احمد بامتي عن النار اي اعدل بهم وقد جاء من القابه المنير والمنذر والنذير
والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرؤف الرحيم
والامين وقيم الصدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم
والنجم الثاقب والكريم والنبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى
منها في كتب الله المنزلة واحاديث رسوله واطلاق الامة جملة كتسمية بالمصطفى والمجتبى
وابي القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي والمصلح والطاهر
والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام
المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج
واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم

ابو يعوة الساعة على امته

النفس

والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين ومن اسمائه في الكتب المتوكل والمختار ومقيم
السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى الفارقليط في الانجيل وقال كعب الفارقليط الذي
يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب وحمطانا
والخاتم حكاه كعب الاحبار وقال كعب الخاتم الذي ختم الانبيا واكاتم احسن الانبيا خلقا و
خلقا ومعنى صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معناه قضيب من حديد
يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممسوك الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم
واما الهراوة التي وصف بها فهي في اللغة العصا وهي العصا المذكورة في حديث الحوض
اذود الناس عنه بعصاي واما التاج فالمراد به العمامة ولم يكن حينئذ الا للعرب
والعمايم تيجان العرب واوصافه واقابه وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها مقنع
انشاء الله تعالى

## القسم الثاني

فيما كان من اول
ولادته الى اوان نبوته وفيه تسعة ابواب

### الباب الاول

فيما كان في عام
ولادته صلى الله عليه وسلم من اعظم الحوادث في عام ولادته صلى الله عليه وسلم قصة الفيل وقد ذكرناها
ومن ذلك ارضاع ثويبة له اياما ثم قدوم حليمة على ما سياتي ان شاء الله تعالى وروي عن
برة بنت ابي تجراة قالت لو لم ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها
يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب
وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقد ذكرنا ان عبد المطلب تزوج
بهالة وتزوج ابنه عبد الله آمنة في مجلس واحد فولد لحمزة ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما واعتق ابو لهب ثويبة لدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرها النبي صلى الله عليه وسلم وتكرمها خديجة وهي يومئذ
امة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بعد الهجرة بكسوة وصلة حتى ماتت
بعد فتح خيبر ولا يعلم انها اسلمت وقال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني انه قد اختلف في اسلامها
وروي عن الزهري عن عروة قال كانت ثويبة لابي لهب فاعتقها فارضعت النبي صلى الله
عليه وسلم فلما مات ابو لهب رآه بعض اهله في النوم فقال ماذا لقيت يا ابا لهب قال ما رايت
بعدكم روحا غير اني سقيت في هذه من عتقي ثويبة واشار الى ما بين الابهام والسبابة
وامدد الحافظ الكبير ابو القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني نضر الله وجهه في كتاب

معه

وكانت ثويبة



دلايل النبوة مسندا عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول
في دينك اماره لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك تحيث اشرت اليه
مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته تسجد تحت الكرسي
قوله وجبته اي سقطته

### الباب الثاني

في حديث حليمة وارضاعها اياه وشق صدره وحديث الكاهن وغيره روي عن مجاهد
قال قلت لابن عباس وقد تنازعت الطير في رضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اي والله
وكل نسا الجن وذلك انه لما رد الى آمنة من السموات نادى الملك في السما الدنيا هذا محمد سيد
الانبيا فطوبى لثدي ارضعته فتنافست الجن والطير في رضاعه قال فنودت كلها ان كفوا
فقد اجرى الله ذلك على ايدي الانس فخص الله عز وجل بذلك حليمة بنت ابي ذويب واسمه
عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر واسم زوجها الحارث بن عبد
العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل حليمة بنت ابي كبشة السعدية
واخوته من الرضاعة عبد الله وضمرة وانيسة بنت الحرث وخذامة بنت الحرث وهم اخوة
لحليمة ومنهم من قال اسم زوجها الحرث بن عبد العزى وانيسة بنت الحرث هذه هي الشيماء
غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها الا بها وذكروا ان الشيماء سبيت يوم حنين فقالت
اعلموا اني اخت نبيكم فلما اتي بها عرفها فاعتقها وقيل كانت العرب لشرف قريش تطلب
الرضايع فمن ولد لقريش تطلب بذلك الوسيلة اليهم ولم تكن نساء قريش يرضعن اولادهن
فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه والتمس له الرضعاء فاسترضع له من حليمة
على ما اخبرنا شيخنا السعيد ظهير الدين اسمعيل بن المظفر بن محمد انا السيد علاء الدين
المجتبى بن محمد بن المجتبى الحسيني انا ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المدني انا
ابو الرجا احمد بن محمد بن عبد العزيز انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن
الدارسي انا ابو القاسم جعفر بن عبد الله نا ابو بكر بن هارون الرواني نا موسى
بن عبد الله ابو طلحة الخزاعي نا بكر بن سليمان انا محمد بن اسحق حدثني جهم بن ابي
الجهم مولى الحارث بن حاتم القرشي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب او عمن حدثه عنه

من عكرمة

كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه اذا كان عندهم وقيل ان الشيماء

قال حدثتني حليمة بنت ابي ذويب السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته
تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد
بن بكر يلتمسن الرضعاء بمكة في سنة شهباء وفي نسخة سنة لم تبق شيئا فخرجت على
اتان لي قمراء ومعنا شارف ما يبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا الذي
معي من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكن نرجو
الغيث والفرج فخرجنا على اتاني تلك فلقد ادمت بالركب حتى شق عليهم ضعفا
وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاباه اذا قيل انه يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من اب الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى
ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي الا اخذت رضيعا
غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي
ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله
تعالى ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد
غيره قالت فلما اخذته رجعت الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثديايَ
بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي وناما وما كنا ننام قبل
ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك فنظر اليها فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت
حتى انتهينا ريا وشبعنا فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمين
يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قالت قلت والله لارجو ذلك قالت ثم خرجنا
وركبت اتاني تلك وحملت عليها معي فوالله لقد قطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من
حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا ابنة ابي ذويب ارتبعي علينا اليس
هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها
لشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلادنا بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب
منها وكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا فنحلب ونشرب وما يحلب
انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم
اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما يبض بقطرة وتروح
غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير به حتى مضت سنتاه وفصلته

وقالت لما
بضيص لنا
سلانة وللا
ولالا

لبنا

وكان



وكان ينبت نباتا لا يشبه الغلمان فما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا قالت فقدمنا على امه
ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركاته فكلمنا امه وقلنا لها ما ظبي لو تركت بني
عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبا مكة قالت فلم نزل حتى ردته معنا قالت فرجعنا به فوالله
انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه
ذاك الاخ القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه
قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمه والتزمه
ابوه فقلنا له ما لك فقال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه
شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا قالت فقال لي ابوه يا حليمة والله خشيت
ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر به ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا
به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قالت قد بلغ
الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فاديته اليك كما تحبين قالت
ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها الخبر قالت فتخوفت عليه
الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني لشانا الا اخبرك
خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء لي قصور بصرى من ارض
الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف ولا ايسر منه ثم وقع حين ولدته
وانه لواضع يديه بالارض رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة هي السنة
الشهباء والسنة التي لا نبات فيها ولا مطر والقمراء الشديدة البياض والشارف المسنة
من النوق انما لم تدخل الهاء فيه لانه لا يوصف به غير النوق وما يبض بقطرة اي ما يسيل
ولا تندي صب وبض بمعنى واحد وقولها قد ادمت بالركب اي حبستهم في مكان ذميم
من قولهم ادمت البير وذمت اذا انقطع ماؤها وقل وبئر ذمة قليلة الماء وكانها انقطع
سيرها والعجف الهزال والرضعا جمع الرضيع وقولها فلما اجمعنا الانطلاق اي ازمعنا
الرجوع الى بلادنا وهممنا بذلك وارتحلناه والحافل الكثير اللبن المجتمع في ضرعه وانتهينا
ريا اي بلغنا غايته والنسمة النفس والنسم الروح وقولها قطعت بالركب اي من سرعة
سيرها وشدة تقدمها انقطع الركب عنها وارتبعي اي ارفقي وانتظرينا والحاضر يريد بالحاضرين
والمرتع الرعي واللبن بمعنى اللبون وفصلته اي فطمته وجفرا اي قويا والوباء على وزن

قالت

الملا الوخامة والبهم صغار الغنم والسوط الخلط والتحريك والمشوط ما يحرك به ما في القدر
ومنتفعا وجهه اي منتزاه وبالاسناد المذكور الى محمد بن اسحق قال وحدثني نور
بن يزيد عن بعض اصحاب العلم ولا احسبه الا عن خالد بن معدان الكلاعي ان نفرا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابرهيم
وبشرى عيسى عليهما السلام ورات امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاء لها قصور الشام
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتانى رجلان
عليهما ثياب بياض بطشت من ذهب مملوء ثلجا فاخذاني فشقا بطني فاستخرجا منه علقة
سوداء فطرحاها ثم غسلا بطني وقلبي بذلك الثلج حتى انقياه قال ثم قال احدهما لصاحبه
زنه بعشرة من امته فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بماية من امته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته
بامته لوزنها وقال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه انا اعرفكم انا قرشي
واسترضعت في بني سعد بن بكر فزعم الناس والله اعلم فيما يتحدثون ان عبد المطلب
اتى امه السعدية حين اراد ان تخرج به فنظر اليه وبرك عليه وشمه ثم قال حين وجهت به
به لاهم رب الراكب المسافر محمدا فاقلب بخير طائر وارزخ عن طريقه الفواجر
وحية ترصد بالظواهر فاحفظه من كل شيطان وكل فاجر
يمشي اليه في هوى الزوافر ونح عنه كل حلف فاجر حتى يكون مكرمي وناصر
وعصمة ترجوه للحائر ثم تؤديه على الاباعر مسلما بي الى المشاعر
محمدا يا رب ذا الصادر قوله فوزنتهم اي رجحت بهم وارزخ اي نح وشيتي
اي مشيتي فعيل بمعنى مفعول والزوافر قيل هم جن لهم زفير وروي انه لما مضى
شهران وهو عند حليمة ترضعه خرج عبد المطلب فاتى اليهما فقال لها ادفعي الي ابني
فقالت له جعلني الله فداك يا عبد المطلب دعه عندي فانه قد افتتن قال كنفلم تريديه
قبل اليوم وتتمسكين به الآن قالت لا والله سمة مباركة قد بورك لنا في جميع ابداننا
واموالنا فدعه عندي لا اريد منك عليه شيئا ابدا فتركه عندها لما نصر في عبد المطلب
فكانت حليمة لا يدخل في الليل الى بيتها الا نظرت الى السقف فانفج وقد نزل عليه القمر
يتابعه فقول زوجها ان لهذا الغلام لشانا عظيما ليسودن العرب كلها وروي

حديث



حديث حليمة برواية اخرى عن ابن عباس اوردتها ايضا لفوايد فيها وهي انه روي
انه كان من سببها ان الله اجدب البلاد والزمان فدخل ذلك على عامة الناس فكانت
حليمة تحدث عن زمانها وتقول كان الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جهد شديد وكنا اهل بيت مجدبين وكنت امراة طوافة اطوف البراري والجبال
التمس الحشيش والنبات فكنت لا اقر على شيء من النبات الا قلت الحمد لله الذي انزل
بي هذا الجهد والبلاء ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم خرجت الى ناحية مكة ولم اكن ذقت
شيئا منذ ثلثة ايام وكنت اقوى كما تقوى الحية وكنت ولدت ليلتي تلك غلاما فلم ادر
ما جهة الولادة اشكوام جهد نفسي فلما بت ليلتي تلك اتاني رجل في منامي فحلبني
حتى قذفني في ماء اشد بياضا من اللبن وقال يا حليمة اكثري من شرب هذا الماء ليكثر
لبنك فقد اتاك العز وغنا الدهر تعرفيني قلت لا قال انا الحمد لله الذي كنت تحدثه
في صرايك وضرايك فانطلقي الى بطحا مكة فان لك فيها رزقا وشفاء واكتمي شانك ولا
تخبري احدا ثم ضرب بيده على صدري فقال ادر الله لك اللبن واكثر لك الرزق
فانتبهت وانا اجمل نساء بني سعد لا اطيق ان اشيل ثديي كانهما اجر العظيم
يتسبب منهما لبن واري الناس حولي من نساء بني سعد ورجالهم في جهد من العيش
انما كانا نرى البطون لازقة بالظهور والالوان شاحبة متغيرة لا نرى في الجبال من
الدابات شيئا ولا في الارض بحيوان انما كانا نسمع من كل جانب انينا كانين المرضى
وكادت العرب ان تهلك هزالا وجيفا فلما اصبحت حليمة وانها لفي جهد من العيش
وتغير من الحال وقد اصبحت اليوم تشبه بنات الملوك قلت ان لها شانا عظيما
ثم احدقن بي يسالنني عن قصتي فكنت لا احير جوابا وكتمت شاني لاني بذلك كنت
امرت ولم تبق امراة في بني سعد ذات زوج الا وضعت غلاما ورايت الروس المشتعلة
بالشيب قد علاها سوادا لبركة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ سمعنا
صوتا ينادي الا ان قريشا قد وضعت العام كل بطونها وان الله قد حرم على النسا العام
ان يلدن البنات من اجل مولود في قريش وشمس النهار وقمر الليل فطوبى لمن لدي
له ضعته الا فبادرن اليه يا نساء بني سعد قالت فنزلنا في جيل وعزمنا على الخروج
الى مكة فخرج نسا بني سعد على جهد منهن ومخمصة وخرجت انا مع بنت لي على اتان

لي مغنا في تسمع لها في جوفها خضخضة قد بدا عظامها من سوء حالها وكانت تخفضني
طورا وتمد حتى اخرج ومعي زوجي فكنت في طريقي اسمع العجايب من كل ناحية لا امر
بشيء الا استطال الي فرحا وقال لي طوبى لك يا حليمة انطلقي فانك ستأتين
بالنور الساطع والهلال البدري فاكتمي شانك وكوني من ورآء القوم فقد نزلت
بسالتك قالت فكنت اقول لصاحبي تسمع ما اسمع فيقول لا مالي اراك كالخايفة
الوجلة تلتفتين يمنة ويسرة مرتي امامك فقد تقدم نسآء بني سعد واني اخاف
ان يسبقنني الى كل مولود بمكة قالت فجعلنا نجد في المسير والاتان كانها تنزع
حوافرها من الظهر نزعا فبينا انا في مسيري اذا انا برجل في بياض النهار وطول النهار
الباسقة ينادي من الجبل يا حليمة مري على امامك فقد امرني الله عز وجل ان ادفع عنك
كل شيطان رجيم قالت حتى اذا مرنا على فرسخين من مكة بتنا ليلتنا تلك فرايت
في منامي كان على راسي شجرة خضرآء قد التفت باغصانها حولي وراءت في فروعها ثمرة
كالنخلة قد حملت من انواع الرطب وكان جميع من خرج معي من نسآء بني سعد حولي
فقلن يا حليمة اين الملكة علينا فبينا انا كذلك اذ سقطت من تلك الشجرة في حجري
تمرة فتناولتها ووضعتها في فمي فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل فلم ازل
اجد طعم ذلك في فمي حتى فارقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت كمنت نسائي
وقلت ان الله قضى الي امرا فسوف يكون ثم ارتحلنا حتى نزلنا مكة يوم الاثنين
وقد سبقني نسآء بني سعد وكان الصبي الذي معي قد ولدته لا يبكي ولا يتحرك
ولا يطلب لبنا فكنت اقول لصاحبي هذا الصبي ميت لا محالة فكنت اذا قلت ذلك
يلتفت الي الصبي ويفتح عينيه ويضحك في وجهي فانا متعجبة من ذلك فلما توسطنا
مكة قلت لصاحبي سل من اعظم الناس بمكة قدرا فسال عن ذلك فقيل له عبد المطلب
بن هاشم فقلت له سل من اعظم قريش من ولد له في عامه هذا فقيل لي آل مخزوم قالت
فاجلست صاحبي في الرحل وانطلقت الى بني مخزوم فاذا انا بجميع نسآء بني سعد
قد سبقنني الى كل مولود بمكة فبقيت لا ادري ما اقول وندمت على دخولي مكة فبينا
انا كذلك اذا بعبد المطلب وجمته تقرب منكبه ينادي بنفسه باعلى صوته هل بقي من
الرضاع احد فان عندي بنيا لي يتيما وما عند اليتيم من الخير انما يلتمس كرامة

وجدته





قالت فوقفت لعبد المطلب وهو يومئذ كالنخلة طولا فقلت له نعم صباحا ايها الملك
المنادي عندك رضيع ارضعه فقال لي هلمي فدنوت منه فقال لي من اين انت فقلت
امرأة من بني سعد فقال لي ايه ايه كرم وزجره ثم قال لي ما اسمك فقلت حليمة فضحك
ثم قال بخ بخ خلتان حسنتان من سعد وحلم هاتان خلتان فيهما غنى الدهر ويحك
يا حليمة عندي بني لي يتيم اسمه محمد وقد عرضته على جميع من نسآء بني سعد فابين
ان يقبلنه وانا ارجو ان تسعدي به قالت فقلت له اني منطلقة الى صاحبي ومشاورة
في ذلك قال انك لترضعين غير كارهة قالت قلت بالله لارجعن اليك قال فرجعت الى صاحبي
فلما اخبرته الخبر كان الله قذف في قلبه فرحا ثم قال لي يا حليمة بادري اليه لا يشغلك الله
احد قالت وكان معي ابن اخت لي يتيم فقال هيهات اني اراكم لا تصيبون في سفركم هذا
خيرا هؤلاء نسآء بني سعد يرجعن بالرضاع والنزف وترجعون انتم باليتيم قالت
فاردت والله لا ارجع اليه فكان قذف في قلبي ان فارقك محمد لا تفلحين واخذني الحمية
وقلت هؤلاء نسآء بني سعد يرجعن بالرضاع والنزف وانا ارجع بلا رضاع والله لآخذنه
وان كان يتيما فلعل الله ان يجعل فيه خيرا قالت فرجعت الى عبد المطلب فقلت له ايها
الملك الكريم هلم الصبي قال لي هل نشط لاخذه قالت قلت نعم فخر عبد المطلب ساجدا
ورفع راسه الى السما وهو يقول اللهم رب مروة والحطيم اسعدنا بمحمد ثم قربت بين يدي
بحجر حلته فرحا حتى دخل بيتي على امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامراة ما رايت
في الآدميين اجمل وجها منها هلالية بدرية فلما نظرت الي ضحكت في وجهي وقالت ادخلي
يا حليمة فدخلت الدار فاخذت بيدي فادخلتني بيتا كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا انا به ووجهه كالشمس اذا اطلعت في يوم دياجيها فلما راته على هذه الصفة استلذ
كل عرق في جسدي بالطربان فناولتني النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان وضعته في حجري
فتح عينيه لينظر الي فسطع منهما نور كنور البرق اذا خرج من خلال السحاب فالتمته
ثديي الايمن فشرب منه ساعة ثم حولته الى الايسر فلم يقبله وجعل يميل الى اليمين
فكان ابن عباس يقول انهم العدل في رضاعه علم ان له شريكا فاصفه عدلا وكانت
للثدي اليمنى ثدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللثدي اليسرى ثدي لابني وكان
ابني لا يشرب حتى ينظر الى محمد صلى الله عليه وسلم قد شرب وكنت كثيرا ما اسبق الى مسح

دجاجها

شفتيه فكنت أسبق الى ذلك فنام في حجري فجعلت انظر الى وجهه فرأيت عينيه
مفتوحتين وهو كالنائم فلم اتمالك فرحا واخذتني العجلة بالرجوع الى صاحبي فلما
ان نظر اليه صاحبي لم يتمالك ان قام وسجد وقال يا حليمة ما رأيت في الادميين وجها
اجمل وجها من هذا قالت فلما كان في الليل وطاب النوم وهدأت الاصوات انتبهت فاذا
به وقد خرج منه نور متلألئ واذا انا برجل قايم عند راسه عليه ثوب اخضر فانتبهت صاحبي
وقلت ويحك الا ترى الى هذا المولود قالت فرفع راسه فلما نظر اليه قال لي يا حليمة اكتمي
شانه فقد اخذت نجرة كريمة لا يذهب ذكرها ابدا قالت فاقمنا بمكة سبعة ايام بلياليهن
ما من يوم الا وانا ادخل على آمنة فلما عزمنا على الخروج دعتني آمنة فقالت لا تخرجي من
بطحاء مكة حتى تعلميني فان لي فيك وصايا اوصيك بها قالت فبتنا فلما ان كان في بعض
الليل انتبهت لاقضي حاجة فاذا برجل عليه ثياب خضر قاعد عند راسه مقبل بين عينيه
فانتبهت صاحبي روبدا فقلت انظر الى العجب العجب قال اسكتي واكتمي شانك فمذ ولد هذا
الغلام قد اصبحت احبار الدنيا على اقدامها قيامًا لا يهنأها عيش النهار ولا نوم الليل وما جمع
احد من البلاد اغنى منا فلما اصبحنا من الغد وعزمنا على الخروج ركبت اتاني وحملت بين
يديّ محمد صلى الله عليه وسلم وخرجت معي آمنة تشيعني فجعلت الاتان تضرب بيديها ورجليها
الارض وترفع راسها الى السما فرحة مستبشرة ثم تحولت بي عامد نحو الكعبة فسجدت
ثلاث سجدات حتى استوينا مع الركب سبقت الاتان كل دوابهم فقال نساء بني سعد
يا بنت ابي ذويب اليس هذا اتانك التي كانت تخنضك طورًا وترفعك آخر فقلت نعم فقلن
بالله ان لها شانا عظيما فكنت اسمع الاتان تقول اي والله ان لي لشانا ثم شانا احياني
الله عز وجل بعد موتي ورد روحي بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة الا تدرون
من حملت سيد العرب محمد رسول رب العالمين صنوان وغير صنوان هذا ربيع
الدنيا وزهرة الاخرة وانما انادي من كل جانب استغيثي يا حليمة آخر دهرك فانت
سيدة نساء بني سعد قالت فررت راعي برعي غنما له فلما نظرت الغنم التي جعلن يستقبلن
وتعدوا الي كما تعدوا الى مخولها فسمعت من بينها قايلا يقول اقر الله عينك يا حليمة الذي
ما حملت هذا محمد رسول الله رب السموات والارض الى كل ولد ادم من الاولين والاخرين
قالت فشيعتني امه ساعة واوصتني فيه بوصايا ورجعت كالباكية قالت وليس كل الذي



رأيت في طريقي احسن وصفه الا اني لم انزل منزلا الا انبت الله عز وجل فيه عشبا وخيرا
كثيرا واشجارا قد حملت من انواع الثمر حتى اتيت به منزل بني سعد وما نعلم والله ان ارضنا
كانت اجدب منها ولا اقل خيرا وكانت لنا غنيمات ذوات مهزول فلما صار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منزلي صارت غنمي تروح شباعا حافلة تحمل وتضع وتدر وتحلب
ولا تدر في بني سعد لاحد من الناس غيري فجعت بنو سعد رعاتها وقالوا لهم ما بال اغنام
حليمة بنت ابي ذويب تحمل وتضع وتدر وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا تاتي بخير ارحوا
حيث تسرح رعاة بنت ابي ذويب حتى تروح غنمكم شباعا حافلة قالت فلم نزل نتعرف
من الله الزيادة والبركة والفضل والخير ببركة النبي صلى الله عليه وسلم حتى كنا نتفضل على قومنا
وصاروا يعيشون في اكافنا فكنت ارى من نومه عجبا ما رايت له بولا قط ولا غسلت له وضوءا
قط طهارة ونظافة وذلك اني كنت أسبق الى ذلك وكان له في كل يوم وقت لا يتوضأ فيه
ولا يعود الى وقته من الغد ولم يكن شيء ابغض اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت
عن جسده يصيح حتى استر عليه فانتبهت ليلة من الليالي فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما
قط احسن منه يقول لا اله الا الله قد وسادة وساقد نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة
ولا نوم وهو عند اول ما تكلم فكنت اتعجب من ذلك وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان
ولم يكن قط ولم يسمى خلقه ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه فلما بلغ المنطق لم يمس
شيئا الا قال بسم الله فكنت معه في كل دعة وعيش وسرور وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل
منه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان وقد ثمر الله لنا الاموال
واكثر لنا من الخير فكانت تحمل لنا الاغنام وتنبت لنا الارض وقد القى الله محبته على كل من
رآه فبينا هو قاعد في حجري اذ مرت بي غنيماتي فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له
وقبلت راسه فرجعت الى صويحباتها وكان ينزل عليه في كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه
ثم ينجلي عنه وكان اخواه من الرضاعة يخرجان فيران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا راهم
محمد صلى الله عليه وسلم اجتنبهم واخذ بيد اخويه ثم قال لهما انا لم نخلق لهذا قلما تم
له ثلث سنين قال لي يوما يا امه مالي لا ارى اخويّ بالنهار قلت له يا بني انهما رعيان
غنيمات قال فما لي لا اخرج قلت له تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت
في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها ثم قال لي مهلا يا امه فان هو من يحفظني قالت

وقته

سعة العيش

معها

ثم دعوت يا بني فقلت لها اوصيكما بمحمد خير الافتراق وليكن بصبصر اعينكما قال
فخرج مع اخويه في الغنم فبينا هم يترامون بالجلة يعني البعر اذ هبط جبرئيل وميكائيل
عليهما السلام وهما طست من ذهب فيه ثلج فاستخرجاه من الغرز والصبية فاضجعاه
وشقا بطنه وشرحا صدره فاستخرجا منه نكتة سوداء غسلاه بذلك الماء والثلج وحشوا
بطنه نورا ومسحا عليه فعاد كما كان قالت فلما راى اخواه ذلك اقبل احدهما اسمه تحزة
يعدو وقد علاه النفس وهو يقول يا امه ادركي اخي محمدا وما اراك تدركينه قالت
فقلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم
فاضجعاه وشقا بطنه وهما يتوطيانه قالت فخرجت انا وابوه ونسوة من الحي فاذا انا
به صلى الله عليه وسلم قائما ينظر الى السماء كان الشمس تطلع من وجهه فالتزمته والتزمه ابوه
والله لكانما غمس في المسك غمسة وقال له ابوه يا بني ما لك قال خير يا ابه اتاني رجلان
انقضا علي من السماء كانهما نقض الطير فاضجعاني وشقا بطني وحشوا بشيء كان معهما
ما رايت الين منه ولا اطيب ريحا ومسحا على بطني فعدت كما كنت ثم وزناني بعشرة من
امتي فوجدهم فقال احدهما دعه فلو وزنته بامته كلها لرجح وطار الذكر حتى دخلا السماء
قالت فحملناه الى خيم لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال
محمد صلى الله عليه وسلم ما بي شيء مما تذكرون واني اري نفسي على الصحة سليمة وفؤادي
صحيح بحمد الله فقال الناس اصابه لمم او طائف من الجن قالت فغلبوني على رايي حتى
انطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه قصته قال دعوني انا اسمع من الغلام فان الغلام
ابصر بامره منكم تكلم يا غلام قالت حليمة فقص ابني محمد قصته من اولها الى آخرها فوثب الكاهن
قائما على قدميه وصمد الى صدره ونادى باعلا صوته يا آل العرب يا آل العرب من شر قد
اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادركه مدرك الرجال
ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه
قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت انا اغنته والجن من اني ولو علمت ان
هذا يكون منك ما اتيتك به اطلبت لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته
واتيت به منزلي فما بقي بمنى في بني سعد بنت الا وجد منه ريح المسك وكان ينتقى
عليه كل يوم طيران ابيضان يغيبان في ثيابه ولا يظهران فلما راى ابوه ذلك قال لي يا حليمة انا





لانامن على هذا الغلام وقد خشيت عليه من اتباع الكهنة فالحقيه باهله قبل ان يصيبه عنت
قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ريح الخير وامان بني
سعد هنيئا لبطحاء مكة اذا كان مشتكى فيها يا محمد فالآن قد امنت ان تخرب او يصيبها
يومئذ بدخولك اليها يا خير البشر قالت فلما اصبحت ركبت اتاني ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم
بين يدي فلم اكن اقدر ان افارقه مما كنت انادي يمنة ويسرة حتى انتهيت به الى باب الاعظم
من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فنزلت لاقضي حاجة وانزلت النبي صلى الله عليه وسلم
فغشيتني كالسحابة البيضاء وسمعت وجبة شديدة ففزعت وجعلت التفت يمنة
ويسرة ونظرت فلم ار النبي صلى الله عليه وسلم فصحت يا معشر قريش الغلام الغلام قالوا وما
الغلام قلت محمد بن آمنة قالوا ومن اين كان معك محمد لعلك تحملين او منك هذيان قلت والله
ما حملت واني لفي يقين من امري فجعلت ابكي وانادي واجده فبينا انا كذلك اذا انا بشيخ
كبير قد استقبلني فقال لي ايتها السعدية ان لك لقصة عجيبة قلت اي والله ان لي لقصة
عجيبة محمد بن آمنة ارضعته ثلاث احوال لا افارقه ليلا ونهارا فعيشني الله به وانضر
وجهي ومن علي وافضل ببركته حتى اذا ظننت اني قد بلغت به الغاية اديت الى امه
الامانة ليخرج من عهدتي وامانتي فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض وانه
احلف بآله ابرهيم لين لم اجده لارمين بنفسي من حالق الجبل قالت وقال لي الشيخ لا تبكي
ايتها السعدية ادخلي على هبل فقصي اليه فلعله يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم
بامره قالت فقلت له ايها الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما انزل باللات والعزى
فقال لي ايتها السعدية اني اراك جزعة فانا ادخل على هبل واذكر امرك له فقد قطعت
اكبادنا بكائك ما لاحد من الناس على هذا صبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ
على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم الذي
يا قويا في الامور ان مشتكى على قريش لكثيرة وهذه السعدية مرضعة محمد بكى قد قطع بكاؤها
الاناط وابرز العذارى فان رايت ان ترده علينا ان شئت قالت قال فارتجت والله الصنم
ونكس ومشى على راسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في غرور مالي ولمحمد وانما
يكون هلاكنا على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه ويحفظه اتبع عبدة الاوثان

قالت

ان معه الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فرنعام عوفا شهم لسنة
تعقفة وكر لركبته اصطكاك كانه هو تقول لي يا حليمة ما رايت من هبل مثل هذا وقط
فاطلبي انكلا اني لارى ان يكون لهذا الغلام شأن عظيم قالت فقلت لنفسي كم نكتم
من امره عبد المطلب ابلغه الخبر قبل ان يأتيه من غيرك قالت فدخلت على عبد المطلب فلما
نظر الي قال لي يا حليمة مالي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت قلت يا ابا الحرث
جئت بمحمد اسر ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجة
فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض قال لي اقعدي يا حليمة قالت ثم علا
الصفا فنادى يا آل غالب يعني يا آل قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا ابا الحرث
فقد اجبناك فقال لهم ان ابني محمدا قد فقد قالوا له فاركب يا ابا الحرث حتى نركب معك
قالت فدعا عبد المطلب براحلته فركبها وركب الناس معه فاخذا على مكة والخدر على اسفلها
فلما ان لم يرشيئا ترك الناس وانزر ثوب وارتدى بآخر واقبل الى البيت الحرام
فطاف به اسبوعا وانشأ يقول يا رب رد راكبي محمد الحرة الي واتخذه عندي يدا انت
الذي جعلته لي عضدا يا رب ان محمدا لم يوجد فجمع قومي كلهم تبددا قالت فسمعنا
مناديا ينادي من جو الهواء معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله
قال عبد المطلب يا ايها الهاتف من لنا به واين هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب
راكبا متسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران بينهما
كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وقال بعضهم بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو
بن نوفل يدوران على رواحلهما اذا هما برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة
الطلحة وهو المزينا وامزورقها فقال ابو مسعود لعمرو شانك بالغلام فاقبل
اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من
هاشم فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب قال اسحق فحدثني سلمة
عن محمد عن يزيد عن ابن عباس انه قال لما ان رد الله محمدا على عبد المطلب تصدق ذلك
اليوم على فقراء قريش بالف ناقة كوماء وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل
الجهاز وروي انه لما سلمته امه الى حليمة السعدية لترضعه وقامت سوق عكاظ



انطلقت به الى عرافة من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل
يا معشر العرب فاجتمع الناس من اهل المواسم فقالوا اقتلوا هذا الصبي فانطلقت به
حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي يقولون هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به
امه فيقال ما هو فيقول رايت غلاما والهته ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن
امره عليكم فطلبت بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه
لعراف ولا لاحد من الناس وفي رواية اخرى جعل الشيخ الهذلي يصيح يا لهذيل والهته
ان هذا لينتظر امرا من السما وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينشب ان ذلك
فذهب عقله حتى مات كانوا

## الباب الثالث

فيما كان في السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم من ذلك شق صدره وقد ذكرناه
واخبرنا شيخنا تقي الدين ابو الثناء محمود بن علي بن مقبل الدقوقي انا عبد الصمد بن احمد
بن ابي الجيش انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي انا ابن الحصين
انا ابن المذهب انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد نا ابي نا حيوة هو ابن شريح
الحمصي نا بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي عمرو السلمي عن عتبة بن
عبد السلمي انه حدثهم ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف كان اول
شانك يا رسول الله قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها
في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فائتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي
ومكثت عند البهم فاقبل طائران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم
فاقبلا يبتدرانني فاخذاني فصرعاني الى القفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه
فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي
ثم قال ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال
احدهما لصاحبه حقه فحقه واختم عليه بخاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه اجعله
في كفة واجعل الفا من امته في كفة فاذا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم
فقالوا لو ان امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت
الى امي فاخبرتها بالذي لقيت فاشفقت علي ان يكون الذي بي قالت اعيذك بالله
فرحلت بعيرا لها فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغت الى ابي فقالت اديت امانتي

فبطحاني

انا

وذ منى وحدثتها بالذي لقيت فلم ترعها ذلك وقالت اني رايت حين خرج مني نور اضاءت
منه قصور الشام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان الصالحي انا ابو العباس
احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي انا ابو
علي الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق انا ابو محمد
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا احمد بن محمد بن مقشقلة نا رزق الله بن موسى نا محمد
بن يعلى الكوفي نا عمر بن صبيح عن نوير بن يزيد عن مكحول عن شداد بن اوس قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا على باب الحجرات اذ اقبل شيخ من بني عامر هو مذرة
قومه وسيدهم شيخ كبير يتوكاء على عصا فمثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني اتيت انك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الناس ارسلك بما ارسل به ابرهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبيا عليهم السلام
الا وانك تفوهت بعظيم انما كانت الانبيا والخلفا في بيتين من بيوت بني اسرايل بيت
خلافة وبيت نبوة فلا انت من هذا البيت ولا من اهل هذا البيت انما انت رجل من العرب
فما من كان يعبد هذه الحجارة والاوثان فالملك والنبوة ولكن لكل قوم حقيقة فاشتفى
حقيقة قولك وبدؤ شانك فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم مسايلته ثم قال يا اخا بني عامر
ان للحديث الذي تسال عنه نباء فاجلس فسل فثنى رجله وبرك كما يبرك البعير
فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدؤ
شاني اني دعوة ابرهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم واني كنت بكرا مي وانها حملتني كاثقل
ما تحمل النساء حتى جعلت تشكي الى صواحباتها ثقل ما تجد ثم ان امي رات في المنام
ان الذي في بطنها نور حتى اضاء له مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فلما
نشات بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر وكنت مسترضعا في بني بكر فبينا انا ذات
يوم مع ابناء لي من الصبيان في بطن واد واذا انا برهط معهم طست من ذهب ملاء ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق اصحابي هربا حتى اذا انتهوا الى شفير الوادي
اقبلوا على الرهط فقالوا ما ارابكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش
وهو مسترضع يعني فينا من غلام ليس له اب ولا ام فما ذا ترد عليكم قتله وما تصيبون
من ذلك فان كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا ايتنا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا هذا الغلام

فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيبون اليهم جوابا انطلقوا هربا مسرعين الى الحي يوذنونهم
بي ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما
بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لا اجد لذلك مسا ثم اخرج احشا بطني
فغسلها بذلك الثلج فانقى غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني
ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي فصدعه فاخرج مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده
يمنة كانه يتناول شيئا فاذا انا في يده بخاتم نور تحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي
فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده الى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا
ثم قام الثالث منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني وادنى يده ما بين مفرق صدري الى منتهى
عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله عز وجل ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا
لطيفا ثم قال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال
زنه بماية فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه
فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم اتكئوا علي فضموني الى صدورهم فقبلوا راسي وما بين
عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع فانك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك فبينا
نحن كذلك اذا نحن بالحي قد جاءوا يحذاءنا فرهم فاذا امي وهي ظئري امام الحي تهتف
باعلا صوتها وهي تقول يا ضعيفا استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك واتكئوا
علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف
قالت ظئري يا وحيداه فاتكئوا علي وقالوا حبذا انت من وحيد واما انت بوحيد
ان الله عز وجل معك والملايكة والمومنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه فاتكئوا
علي وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله عز وجل ولو تدري ما يراد بك من الخير
فلما بصرت بي امي وهي ظئري قالت يا بني الا اراك حيا بعد فجاءت فاخذتني فضمتني
الى صدرها واجلستني في حجرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها وان يدي لفي يد
بعضهم فجعلت التفت اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض
القوم قد اصاب هذا الغلام لمم او طيف من الجن فاذهبوا به الى كاهننا حتى ينظر الله
ويداويه فقلت يا هذا ما بي شيء مما تذكرون اني لارى نفسي سليمة وفوادي صحيحا
ليس بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون الى كلامه صحيحا اني لارجو ان لا يكون

يا بني بأش فاتوا به كاهنهم فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام امره فهو اعلم
بامره منكم فسألني فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي فضمني الى صدره
ثم نادى باعلا صوته يا لعرب مرتين اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فوالات
والعزى لئن تركتموه وادرك ليخالفن امركم وليسفهن عقولكم وعقول اباءكم وليبدلن
دينكم ولياتين بدين لم تسمعوا بمثله فعدت ظهري فانثنى عني مرجوه وقالت لانت
اغنته واجبن من ابني هذا ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك
فانا غير قاتل هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلي واصبحت مغرى مما فعل
بي واصبح الشق ما بين مغرز صدري الى منتهى عانتي كانه المشراك فذاك يا بني
بني عامر حقيقة امري وبدو شاني فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله غيره
ان امرك لحق فانبئني بشيء اسالك عنها قال سل عنك كله بلغة عامر قال ايا ابن عبد
المطلب ما ذا ترى في العلم قال التعلم قال فما ترى في الشر قال التمادي فقال هل
ينفع التوب بعد الفجور قال نعم التوبة تغسل الحوبة والحسنات يذهبن السيات واذا
ذكر العبد ربه عز وجل في الرخاء اجابه عند البلاء قال يا ابن عبد المطلب وكيف ذاك
قال لان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا اجمع ايا العبدي امنين ولا اجمع عليه ايا
خوفين ان هو امنني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم فيدوم
له خوفه وان هو خافني في الدنيا امنني يوم اجمع فيه عبادي في حظيرة القدس فيدوم له
امنه ولا امحقه فيمن امحق قال يا ابن عبد المطلب فالى ما تدعو قال ادعو الى عبادة
الله عز وجل وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من
الله عز وجل من كتاب او رسول وتصلي الصلوات الخمس بحقايقهن وتودي زكوة مالك
يطهرك الله عز وجل ويطهر لك مالك وتصوم شهرا من السنة وتحج البيت اذا وجدت اليه
سبيلا وتغتسل من الجنابة وتومن بالموت وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن
عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فما لي قال جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى قال يا ابن عبد المطلب فهل مع هذا شيء من الدنيا فانه يحببني الرطابة
في العيش قال نعم النصر والتمكين في البلاد فاجاب واناب هذا حديث حسن غريب
بهذا السياق يعد في افراد محمد بن يحيى وكان يلقب بن بنوير ليس بذلك والمكحول عن شداد



بن اوس غير انه مرسل ومسدرة القوم خطيبهم والمتكلم عنهم وقوله فتل اي قام وتفوهت
اي تكلمت وقوله دعوة ابرهيم هي قول الله عز وجل عن ابرهيم عليه السلام ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وقوله تعالى قال ومن ذريتي قوله اني كنت بكرا في اي ولد ولادة وفي
نسخة كنت في بطن امي وقوله ما ايكم اي ما شكلكم ومعناه هنا ما دعاكم الى اخذ هذا
الغلام وقوله فاذا يرد عليكم قتله اي ما ينفعكم ذلك ولا يحيرون اي لا يرجعون
ولا يردون ويودونهم يعلمونهم ويستصرخون اي يستغيثون بهم وقوله فانهم غشيها
اي بالغ فيه وقوله فصدعه اي فشقه وقوله ثم قال بيده يمنة منه اي اشار بيده الى
جانب يمينه وقوله فاذا انا في يده بخاتم نور اي رايت حينئذ ذلك في يده وقوله
رجعهم اي رجع بهم وعليهم وقوله لم يرع اي لا تخف وجواب قوله ولو تدري ما يراد
بك في المرة الاخيرة محذوف تقديره لفرت عنك والقلبة الداء واللام يا للعرب
لام الاستغاثة وقوله مغرى من الغراء وفي نسخة اصبحت صفرا ومعناها واحد وقوله
سل عنك وفي رواية اخرى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للسايلين قبل ذلك سل
عما شئت وعما بدا لك فقال العامري سل عنك لانها لغة بني عامر فكلمه بما يعرف وقوله
فانبئني بحقيقة ذلك وفي رواية فانبئني والحوبة الاثم والرطاءة النعمة وروي
عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال خرجت حليمة تطلب النبي صلى الله عليه وسلم في جملة
مع اخته فقالت اني هذا الحر فقالت اخته يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظله
عليه فاذا وقف وقفت واذا سار سارت معه حتى انتهى الى هذا الموضع قال مولف
الكتاب سعيد الكازروني نور الله قلبه بانوار العرفان وروح روحه بازهار الرضوان
اختلفت الروايات في شق صدره صلى الله عليه وسلم فروي ما تقدم في الروايات
وذكر البخاري في باب المعراج ناهدبة بن خالد باهمام بن يحيى باقتادة عن انس بن
مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يحدثهم عن ليلة اسري به بينا
انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه فقلت
للجارود وهو الى جنبي ما يعني به فقال قال من هي ثغرة نحره الى شعرته وسمعته
يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب ملان ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد
كما سياتي ان شاء الله في موضعه وروي انه لما اتت عليه ست سنين خرج ذات يوم

اول صه فهما

قال صه

القص وسط الصدر

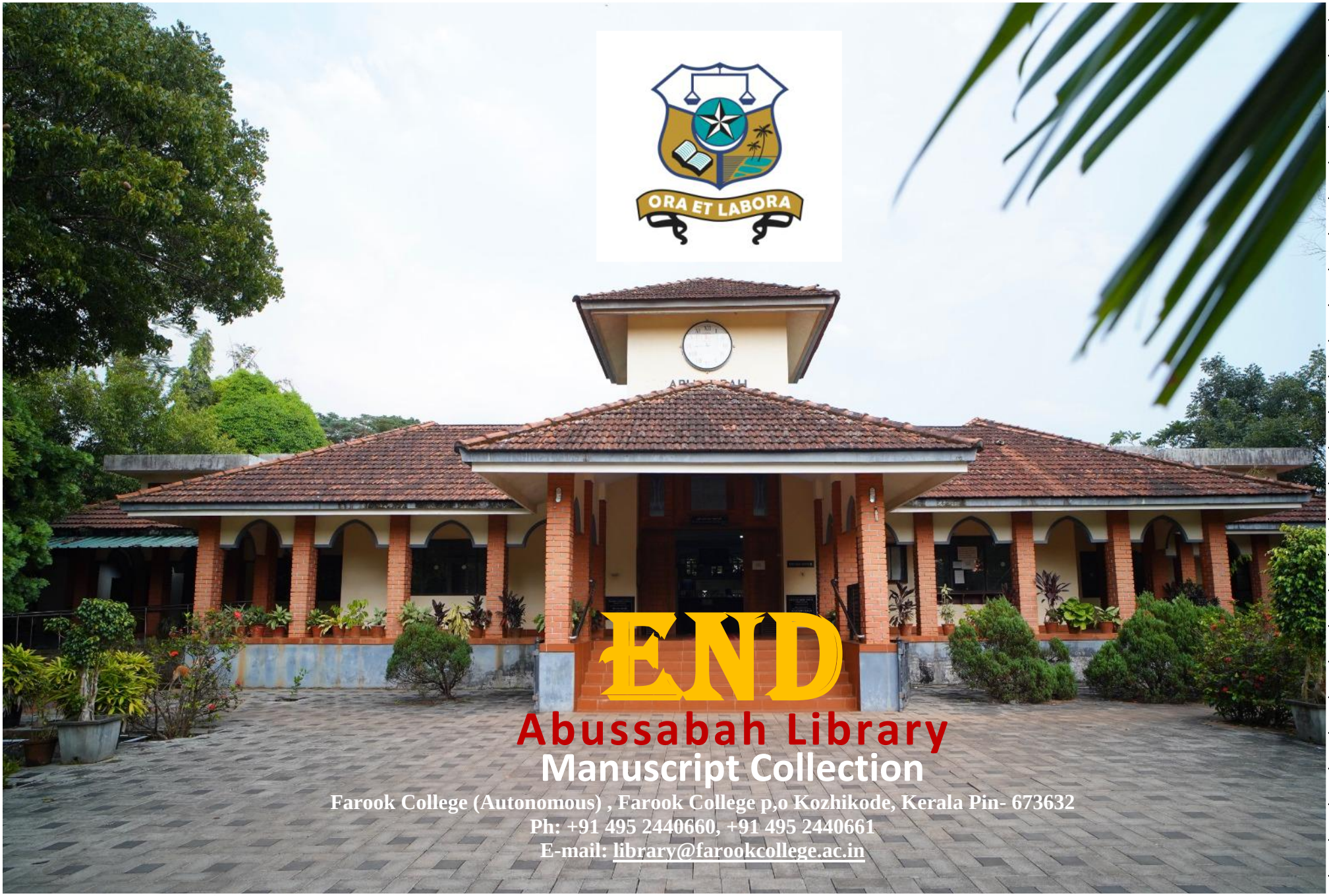


# END

Abussabah Library
Manuscript Collection
Farook College (Autonomous) , Farook College p,o Kozhikode, Kerala Pin- 673632
Ph: +91 495 2440660, +91 495 2440661
E-mail: library@farookcollege.ac.in